أبحاث

السنن الأربعة ومنزلتها بين كتب السنة

د. عالية عبد الله بالطو[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

"إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، أَمَّا بَعْدُ..."[1]

يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾.[2] يقول الحافظ ابن جرير: "اختلف العلماء في معنى: {أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ}، والصواب من القول في ذلك أن يقال: هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى، وبعد وفاته في اتباع سنته، وذلك أن الله عم بالأمر بطاعته و لم يخصص في ذلك حالاً

(*) أستاذ الحديث وعلومه المشارك - قسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى.

(١) م: ٧-كتاب الجمعة، ١٣-باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح(٤٦=٨٦٨)؛ (٢: ٥٩٣).

(٢) [٤- سورة النساء، الآية: ٥٩]

دون حالٍ فهو على العموم حتى يخص ذلك ما يجب التسليم له"[١].

وقال الحافظ في "الفتح": "والنكتة في إعادة العامل في الرسول دون أولي الأمر مع أن المطاع في الحقيقة هو الله تعالى كون الذي يعرف به ما يقع به التكليف هما القرآن والسنة، فكان التقدير: أطيعوا الله فيما نص عليكم في القرآن وأطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن وما ينصه عليكم من السنة أو المعنى أطيعوا الله فيما يأمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته، وأطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بقرآن"[٢].

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي وردت في القرآن بوجوب طاعته، واتباعه، والتحذير من مخالفته. وإن ثمرة هذه الطاعة والمحبة، محبة الله لعباده، والفوز برضاه. ومن تلك الآيات قوله ﷻ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣]، وقوله ﷻ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٤]، وقوله ﷻ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[٥].

- **ومن أهمية معرفة أحوال النبي ﷺ وأقواله تظهر أهمية الموضوع، فيما يلي:**

١. أهمية السنن الأربعة ومكانتها بين كتب السنة. فعند ما اجتمع أصحاب الحديث بسعيد بن السكر، وطلبوا منه أن يدلهم على شيء يقتصروا عليه. فأخرج لهم أربع رزم وقال: "هذه قواعد الإسلام كتاب مسلم، والبخاري، وأبي داود،

(١) "تفسير ابن جرير الطبري" (٥: ٩٤-٩٦).
(٢) "الفتح" (٩: ١٢٩)، "تحفة الأحوذي" (١: ٣٥).
(٣) [٢٤-سورة النور، الآية: ٦٣].
(٤) [٣٣-سورة الأحزاب، الآية: ٢١].
(٥) [٣- سورة آل عمران، الآية: ٣١].

والنسائي"[١].

٢. شهرة السنن الأربعة بين كتب السنة، وصحة أحاديثها عن بقية الكتب بوجه عام. يقول ابن السبكي: "وهي من دواوين الإسلام، والفقهاء لا يتحاشون من إطلاق لفظ الصحاح عليها وعلى سنن الترمذي لا سيما سنن أبي داود"[٢].

٣. جمع السنن الأربعة لأحاديث الأحكام بوجه عـــام، ولم تتعـــرض لأحاديـــث الفضائل والرقائق والآداب والقصص والأخبار[٣].

٤. أن المحدثين ألحقوا سنن ابن ماجه بالأصول الخمسة التي هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، و سنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وكان أول مـــن فعل ذلك ابن طاهر المقدسي، وتبعه في ذلك المحدثون[٤].

- **منهج البحث:**

١. عزو الآيات القرآنية إلى السورة مع بيان رقمها.

٢. عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها بالجزء والصفحة مع ذكر رقم الحديث إن وجد.

٣. لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، وذلك لشهرتهم وخوفاً من طول المقام، إلا الأعلام الذين ورد ذكرهم في بيان رجال السنن الأربعة لبيان مكانة هـــذه الكتب.

٤. ذكر اسم المؤلف مع كتابه عند إيراده في أول موضع إذا كان غير مشهور، أما المشهورون منهم فلم أذكر أسماءهم.

---

(١) "شروط الأئمة الستة" ص(٢١).

(٢) "كشف الظنون" (٢: ١٠٠٤).

(٣) "مصطلح الحديث ورجاله" للأهدل ص(٨١).

(٤) "المصباح لأصول الحديث" للأنديجاني ص(٦٩).

٥. رتبت السنن الأربعة في العرض حسب تاريخ وفاة أصحابها علماً بأن الأئمة قدموا "سنن أبي داود" ثم "سنن الترمذي" ثم "سنن النسائي"، واختلفوا في "سنن ابن ماجه".

- **الرموز المستعملة في البحث:**

بخ : البخاري في الأدب المفرد.

ت: سنن الترمذي.

جه: سنن ابن ماجه.

حم: مسند أحمد بن حنبل.

خ: صحيح البخاري.

د: سنن أبي داود.

س : النسائي في التقريب.

طس: "المعجم الأوسط" للطبراني.

فق : ابن ماجه في التفسير.

ق : سنن ابن ماجه في التقريب.

قد : أبو داود في الفرد.

م: صحيح مسلم.

ن: سنن النسائي.

الأجوبة الفاضلة: "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" للكنوي.

البداية: البداية والنهاية لابن كثير.

تحفة الأخيار: "تحفة الأخيار بإحياء سنن سيد الأبرار" للكنوي.

تنقيح الأنظار: كتاب "تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار" لمحمد بن إبراهيم الوزير.

التهذيب: "تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر.

توجيه النظر: "توجيه النظر إلى أصول الأثر" للجزائري.

السير: "سير أعلام النبلاء" للذهبي.

الشذا الفياح: "الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح" للأبناسي.

الشذرات: "شذرات الذهب" لابن العماد.

ظفر الأماني: "ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجـــاني في مـــصطلح الحديث" للكنوي.

فتح الباقي: "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي" للأنصاري.

فتح المغيث: "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي" للسخاوي.

معجم مصطلحات الحديث: "معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد" لمحمد ضياء الأعظمي.

مناهج المحدثين: الضوء اللامع على مناهج المحدثين لأحمد محرم.

نـــزهة النظر: "نـــزهة النظر في شرح نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر.

هذا وقد قسمت البحث إلى **مقدمة**، و**تمهيد**، و**أربعة فصول**، و**خاتمـــة**، و**ذيلتـــه بفهارس**.

- **الفصل الأول: الإمام ابن ماجه و كتابه "السنن"**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن ماجه، وفيه:

١- نسب الإمام ابن ماجه.

٢- مولد الإمام ابن ماجه ووفاته.

٣- طلب الإمام ابن ماجه للعلم.

٤- حال الإمام ابن ماجه مع الأمراء والسلاطين.

٥- مؤلفات الإمام ابن ماجه.

٦- ثناء العلماء على الإمام ابن ماجه.

المبحث الثاني: "سنن الإمام ابن ماجه"، وفيه:

١- اسم كتاب الإمام ابن ماجه.

٢- منـــزلة "سنن الإمام ابن ماجه"بين الكتب الستة.

٣- طريقة تصنيف وتبويب "سنن الإمام ابن ماجه".

٤- رجال "سنن الإمام ابن ماجه".

٥- عناية العلماء بكتاب "سنن الإمام ابن ماجه".

٦- ثلاثيات "سنن الإمام ابن ماجه".

٧- زوائد "سنن الإمام ابن ماجه".

٨- رواة "سنن الإمام ابن ماجه".

الفصل الثاني: الإمام أبو داود و كتابه "السنن"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي داود، وفيه:

١- نسب الإمام أبي داود.

٢- مولد الإمام أبي داود ووفاته.

٣- نشأة الإمام أبي داود العلمية، وفيه:

أ- رحلات الإمام أبي داود.

ب- شيوخ الإمام أبي داود.

ج- تلاميذ الإمام أبي داود.

٤- زهد الإمام أبي داود.

٥- مؤلفات الإمام أبي داود.

٦- ثناء العلماء على الإمام أبي داود.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "سنن الإمام أبي داود"، وفيه:

١- اسم كتاب الإمام أبي داود.

٢- طريقة تصنيف سنن أبي داود وتبويبه.

٣- رجال "سنن أبي داود" ودرجة أحاديثه.

٤- ثلاثيات "سنن أبي داود".

٥- عناية العلماء ب"سنن أبي داود".

٦- رواة "سنن أبي داود".

- **الفصل الثالث: الإمام الترمذي وكتابه "السنن"**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي، وفيه:

١- نسب الإمام الترمذي وكنيته.

٢- مولد الإمام الترمذي ووفاته.

٣- حياة الإمام الترمذي العلمية.

٤- قوة حفظ الإمام الترمذي.

٥- مؤلفات الإمام الترمذي.

٦- ثناء العلماء على الإمام الترمذي.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "السنن" للإمام الترمذي، وفيه:

١- اسم كتاب الإمام الترمذي.

٢- تصنيف وترتيب "السنن" للإمام الترمذي.

٣- رجال ودرجة أحاديث "سنن الترمذي".

٤- مصطلحات خاصة ب"السنن" للإمام الترمذي.

أ- "الحديث الحسن".

ب- "هذا حديث حسن صحيح".

ج- "حديث صحيح غريب".

د- "حديث حسن صحيح غريب".

و"حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

ه- "حسن غريب".

و- "حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

ز- "حديث غريب وإسناده ليس بمتصل".

ح- "حديث غريب".

ط- "هذا حديث أصح من حديث".

ي- "هذا الحديث أصح شيء في الباب وأحسن".

٥- ثلاثيات "سنن الإمام الترمذي.

٦- عناية العلماء بـــ "سنن الإمام الترمذي".

٧- رواة "سنن الترمذي".

- **الفصل الرابع: التعريف بالإمام النسائي وكتابه "السنن"**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي، وفيه:

١- نسب الإمام النسائي.

٢- مولد الإمام النسائي.

٣- رحلات الإمام النسائي.

٤- شيوخ الإمام النسائي وتلاميذه.

٥- قوة حفظ الإمام النسائي.

٦- عبادة الإمام النسائي.

٧- ورع الإمام النسائي.

٨- هيئة الإمام النسائي، وعدد زوجاته.

٩- محنة الإمام النسائي، ووفاته.

١٠- مؤلفات الإمام النسائي.

١١- ثناء العلماء على الإمام النسائي.

المبحث الثاني: "سنن الإمام النسائي"، وفيه:

١- اسم كتاب الإمام النسائي.

٢- رجال "سنن الإمام النسائي".

٣- درجة أحاديث "سنن الإمام النسائي".

٤- طريقة تصنيف وتبويب "سنن الإمام النسائي".

٥- رباعيات "سنن الإمام النسائي".

٦- عناية العلماء ب"سنن الإمام النسائي".

٧- رواة "سنن الإمام النسائي".

- **الخاتمة**

وذيلته بالفهارس التالية:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث الشريفة.

٣- فهرس البلدان.

٤- فهرس الأنساب.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

* * *

تمهيد

السنة النبوية عند علماء الحديث: "أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخَلْقية، والخُلقية، وسيره، ومغازيه"[١].

ولقد عني النبي ﷺ، والصحابة -رضي الله عنهم- بالقرآن العظيم، وما توفي النبي ﷺ إلا وهو مكتوبٌ مرتبٌ في الرقاع والجلود. لا ينقصه إلا جمْعُه في مصحف واحد[٢]، ولم تدون السنة في عصر النبي ﷺ، ولا في عصر الصحابة. وذلك؛ لأنهم كانوا في ابتداء الحال قد نُهوا عن ذلك، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-[٣]، خشية أن يختلط بالقرآن، ولسعة حفظ الصحابة، وسيلان أذهانهم[٤]، ولا يمنع هذا أنه كان في عصره كُتَّاب لبعض الأحاديث، مثل: عبد الله بن عمرو، وعلي، وغيرهم[٥].

ولقد حرص الصحابة -رضوان الله عليهم-، والتابعون من بعدهم على حفظها نقية، صافية كما تلقوها من رسول الله ﷺ[٦]، فكانت الرحلة في طلب الحديث، وذب الكذب والخرافات عنها والتي ظهرت بعد سنة أربعين من الفرق الضالة كالخوارج والشيعة[٧]، ومن تظاهر بالإسلام من الفرس والروم، فأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز

---

(١) "الحديث والمحدثون" لمحمد أبو زهو ص(١٠).

(٢) "السنة ومكانتها في التشريع " للسباعي ص(٥٨).

(٣) م: ٥٣- كتاب الزهد والرقائق، ١٦- باب التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم، ح(٧٢=٣٠٠٤)؛ (٣: ٢٢٩٨-٢٢٩٩). بلفظ: "لاَ تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ -قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ- مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".

(٤) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٢).

(٥) انظر: "السنة ومكانتها في التشريع" ص(٦٠، ٦١).

(٦) انظر: "السنة ومكانتها في التشريع" ص(٦٦-٧٤).

(٧) انظر: "السنة قبل التدوين" لمحمد عجاج الخطيب ص(١٩٠، ١٩١)، "السنة ومكانتها في التشريع" ص(٧٥-٨٩).

قاضيه أبا بكر بن حزم بجمع الحديث[١]، كما أمر غيره من علماء الأمصار، فقام أبــو بكر بن حزم، فكتب الأحاديث التي كانت عند عمــرة بنــت عبــد الــرحمن ت: (٩٨)هـــ، والقاسم بن أبي بكر بن محمد ت: (١٠٦)هـــ، ودَوَّنَ محمد بن شــهاب الزهري ت: (١٢٤)هـــ كل ما في المدينة من سنة وأثر[٢].

وكان تدوين الأحاديث مختلطاً بفتاوى التابعين، غير مرتب على الأبواب. ثم شاع التدوين فكان **أول من جمع** بمكة: **ابن جريج** ت: (١٥٠)هـــ، **وابــن إســحاق** ت: (١٥١)هـــ، وبالمدينة: **سعيد بن أبي عروبة** ت: (١٥٦)هـــ، **والربيع بن صبيح** ت: (١٦٠)هـــ، **والإمام مالك** ت: (١٧٩)هـــ، وبالبــصرة: **حمــاد بــن ســلمة** ت: (١٦٧)هـــ، وبالكوفة: **سفيان الثوري** ت: (١٦١)هـــ، وبالــشام: **أبــو عمــرو الأوزاعي** ت: (١٥٧)هـــ، وبواسط: **هشيم** ت: (١٧٣)هـــ، وبخراسان: **عبــد الله ابن المبارك** ت: (١٨١)هـــ، وباليمن: **معمر بن راشد** ت: (١٥٤)هـــــ، وبــالري: **جرير بن عبد الحميد** ت: (١٨٨)هـــ[٣].

ثم بدأ **التمييز في الجمع بين الصحيح والسقيم** في منتصف القرن الثاني تقريبــاً. **وأول من فعل هذا: الإمام مالك بن أنس ت: (١٧٣)هـــ، والإمــام محمــد بــن إسماعيل البخاري ت: (٢٥٦)هـــ في كتابه "الجامع الصحيح"**، ثم تــلاه **تلميــذه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري ت: (٢٦١)هـــ في كتابه المعــروف "صــحيح مسلم"**[٤][٥]، ثم ظهرت كتب السنن.

---

(١) المرجع السابق ص(٢٤٤).

(٢) "السنة ومكانتها في التشريع" ص(١٠٣-١٠٤).

(٣) "الجامع" للخطيب (٢: ٢٨٥)، "الرسالة المستطرفة" ص(٥-١٠).

(٤) المرجع السابق.

(٥) لمعرفة مزيد من صنف في الصحيح، انظر: "الرسالة المستطرفة" ص(٢٠-٣٢).

ثم جاء القرن الثالث، فكان أزهر عصور السنة، وبدأ التأليف في هذا القرن على طريقة المسانيد، وهي جمع ما يروى عن الصحابة في باب واحد، رغم تعدد الموضوع[١].

وأول من ألف في المسانيد: عبد الله بن موسى العبسي الكوفي، ومسدد بن مسرهد الأسدي البصري، وأسد بن موسى، وغيرهم[٢] وكانت طريقتهم في التأليف إفراد حديث رسول الله ﷺ بدون تمييز بين الصحيح والضعيف[٣].

ومعنى "السنة" في اللغة: السيرة والطريقة المعتادة حسنة أو قبيحة[٤].

وفي اصطلاح المحدثين: "الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان، والطهارة، والصلاة، والزكاة،... وليس فيها شيء من الموقوف[٥]"[٦].

ومن أهم كتب السنة: "سنن ابن ماجه" ت: (٢٧٩)هـ، و"سنن أبي داود" ت: (٢٧٥)هـ، و"سنن الترمذي" ت: (٢٧٩)هـ، و"سنن النسائي" ت: (٣٠٣)هـ[٧]، وجمع هؤلاء الأئمة في مصنفاتهم كل مصنفات الأئمة السابقين[٨].

وهذه السنن الأربعة منهم من أطلق عليها لفظ "الصحيح" كأبي طاهر السِّلفي،

---

(١) مقدمة "تحفة الأحوذي" ص(٢٢)، "مهمات علوم الحديث" لإبراهيم بن كليب ص(١٣)، "لمحات في أصول الحديث" لمحمد أديب الصالح ص(١٧٤).

(٢) انظر للمزيد فيمن ألف في المسانيد "الرسالة المستطرفة" ص(١٥-١٩).

(٣) "السنة ومكانتها في التشريع" ص(١٠٦).

(٤) انظر: "لسان العرب"، مادة (سنن)، (٣: ٢٢٥).

(٥) "إنما يدخل "الموقوف" إتماماً للباب إذا اقتضى الأمر ذلك". "تحفة الأخيار بأحياء سنن سيد الأبرار" للكنوي ص(١٤٧).

(٦) "الرسالة المستطرفة" ص(٣٢)، "علم تخريج الأحاديث" لمحمد محمود بكار ص(٢٠١)، "معجم مصطلحات الحديث" للأعظمي ص(١٨٣).

(٧) لمعرفة مزيد من كتب السنة، انظر: "الرسالة المستطرفة" ص(٣٢-٣٧).

(٨) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٣)، "السنة ومكانتها في التشريع" ص(١٠٦).

ومنهم من أطلق الصحة على "سنن الترمذي" كالإمام أبي عبد الله الحاكم، والخطيب أطلق الصحة على "سنن الترمذي" و"سنن النسائي"[(١)].

وقال ابن الصلاح: "وهذا تساهل منهم فالسنن فيها الصحيح والحسن والضعيف"[(٢)]، وبالجملة فكتاب النسائي أقلها بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً الذي قيل فيه: "إنه أشرف المصنفات كلها، وما وضع في الإسلام مثله"[(٣)] .

ثم أبو داود الذي قال الخطابي عنه: "إنه لم يصنف في علم الدين مثله، وهو أحسن وصفاً، وأكثر فقهاً من الصحيحين"[(٤)].

ويقاربه كتاب الترمذي الذي قال عنه الهروي -أي سنن الترمذي- : "هو عندي أنفع من كتابي البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم، وهو يصل الفائدة منه كل أحد من الناس"[(٥)] .

ويليها "سنن ابن ماجه"، وهو أقلها صحة ومرتبة ولما ما فيه من الفائدة، وخصوصاً في الفقه، وكثرة زوائده عن "الموطأ"، أدرجه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في "أطراف شروط الأئمة الستة"، ثم الحافظ عبد الغني المقدسي في "الكمال في أسماء الرجال"[(٦)].

---

(١) "علوم الحديث" ص(٤٠)، "ظفر الأماني بشرح مختصر الجرجاني" للكنوي ص(١٦٣).
(٢) "علوم الحديث" ص(٤٠).
(٣) "فتح المغيث" (١: ٢١).
(٤) "معالم السنن" (١: ٦).
(٥) "فتح المغيث" (١: ١٠١-١٠٢).
(٦) "الرسالة المستطرفة" (١٢-١٣).

وقد وضع العلماء شروطاً لمن تقبل روايته في الأحكام والسنن، وهذه الشروط[1]:

١. أن يكون ثقة في دينه.
٢. أن يكون معروفاً بالصدق في حديثه.
٣. أن يكون عاقلاً لما يحدث به.
٤. أن يكون عالماً بما يحيل من معاني الحديث من اللفظ أو يؤدي الحديث بحرفه.
٥. أن يكون بريئاً من التدليس.
٦. أن يكون سنده متصلاً.

وبذلك تظهر لنا أهمية التأليف في السنن بصفة عامة، وأهمية السنن الأربعة بصفة خاصة، والشروط التي وضعها المحدثون لمن تقبل روايته في هذه السنن.

* * *

(١) " ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث" رفعت فوزي ص(٢٠٩).

الفصل الأول
الإمام ابن ماجه
وكتابه "السنن"

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن ماجه

١- نسب الإمام ابن ماجه

هو الحافظ الكبير الحجة المفسر،[١] أحد الأئمة، وصاحب السنن، والتفسير، والتأريخ[٢]، محمد بن يزيد بن[٣] عبد الله ابن ماجه[٤] الرَّبَعيّ[٥] بالولاء القزويني[٦][٧].

قال أبو يعلى الخليلي: "ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه، محتج به"[٨]، وقيل: فـ"مَاجَه" لقب والد محمد بن يزيد القزويني، لا لقب جده. والصحيح أن "ماجه" أمه، وعلى كلا القولين يكتب الألف على لفظ "ابن" في الرسم ليعلم أنه وصف لمحمد

---

(١) "السير" (١٣: ٢٧٩).

(٢) "الفضل المبين" للقاسمي ص(٢٠٧).

(٣) "السير" (١٣: ٢٧٧)، "تاريخ فنون الحديث النبوي للخولي ص(١٧٣).

(٤) "بتخفيف الجيم وسكون الهاء، وقيل: ماجة، بالتاء الساكنة، وكلاهما صحيح، والأول أصح". "معجم مصطلحات الحديث" للأعظمي ص(١٨٦)، "الفضل المبين ص(١٣)، وانظر: "سنن ابن ماجه" (٢: ١٥٢٠-١٥٢١).

(٥) **"الرَّبَعيّ"**: "بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى ربيعة، وهي اسم لعدة قبائل. قال ابن خلكان: لا أدري إلى أيها ينسب". وانظر: "نهاية الأرب" ص(٢٤٠-٢٤٢)، "الفضل المبين" ص(٢٠٧).

(٦) **"قزوين"**: "قزوين: بالفتح ثم السكون وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة ونون، مدينة من أشهر مدن العراق، بينها وبين الرَّيّ سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبْهَر اثنا عشر فرسخاً". "معجم البلدان" (٣: ٣٤٢).

(٧) الحطة في ذكر الصحاح الستة" للقنوجي ص(٢٥٥).

(٨) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٥)، "الفضل المبين" ص(٢٠٧).

لا لما يليه، فهو مثل عبد الله بن مالك بن بحينة"[١].

٢- مولد الإمام ابن ماجه ووفاته[٢]

ولد في "قزوين"، سنة (٢٠٩)هـ، **ومات** سنة (**٢٧٣**)هـ يوم الإثنين لثمان بقين من شهر رمضان. وتولى دفنه -رحمه الله- والصلاة عليه أخواه أبو بكر، وأبو عبد الله، وابنه عبد الله[٣].

٣- طلب الإمام ابن ماجه للعلم

طلب العلم من علماء بلده، ورحل منه، فدخل "واسط"، و"بغداد"، وجال في البلاد الشرقية والشامية، ودخل بلاد الروم والهند، ومصر، ومكة ولقي الجم الغفير من أعيان الفضلاء من أئمة عصره[٤]، مثل محمد بن عبد الله بن نمير وطبقته، وعلي بن محمد الطَّنافسِي، وأكْثر عنه، وجبارة بن المُغَلِّس وهو من قدماء شيوخه، ومصعب بن عبد الله الزبيري، والليث بن سعد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهم كثيرين[٥].

وتلاميذه كثيرون، منهم: محمد بن عيسى الأَبْهري، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي، وأحمد بن محمد بن حكيم المدني[٦].

---

(١) المصدر السابق، "الفضل المبين" ص(٢١٣).

(٢) "وفيات الأعيان" (٤: ٢٧٩)، "السير" (١٣: ٢٧٧)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٦)، "البداية والنهاية" (٦: ٥٢)، ""الشذرات" (٤: ٣٠٩)، "كشف الظنون" (٢: ١٠٠٤)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٧٣)، "الفضل المبين" ص(٢٠٧)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٦)، "مصطلح الحديث ورجاله" للأهدل ص(٨٦)، "لمحات في أصول الحديث" لمحمد أديب الصاع ص(١٥٥).

(٣) "السير" (١٣: ٢٧٩).

(٤)"تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٦)، "البداية والنهاية" (١١: ٥٢)، "التدوين في أخبار قزوين (٢: ٤٩-٥٣)، "الشذرات" (٣: ٣٠٨)، "الفضل المبين" ص(٢٠٩)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٧٣)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٦)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥٥)،.

(٥) "السير" (١٣: ٢٧٧-٢٧٨)، "الشذرات" (٤: ٣٠٨)، "أصول الحديث" ص(٣٢٦).

(٦) المصدر السابق، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٦)، " معالم السنة النوية" لنور الدين عتر ص(٢١٩)، "تدوين السنة النبوية" للزهراني ص(١٤٢)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٦).

وقد روى عنه كبار القدماء، منهم: ابن سيبويه، ومحمد بـــن عيـــسى الـــصفار، وإسحاق بن محمد، وغيرهم[1].

٤- حال الإمام ابن ماجه مع الأمراء والسلاطين

نال الحافظ ابن ماجه شهرة واسعة، ومكانة جليلة عند علماء وسلاطين وأمـــراء زمانه، فقرأ على السلطان با يزيد ابن السلطان مراد العثماني. والتقى بالملك الأشـــرف إسماعيل عندما دخل زبيد[2] في رمضان.

فأكرمه وصرف له ألف دينار، وأمر أمير عدن أن يجهزه بألف دينـــار أخـــرى. والتقى بشاه منصور بن شاه شجاع في تِبْريز[3]، والأشرف صاحب مـــصر، ويزيـــد صاحب الروم، وابن إدريس في بغداد، وتيمورلنك، وأعطاه عند الاجتماع به مئة ألف درهم. وتزوج السلطان الأشرف ابنته، فنال بذلك منه زيادة في البِر والرفعة. فألف له كتاباً وأهداه له على طباق فملأها له دراهم[4].

٥- مؤلفات الإمام ابن ماجه

له مؤلفات كثيرة من أشهرها[5]:

١. سنن ابن ماجه[6].

٢. كتاب التاريخ: قال الحافظ محمد بن طاهر: "رأيت لابن ماجه بمدينـــة قـــزوين

---

(١) "البداية والنهاية" (١١: ٥٢).

(٢) "زُبَيْدٌ": بضم أوله، وفتح ثانيه، كأنه تصغير زُبْد أو زَبّد، وهو بلفظ القبيـــلة، قال العمراني: موضع". "معجم البلدان" (٣: ١٣٢).

(٣) "تِبْرِيزُ": بكسر أوله، وسكون ثانيه وكسر الراء، وياء ساكنة، وزاي.. وهي أشهر مدن أذربيجـــان، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص..." "معجم البلدان (٢: ١٣).

(٤) "الفضل المبين" ص(٢٠٩-٢١٠).

(٥) "شروط الأئمة الســـتة" للمقدسي ص(٢٤)، "السير" (١٣: ٢٧٩)، "البداية والنهايـــة" (٦: ٥٢)، "شذرات الذهب" لابن العماد (٤: ٣٠٨)، "كشف الظنون" (٢: ١٠٠٤).

(٦) انظر: المبحث الثاني من هذا الفصل.

"تاريخاً" على الرجال والأمصار إلى عصره"[١].

٣. كتاب في التفسير: قال السيوطي، بعد ذكر قدماء المفسرين من الصحابة، والتابعين: ثم بعد ذلك ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة، والتابعين، كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وآخرين. وبعدهم ابن جرير الطبري، ثم ابن أبي حاتم، وابن ماجه، والحاكم، وغيرهم. وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم. ثم ألف في التفسير خلائق، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بدون تمييز، فدخل الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل[٢]، وقال ابن كثير: "لابن ماجه تفسير"[٣].

٦- ثناء العلماء على الإمام ابن ماجه

أثنى عليه كثيرون، منهم:

أبو يعلى الخليلي، قال: "هو ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث"[٤].

وقال الذهبي: "قد كان ابن ماجه حافظاً ناقداً صادقاً، واسع العلم، وإنما غَضَّ من رتبة "سننه" ما في الكتاب من المناكير، وقليلٌ من الموضوعات"[٥].

وقال ابن خلكان: "كان إماماً في الحديث، عارفاً بعلومه، وجميع ما يتعلق به"[٦].

---

(١) "السير" (١٣: ٢٧٩).

(٢) "الإتقان في علوم القرآن" (٢: ٢٤١)، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٦)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢٢١).

(٣) "البداية" (١١: ٥٢).

(٤) "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٦)، "السير" (١٣: ٢٧٩)، "معجم المصطلحات" ص(١٨٦).

(٥) "معجم المصطلحات" ص(١٨٦).

(٦) "وفيات الأعيان" (٤: ٦١٤).

المبحث الثاني: "سنن الإمام ابن ماجه"

١- اسم كتاب الإمام ابن ماجه

اشتهر بين الناس باسم "السنن" منسوباً إلى صاحبه[١].

٢- منـــزلة "سنن الإمام ابن ماجه" بين الكتب الستة

لم يلتزم الإمام ابن ماجه في كتابه السنن بإخراج الصحيح فقط، بل جمع فيه الحديث الصحيح، والحسن، والضعيف، والواهي؛ ولهذا لم يدخل كثير من العلماء كتابه في **الكتب الستة**[٢] قبل القرن السادس[٣]، واعتبر رزين السرقسطي، وابن الأثير الأصل السادس؛ كتاب "الموطأ"[٤]، وأما الحافظ ابن حجر فعدَّ "سنن الدارمي" هو الأصل السادس؛ لقلة الرجال الضعفاء فيه، وندرة الأحاديث المنكرة[٥]، وألحق بهما بعضهم كتاب "المنتقى" لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود[٦].

وأول من ضم سنن ابن ماجه إلى الأصول الخمسة ابن طاهر المقدسي[٧]، ثم الحافظ عبد الغني في كتابه "الإكمال في أسماء الرجال"[٨]، فتتابع الناس على ذلك، فذكروا رجاله، وأطرافه مع الخمسة الأخرى. ولعل السر في هذا ما في سنن ابن ماجه

---

(١) "تدوين السنة النبوية" للزهراني ص(١٤٢).

(٢) هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وأبو داود، وجامع الترمذي" وسنن النسائي، والسادس: ابن ماجه.

(٣) "فتح المغيث" (١: ١٠٢)، "تدريب الراوي" (١: ١٧١)، "الرسالة المستطرفة" ص(١٢-١٣)، "أصول الحديث" ص(٣٢٦).

(٤) "أصول الحديث" ص(٣٢٧)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٧٤).

(٥) المرجع السابق، "المصباح في الحديث" للأنديجاني ص(٦٩).

(٦) "المصباح في الحديث" ص(٧٠).

(٧) "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٤)، "أصول الحديث" ص(٣٢٧)، "المصباح في الحديث" ص(٦٩).

(٨) "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٧٤).

من زوائد على الكتب الخمسة بخلاف غيره[١].

وقال السلفي: "وأما السنن فكتاب له صدر في الآفاق، ولا نرى مثله على الإطلاق، وهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب، والمخالفون لهم كالمتخلفين عنهم بدار الحرب، إذ كل من رد ما صح عن رسول الله ﷺ و لم يبلغه بالقبول قد ضل وغوى، إذ كان ﷺ لا ينطق عن الهوى"[٢].

٣- طريقة تصنيف وتبويب "سنن الإمام ابن ماجه"

رتب الإمام ابن ماجه سننه على الأبواب الفقهية، وسلك فيه منهج شيخه ابن أبي شيبة صاحب "المصنف"، إلا أن ابن ماجه لم يذكر في كتابه أقوال الصحابة، وفتاوى التابعين[٣].

وقال السيد الصديق: "فيه من حسن الترتيب، وسرد الأحاديث من غير تكرار"[٤].

قال ابن كثير: "إنه كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه، وعدد كتب ابن ماجه اثنان وثلاثون كتاباً"[٥]، وعددها في النسخة المطبوعة سبع وثلاثون كتاباً[٦].

قال أبو الحسن القطان: في السنن ألف وخمسمائة باب، وجملة ما فيه أربعة آلاف حديث[٧].

---

(١) "أصول الحديث" ص(٣٢٧)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٧٣)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٦٤).
(٢) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٦).
(٣) "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" لمحمد عبد الرشيد النعماني ص(١١٩).
(٤) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٢٠)، وانظر: "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(١١٩).
(٥) "السير" (١٣: ٢٨٠).
(٦) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
(٧) "السير" (١٣: ٢٨٠)، "مناهج المحدثين" لأحمد محرم (٢: ٣٠٧).

وهذه الكتب كما يلي:

م	الكتاب
	المقدمة
١	الطهارة
٢	الصلاة
٣	الأذان
٤	المساجد والجماعات
٥	الإقامة
٦	الجنائز
٧	الصيام
٨	الزكاة
٩	النكاح
١٠	الطلاق
١١	الكفارات

م	الكتاب
١٢	التجارات
١٣	الأحكام
١٤	الهبات
١٥	الصدقات
١٦	الرهون
١٧	الشفعة
١٨	اللقطة
١٩	العتق
٢٠	الحدود
٢١	الديات
٢٢	الوصايا
٢٣	الفرائض
٢٤	الجهاد

م	الكتاب
٢٥	المناسك
٢٦	الأضاحي
٢٧	الذبائح
٢٨	الصيد
٢٩	الأطعمة
٣٠	الأشربة
٣١	الطب
٣٢	اللباس
٣٣	الأدب
٣٤	الدعاء
٣٥	تعبير الرؤيا
٣٦	الفتن
٣٧	الزهد

يلاحظ من عرض هذه الكتب(١):

١- تقديم "كتاب الصيام" على "كتاب الزكاة".

٢- تأخر "كتاب الحج" عن العبادات جدًا، فذكره بعد "كتاب الجهاد"، وهو وإن كان له بالجهاد علاقة لكن علاقته بالعبادات أقوى.

---

(١) "طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ" لعبد المهدي بن عبد الهادي ص(٢٩٨-٣٠٠).

أما المقدمة: فهي عنده طويلة إذ اشتملت على أربعة وعشرين باباً، في السنة والإيمان والفضائل والعلم.

وقد بلغ عدد أحاديث "سنن ابن ماجه" حسب إحصاء الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي؛ (٤٣٤١) حديثاً[١]، وحسب إحصاء محمد مصطفى الأعظمي؛ (٤٣٩٧)حديثاً[٢]، والاختلاف راجع إلى اختلاف النسخ منها؛ (٣٠٠٢) حديثاً أخرجها أصحاب الكتب الخمسة كلهم أو بعضهم، وباقي الأحاديث وعددها (١٣٣٩) حديث هي الزوائد على ما جاء في الكتب الخمسة وقد بين درجة هذه الأحاديث الزائدة البوصيري في كتابه "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"، والأستاذ عبد الباقي[٣].

ويمكن بيان خصائص هذا الكتاب بما يلي[٤]:

١- دقة التبويب وكثرته. ٢- كثرة زوائده عما ورد في الكتب الخمسة.

٤- رجال سنن الإمام ابن ماجه ودرجة أحاديثه

ولابن ماجه- رحمه الله – شرط في سننه، ولكن انحط شرطه عن الخمسة لتساهله في أحاديث قوم من المجاهيل والمتهمين ، وبعض الكذابين مثل حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك[٥]، والعلاء بن زيدل[٦]،

---

(١) "سنن ابن ماجه" (٢: ١٤٥٣)، وانظر: "أصول الحديث" ص(٣٢٧).
(٢) "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٠).
(٣) "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٧).
(٤) "معالم السنة النبوية" ص(٢٢٠).
(٥) حبيب بن أبي حبيب المصري، كاتب مالك: متروك كذّبه أبو داود وجماعة، مات سنة ٢١٨ من التاسعة. ق. التقريب، ر(١٠٨٧) ص (١٥١).
(٦) العلاء بن زيد ويقال: زيدل الثقفي أبو محمد البصري: متروك رماه أبو الوليد بالكذب من الخامسة. ق. التقريب، ر(٥٢٣٩) ص (٤٣٥).

وداود بن المحبر[١] وغيرهم[٢].

ولذلك جاء كتابه السنن منه الصحيح، ومنه الضعيف، ومنه الحسن، وهو الغالب على الكتاب[٣]. ونُقل عن أبي زرعة أنه قال: "طالعت كتاب أبي عبد الله بن ماجه، فلم أجد فيه إلا قدراً يسيراً مما فيه شيء لا تتجاوز بضعة عشر"[٤].

وفي رواية قال: " لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً، مما في إسناده ضعف، أو نحو ذا"[٥]، وقال الذهبي: "سنن أبي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدره بأحاديث واهية ليست بالكثير".[٦] وقال ابن كثير: "ربما يقال إنها موضوعة[٧] أو منكرة جداً"[٨]، كما

(١) داود بن محبَرَّ بن قَحْذم الثقفي البِكْراوي أبو سليمان البصري: متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة. مات سنة ست ومائتين. قدق. التقريب، ر(١٨١١) ص ٢٠٠.

(٢) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١٠: ٤٨٥)، "شرح سنن ابن ماجه" (١: ٢)، "الأجوبة الفاضلة لمن سأل عن الأسئلة العشرة الكاملة" للكنوي ص(٧١)، "توجيه النظر إلى أصول الأثر" للجزائري ص(٣٧٣)، "مناهج المحدثين" لأحمد محرم (٢: ٣٠٩)، "منهج النقد في علوم الحديث" لنور الدين عتر ص(٢٧٨)، "تدوين السنة" ص(١٤٤-١٤٥).

(٣) "الوسيط في علوم مصطلح الحديث" لأبي شهبة ص(٢٧٢).

(٤) "السير" (١٣: ٢٧٩)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٦).

(٥) "السير" (١٣: ٢٧٨)، "تنقيح الأنظار" للوزير ص(٨٨).

(٦) "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٦)، "البداية" (١١: ٥٢)، "الفضل المبين" ص(٢١٤)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٧٥).

(٧) انظر على سبيل المثال:

المقدمة، باب ٢٢، ح (٢٤٨) ١/ ١٩ وانظر ض جه، ص ١٩ ح (٤٩).

المقدمة، باب ٢٤، ح (٢٦٣) ١/ ٢١ وانظر ض جه، ص ٢٢ ح (٥٥).

المقدمة، باب فضل العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه-، ح (١٤١) ١ / ٥٠ وانظر ض جه ص ١١ ح (٢٦).

(٨) انظر على سبيل المثال:

المقدمة، باب (١١) ح (٥٩٦) ١/ ٣٩ وانظر ض جه ص ٤٦ ح (١٣١).

كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ح (٩١٤) ١/ ٢٩٦ وانظر ض جه ص ٧٠ ح (١٩٢).

كتاب إقامة الصلاة، باب القبلة، ح (١٠١٠) ١/ ٢٣٢، ٢٣٣ وانظر ض جه ص ٧٦ ح (٢١٣).

يوجد فيه الضعيف جداً[١].

ورد الحافظ ابن حجر صحة رواية أبي زرعة وقال: "فهي حكاية لا تصح لانقطاع إسنادها، وإن كانت محفوظة، فلعله أراد ما فيه من الأحاديث الساقطة إلى الغاية، أو كان ما رأى من الكتاب إلا جزءاً منه فيه هذا القدر، وقد حكم أبو زرعة على أحاديث كثيرة، منها بكونها باطلة أو ساقطة أو منكرة"[٢]، وقال الوزير: "إن صح فإنما عني بثلاثين حديثاً، الأحاديث المطروحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة لعلها نحو ألف"[٣].

وقد بلغ عدد الأحاديث الضعيفة؛ (٩٤٨) حديثاً[٤] أي بنسبة [٢١،٥ %].

وبلغت الأحاديث الصحيحة؛ (٣٤٤٧) حديثاً[٥] بنسبة [٧٨،٥ %]. وما أورده ابن الجوزي في الموضوعات من أحاديث ابن ماجه فنحو أربعة وثلاثين حديثاً[٦]؛ ولهذا قال السخاوي: "من أراد الاحتجاج بالسنن لا سيما ابن ماجه، ومصنف ابن أبي

---

(١) انظر على سبيل المثال:
باب من سئل عن علم فكتمه، ح (٢٦٣) ١/ ٩٧ وانظر ض جه، ص ٢٢ ح (٥٥).
باب من سئل عن علم فكتمه، ح (٢٦٥) ١/ ٩٧ وانظر ض جه، ص ٢٢ ح (٥٦).
باب في البول قاعداً، ح (٣٠٩) ١/ ١١٢ وانظر ض جه، ص ٢٥ ح (٣٠٩).
(٢) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٦)، "شرح سنن ابن ماجه" (١: ٢).
(٣) "تنقيح الأنظار" ص(٨٨). وانظر: "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٤-١٨٥).
(٤) "ضعيف سنن ابن ماجه" للألباني ص(٣٥٥).
(٥) "صحيح سنن ابن ماجه" للألباني (٢: ٥٢٨).
(٦) "مناهج المحدثين" ص(٣٠٨-٣١٢)، وانظر: رقم (٦، ١٢٠، ١٤١، ١٨٤، ٢٥٦، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٥٨٣، ١٦٠٢، ١٦١٣، ١٦٥٠، ١٨٦٢، ٢١٤٦، ٢٢٨٩، ٢٣٠٧، ٢٤٧٤، ٢٦٢٠، ٢٧٠٥، ٢٧٨٠، ٣٠١٣، ٣٢٢١، ٣٣٠٥، ٣٣٣٠، ٣٣٤٠، ٣٣٥٢، ٣٤٥٠، ٣٤٨٧، ٤٠٥٧، ٤٠٥٨، ٤١٢٦، ٤١٤٠، وانظر: "ابن ماجه وكتاب السنن" ص(١٩٠- ٢٢٨).
فإن مدار هذه الأحاديث على الوضاعين أمثال: عبادة بن سلام بن سوار، وعلي ابن فروة، وغيرهم. أو متروكين أمثال: عبد الوهاب، وعمار بن يوسف الضبي، ويحيى الأسلمي، وغيرهم.

شيبة، وعبد الرزاق، ومن لم يشترط الصحة فإن كان متأهلاً لمعرفة الصحيح من غيره فلا بد من النظر على رجال سند الحديث، وإن لم يكن متأهلاً فعليه تقليد الأئمـــة في حكمهم"[1].

٥- عناية العلماء بكتاب "سنن الإمام ابن ماجه"

وقد اعتنى العلماء ب"سنن ابن ماجه" روايةً وإسماعاً ونسخاً، وترجمـــوا لرجالـــه ضمن رجال الكتب الستة. وتناولوه بالشرح.

أ- ومن هذه الشروح[2]:

١- الحافظ **مغلطاي** الحنفي ت: (٧٦٢)هـــ شرح قطعة من سنن ابن ماجـــه في خمسة مجلدات.

٢- **"ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه زوائده على الخمسة"** لسراج الدين عمر بن علي **بن الملقن** ت: (٨٠٤)هـــ، جاء في ثمانية مجلدات، وألحق في خطبته بيان من وافقه من باقي الأئمة الستة مع ضبط المشكل من الأسماء والكنى، وما يحتاج إليـــه من الغرائب مما لم يوافق الباقين. ابتدأ تأليفه في ذي القعدة سنة (٨٠٠)هـــ، وفرغ منه في شوال من السنة التي يليها.

٣- **"الديباجة"** لكمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي ت: (٨٠٨)هـــ، في خمسة مجلدات، مات قبل تحريره، وتبييضه.

٤- **شرح إبراهيم بن محمد بن سبط العجمي الحلبي** ت: (٨٤١)هـــ[3].

---

(١) "النكت" (١: ٤٢٩- ٤٤٨)، "فتح المغيث" (١: ١٠٥)، وانظر: "الإمام ابن ماجه وكتابه الـــسنن" ص(٢٢٨- ٢٢٩).

(٢) "كشف الظنون" (٢: ١٠٠٤)، "تدوين الـــسنة النبويـــة" ص(١٤٥)، "تـــاريخ فنـــون الحـــديث" ص(١٧٥)، "معالم السنة النبوية" ص(٢١٨)، "مناهج المحدثين" (٢: ٣١٣-٣١٤).

(٣) ولمعرفة المزيد انظر: "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(٢٣٠-٢٣٨، ٢٤٨-٢٥٨، ٢٦٠-٢٨٢).

٥- **"مصباح الزجاجة"** لجلال الدين **السيوطي** ت: (٩١١)هـ.

٦- **"كتاب السنن" للسندي** محمد بن عبد الهادي ت: (١١٣٨)هـ، وقد طبع مع كتاب "السنن" في جزأين.

٧- **"انجاح الحاجة"** للشيخ **الدهلوي**، وطبع في الهند مع كتاب "السنن" ومع كتاب "مصباح الزجاجة".

٨- الشيخ **محمد فؤاد عبد الباقي، قام بتحقيق الكتاب** على أكثر من نسخة، فتحرى في أسماء الرجال، وضبطها كتحريه في المتن، كما قام بدراسة جيدة لأحاديث الكتاب، فبين ما اتفق فيه ابن ماجه مع الكتب الخمسة أو بعضها، مع بيان درجة الأحاديث الزائدة[١].

ب- مختصرات "سنن ابن ماجه" كثيرة، منها:

قام الشيخ علي بن سليمان الدِّمنتي: باختصار شرح السيوطي على سنن ابن ماجة وسماه **"نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه"**[٢].

ج- ترجمة "سنن ابن ماجه":

ترجم أحاديثه إلى اللغة الفارسية، وشرحها الشيخ محمد أحسن النانوتوي.

كما ترجم أحاديثه إلى اللغة الأردية وسماه **"رفع العجاجة على متن ابن ماجه"**[٣].

٦- ثلاثيات "سنن الإمام ابن ماجه"

معنى "الثلاثيات": هي الأحاديث التي يقع فيها بين رسول الله ﷺ وبين مخرِّجيها ثلاثة أشخاص فقط[٤]، قال السفاريني: "الحديث الثلاثي ما كان بين المخرِّج للحديث وبين النبي ﷺ ثلاثة رواة صحابي وتابعي وتابع تابعي، وحينئذ تجتمع في الإسناد من

(١) "طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ" ص(٢٩٧، ٢٩٨).
(٢) "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(٢٧٦-٢٧٧).
(٣) المصدر السابق ص(٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨١).
(٤) الثلاثيات ص(٦)، "ثلاثيات في الحديث النبوي" ص(٣٢).

أفراد الثلاثة القرون المفضلة في الأخبار الواردة عن النبي ﷺ"[١].

وقد وقع في "سنن ابن ماجه" عدة أحاديث ثلاثيات، جمعها الحافظ الذهبي وخرَّجها، وتوجد منها نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية[٢].

وهذه الثلاثيات جاءت من طريق جُبَارَةُ بْنِ الْمُغَلِّسِ قال: ثنا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِك يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣].

١- "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثِرَ اللَّهُ خَيْرَ بَيْتِه فَلْيَتَوَضَّأْ إِذَا حَضَرَ غَدَاؤُهُ وَإِذَا رُفِعَ"[٤].

٢- " مَا رُفِعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضْلُ شِوَاءٍ قَطُّ وَلا حُمِلَتْ مَعَهُ طِنْفِسَةٌ[٥]"[٦].

٣- " الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْشَى مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ"[٧].

٤- " مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلإٍ إِلاَّ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ"[٨].

٧- زوائد "سنن الإمام ابن ماجه"

"الزوائد": "هي نوع من تصنيف كتب الحديث، ويقصد به ذكر الأحاديث التي هي زائدة على كتب معينة، ويكون مداره على اختلاف الصحابي، لا على مجرد اختلاف الألفاظ، فإنه ما من حديث إلا وقد روي بألفاظ مختلفة، فإذا لم نقيده باختلاف الصحابي كان من المحال استخراج الزوائد"[٩]، وعرفها الكتاني بأنها:

---

(١) "شرح ثلاثيات مسند أحمد" (١: ٢٧).

(٢) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٢٠).

(٣) "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(١٧٩، ١٨٠).

(٤) جه: ٢٩-كتاب الأطعمة، ٥- باب الوضوء عند النوم، ح(٣٢٦٠)؛ (٢: ١٠٨٥).

(٥) "بكسر الطاء والفاء وبضمها، وبكسر الطاء وفتح الفاء: البساط الذي لـه خَمْـل رقيق، وجمعه "طنافس". "النهاية في غريب الحديث" مادة (طنفس)، (٣: ١٤٠).

(٦) جه: ٢٩- كتاب الأطعمة، ٢٩- باب الشواء، ح(٣٣١٠)؛ (٢: ١١٠٠).

(٧) جه: ٢٩- كتاب الأطعمة، ٥٥- باب الضيافة، ح(٣٣٥٦)؛ (٢: ١١١٤).

(٨) جه: ٣١- كتاب الطب، ٢٠- باب الحجامة، ح(٣٤٧٩)؛ (٢: ١١٥١).

(٩) "الرسالة المستطرفة" ص(١٧٠).

"الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين"[(١)].

عددها:

تفاوت عددها، فقد بلغ عند محمد فؤاد عبد الباقي؛ (١٣٣٩) حديثاً[(٢)]، وبلغت (١٥٥٣) حديثاً في إحصائية ثانية[(٣)]، وبلغت (١٤٧٦) حديثاً في إحصائية أخرى[(٤)]، ولا شك أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف النسخ.

أما من حيث صحتها وضعفها:

فقال الحافظ المزي: "إن كل ما انفرد به ابن ماجه عن الستة ضعيف". وقال ابن حجر: "إنه انفرد بأحاديث كثيرة وهي صحيحة"[(٥)]، فيحمل كلامه على الرجال، وأما الأحاديث فمنها الصحيح والحسن والضعيف.

وقد ألف الحافظ شهاب الدين البوصيري ت: (٩٤٠)هـ كتاباً سماه "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"، تكلم فيه عن الأحاديث الزائدة بما يليق بها[(٦)].

وبلغت في إحصائية عبد الباقي: (٤٢٨) حديثاً صحيحة الإسناد، و(١٩٩) حديثاً حسنة الإسناد، و(٦١٣) حديثاً ضعيفة الإسناد، و(٩٩) حديثاً واهية الإسناد[(٧)]، أي نسبة الضعيف منها: [٧،٤٥ %]، والصحيح [٨،٤٦ %]، والواهي [٣،٧ %].

وعلى هذا فلا يصح الحكم العام بالضعف على زوائد ابن ماجه من الأحاديث والرجال كليهما، وإن كانت مرتبته دون الكتب الخمسة، كما أن ترجيح الكتب

(١) "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٦٨).

(٢) "سنن ابن ماجه" (٢: ١٥١٩-١٥٢٠)، وانظر: "تدوين السنة النبوية" ص(١٤٥)، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٥)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٤، ١٨٥).

(٣) "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه" (٣: ٣٢٦).

(٤) "زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة" للبوصيري ص(٥٦٢).

(٥) "شرح سنن ابن ماجه" للسندي (١: ٢).

(٦) "مناهج المحدثين" ص(٣٠٨).

(٧) "شرح سنن ابن ماجه" (١: ٢).

الخمسة على سنن ابن ماجه نظراً إلى المجموع دون كل فرد من الأحاديث[١].

٨- رواة "سنن الإمام ابن ماجه"

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: "والمشهورون برواية السنن: أبو الحسن بن القطان، وسليمان بن يزيد، وأبو جعفر محمد بن عيسى، وأبو بكر حامد الأبهري"، وقال: "ومن الرواة عنه: سعدون، وإبراهيم بن دينار"[٢].

والذي وصل إلينا من روايتهم رواية **الحافظ أبي الحسن بن القطان صاحب ابن ماجه.**

اسمه: **علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني، محدث قزوين وعالمها.**

مولده: **ولد سنة أربع وخمسين ومائتين.**

شيوخه: أبو حاتم الرازي، والحارث بن أبي أسامة، وأبو عبد الله بن ماجه صاحب السنن وغيرهم، وكان يحفظ مائة ألف حديث.

تلاميذه: الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وأبو الحسن النحوي، وأحمد بن علي وآخرون.

عبادته: كان كثير الصلاة والصيام. فقد أدام الصيام ثلاثين سنة، وقيل: خمساً وأربعين سنة، وكان يفطر على الخبز والملح. وكان يحافظ على وضوئه حتى أنه توضأ في يوم تسعين مرة. وقال : "لألقى الله على طهارة".

ثناء العلماء عليه: قال الخليلي: "أبو الحسن شيخ، عالم بجميع العلوم، والتفسير والفقه والنحو واللغة"[٣].

له أيضاً رواية لمحمد بن عبد الوهاب النعماني صاحب كتاب الإمام ابن ماجه، وكتابه السنن[٤].

---

(١) انظر: "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(١٩١-١٩٢).

(٢) المصدر السابق، ص(٢٨٤).

(٣) "التدوين في أخبار قزوين" (٣: ٣١٨-٣٢١)، "تذكرة الحفاظ" (٣: ٨٥٦).

(٤) ص(٢٨٥-٢٨٧).

الفصل الثاني
الإمام أبو داود
وكتابه "السنن"

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي داود

١- نسب الإمام أبي داود

هو الإمام محدث البصرة، صاحب السنن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد ابن يحيى بن عمران أبو داود[١] السجستاني[٢].

٢- مولد الإمام أبي داود ووفاته

ولد أبو داود سنة اثنتين ومائتين في بغداد، ونزل البصرة، ومات فيها يوم الجمعة في منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي، ودفن بجانب قبر سفيان الثوري[٣].

٣- طلب الإمام أبي داود للعلم[٤]

كان حريصاً على طلب العلم، وتعليم أولاده. فقد شاركه ولده أبو بكر عبد الله

---

(١) "تاريخ بغداد" (٩: ٥٥)، "وفيات الأعيان" (٢: ٤٠٤)، "البداية" (١١: ٥٤)، "كشف الظنون" (٢: ١٠٠٤).

(٢) نسبة إلى "سجستَان"، بكسرتين وسكون. "لب اللباب" (٢: ١١).

(٣) "تاريخ بغداد" (٩: ٥٧-٥٩)، "شروط الأئمة الستة" ص(٢٠)، "وفيات الأعيان" (٢: ٤٠٥)، "طبقات الشافعية" (٢: ٢٩٦)، "البداية" (١١: ٥٣)، "الشذرات" (٣: ٣١٦)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٤٩)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٤٦)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٠)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٣٢).

(٤) "شروط الأئمة الستة" ص(٢٥)، "البداية" (١١: ٥٥)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ١٠٢)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٤٩)، "الشذرات" (٣: ٣١٤- ٣١٦)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٠-١٢١)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١١)، "لمحات في أصول الحديث" لمحمد أديب صالح ص(١٥٠)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٠)، "الحديث والمحدثون" ص(٣٥٩)، "الفضل المبين" ص(١٧٦).

ابن أبي داود في السماع من الشيوخ بمصر والشام. وألف كتاب "المصابيح".

أ- رحلات الإمام أبي داود:

رحل إلى الشام، وبغداد، وخراسان، وأصبهان، والعـــراق، وشـــيراز، والحجـــاز، والجزيرة.

ب- شيوخ الإمام أبي داود:

سمع من كثير من المشايخ، منهم: مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، والبخاري، وأحمـــد ابن حنبل، ومن في طبقتهما.

ج- تلاميذ الإمام أبي داود:

روى عنه خلائق كثيرون، منهم: الترمذي، والنسائي. وكتب عنه شـــيخه أحمـــد حديث العتيرة.

وبلغ في العلم منـــزلة عالية. فجاءه الأمير أبو أحمد الموفق، فدخل المسجد، فأقبـــل عليه أبو داود، وسأله عن سر مجيئه فطلب منه ثلاث خـــلال، أولهـــا: أن ينتقـــل إلى البصرة، ويتخذها وطناً، لأنها قد خربت وانقطع الناس عنها بعد فتنة الزنج. والثانيـــة: أن يروي لأولاده كتاب السنن. والثالثة: أن يفرد لهم مجلساً، فـــإن أولاد الخلفـــاء لا يقعدون مع العامة. فأجابه إلى اثنين وامتنع من الثالثة، وقال: "أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأن الناس في العلم سواء"[(١)].

وجمع بين الفقه والحديث. وله آراء خاصة به في الفقه[(٢)].

٤- زهد الإمام أبي داود[(٣)]

كان –رحمه الله- زاهداً، بعيداً عن مظاهر الدنيا، ومباهجها. فكان أحـــد كميـــه

---

(١) "معالم السنن" (١: ٧)، "طبقات الشافعية" (٢: ٢٩٥-٢٩٦)، "أصول الحـــديث" لمحمـــد عجـــاج الخطيب ص(٣٢٠).

(٢) "طبقات الشافعية" (٢: ٢٩٣).

(٣) "تاريخ دمشق" (٩: ٥٨)، "جامع الأصول" (١: ١٩١)، "شروط الأئمة الستة" ص(١٢١)، "البداية" (١١: ٥٣)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٠)، "من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (١: ٢٢).

واسعاً والآخر ضيقاً، فقيل له في ذلك، فقال: الكم الوسيع لأجزاء الكتاب، ولا حاجة إلى سعة الآخر، فإنه إسراف.

٥- مؤلفات الإمام أبي داود

ترك أبو داود مصنفات عديدة يبلغ عددها اثني عشر مصنفاً[١]، وقيل: سبعة عشر كتاباً، منها[٢]:

١- رسالته في وصف السنن.

٢- مسائل الإمام أحمد.

٣- المراسيل.

٤-كتاب السنن.

٥- سؤلات الآجري عن أبي داود.

٦- ثناء العلماء على الإمام أبي داود

لقد حظي الإمام أبو داود بمحبة وثناء كثير من العلماء عليه. فقد جاءه سهل بن عبد الله التستري فقال له: يا أبا داود لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال: حتى تقول: قضيتها مع الإمكان، قال: قد قضيتها مع الإمكان، قال: أخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله ﷺ حتى أقبله، قال: فأخرج له لسانه فقبله[٣].

أثنى عليه كثيرون[٤]، منهم: ابن خلكان، والغزالي، وابن حبان، وإبراهيم

(١) "أصول الحديث" لمحمد بن عجاج الخطيب ص(٣٢٠-٣٢١).

(٢) "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١١-٢١٢)، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٢)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٣).

(٣) "وفيات الأعيان" (٢: ٤٠٤، ٤٠٥)، "الفضل المبين" ص(١٧٦)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٤٩)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ١٠٣)، "الشذرات" (٣: ٣١٦).

(٤) "المجروحين" (١: ٥٧)، "طبقات الشافعية" (٢: ٢٩٥)، "البداية" (١١: ٥٥)، "الشذرات" (٣: ٣١٤)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٤٦)، "علم رجال الحديث" للندوي ص(١٨٩)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١١)، "معجم المصطلحات" ص(١٨٩).

الأصبهاني، وأبو بكر صدقة، والهروي، وإبراهيم بن علقمة، وأبو بكر الخلال، وغيرهم.

وقال الحافظ موسى بن هارون: "خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة".

وقال الحاكم أبو عبد الله: "أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة".

وقال ابن كثير: "أحد أئمة الحديث والرحّالين إلى الآفاق في طلبه".

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "سنن الإمام أبي داود"

١- اسم كتاب الإمام أبي داود

اشتهر بين العلماء ب"السنن"، ويظهر أن المؤلف سماه بهذا، فقال في رسالته إلى أهل مكة: "فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن، أهي أصح، ما عرفت في الباب..."، وقال في موضع آخر: "وإن من الأحاديث في كتابي "السنن" ما ليس بمتصل وهو مرسل"[(١)].

وقد أثنى على كتابه" السنن" كثير من العلماء[(٢)]، منهم: الخطابي، والحافظ أبو بكر الخطيب، والنووي، وابن الأعرابي يقول في مدحه ل"سنن أبي داود": "لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله، ثم هذا الكتاب لم يحتج معها إلى شيء من العلم ألبتة"[(٣)].

ويقول الساجي: "كتاب الله -عز وجل- أصل الإسلام، وكتاب "السنن" لأبي داود عهد الإسلام"[(٤)].

---

(١) "رسالة أبي داود إلى أهل مكة" ص(٢٢، ٣٠)، "تدوين السنة النبوية" للزهراني ص(١٣٢).

(٢) "معالم السنن" (١: ٦-٧)، "الشذرات" (٣: ٣١٤)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١٢)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٤٧).

(٣) "معالم السنن" (١: ٧).

(٤) "شروط الأئمة الستة" ص(٢٥)، "البداية" (١١: ٥٣).

وذلك أن أبا داود صنفه في بغداد، وعرضه على الإمام أحمد فاستجاده، واستحسنه[١]؛ لأن التصنيف قبل السنن كان على طريقة الجوامع والمسانيد، فتذكر في تلك المصنفات السنن بالإضافة إلى الأحكام والأخبار والقصص والمواعظ[٢].

أما السنن فقد حوت سنن المصطفى ﷺ، وأحاديث أصول مسائل الثوري، ومالك، والشافعي[٣].

٢- طريقة تصنيف "سنن أبي داود وتبويبه"

جمع الإمام أبو داود الأحاديث المتعلقة بالأحكام، ورتبها على أبواب الفقه، واختار هذه الأحاديث التي بلغ عددها (٤٨٠٠) أربعة آلاف وثمانمائة حديث[٤] من خمسمائة ألف حديث. وعددها عند الألباني (٥٢٧٤) حديثاً[٥].

وهذه الأحاديث أغلبها مشهورة إلا أنه لا يستطيع تمييزها كل الناس[٦].

يكفي المرء منها في أمر دينه من ذلك أربعة أحاديث، حيث قال أبو داود: "اجتهدت في المسند فإذا هو أربعة آلاف حديث، ثم نظرت فإذا مدارها على أربعة أحاديث..."[٧] فهي:

---

(١) "جامع الأصول" (١: ١٨٩)، "الشذرات" (٣: ٣١٤)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١٢).

(٢) "معالم السنن" (١: ٧)، "تاريخ دمشق" (٩: ٥٦)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٤٩)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٠)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٤٦).

(٣) "توجيه النظر" (١: ٣٧٠)، "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(١١٦- ١١٧).

(٤) "جامع الأصول" (١: ١٩٠)، "طبقات الشافعية" (٢: ٢٦٦)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٠)، "معجم مصطلحات الحديث" للأعظمي ص(١٨٧)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٤٧، ١٧٣)، "الفضل المبين" ص(١٧٨)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥٠)، "مصطلحات الحديث" للأهدل ص(٨١)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج ص(٣٢١)، "علم الحديث ورجاله" ص(١٨٩).

(٥) صحيح سنن أبي داود (٣: ٩٨٩).

(٦) "توجيه النظر" للجزائري ص(٣٧٠).

(٧) "تاريخ دمشق" (٩: ٥٧)، "البداية والنهاية" (١١: ٥٣)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١١)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٠).

١. حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبهَا، أَوِ امْرَأَة يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه)[1].

٢. حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيه)[2].

٣. حديث...... (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه)[3].

٤. حديث النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: (الْحَلالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَات اسْتَبْرَأَ لِدِينِه وَعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَات كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلا إِنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ)[4].

ويقول الشاه عبد العزيز الدهلوي: ومعنى الكفاية؛ بعد معرفة كليات الشريعة، فلا تبقى حاجة إلى مجتهد في الوقائع؛ لأن الحديث الأول: يكفي في العبادات، والثاني:

---

(١) خ: ١-كتاب الوحي، ١- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللهﷺ، ح(١)؛ (١: ١٥) مع الفتح.

م: ٣٣- كتاب الإمارة، ٤٥- باب قوله ﷺ "إنما الأعمال بالنية" وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال"، ح(١٥٥=١٩٠٧)؛ (٣: ١٥١٥).

(٢) ت: ٣٧- كتاب الزهد، باب (١١)، ح(٢٣١٧، ٢٣١٨)؛ (٤: ٥٥٨). وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا إلا من هذا الوجه".

جه: ٣٦- كتاب الفتن، ١٢- باب كف اللسان في الفتنة، ح(٣٩٧٦)؛ (٢: ١٣١٥).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما روي بلفظ: (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيه مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه).

خ: ٢- كتاب الإيمان، ٧- باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح(١٥)؛ (١: ١٤).

م: ١- كتاب الإيمان، ١٧- باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير ح(٧١=٤٥)؛ (١: ٦٧).

(٤) خ: ٢- كتاب الإيمان، ٣٧- باب فضل من استبرأ لدينه، ح(٥٢)؛ (١: ٢٨).

م: ٢٢- كتاب المساقاة، ٢٠- باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ح(١٠٧=١٥٩٩)؛ (٣: ١٢١٩-١٢٢٠).

المحافظة على أوقات العمر، والثالث: لمراعاة حقوق الجيران والأقارب وغيرهم، والرابع: لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف الأدلة[١].

رتب أبو داود كتابه على أبواب الفقه، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين[٢].

واقتصر فيها على السنن والأحكام.[٣] **وبلغ عدد كتبه أربعين كتاباً**[٤]، **هي**:

م	الكتاب
١	الطهارة
٢	الصلاة
٣	صلاة الاستسقاء
٤	صلاة السفر
٥	التطوع
٦	شهر رمضان
٧	السجود
٨	الوتر
٩	الزكاة
١٠	اللقطة
١١	المناسك
١٢	النكاح
١٣	الطلاق
١٤	الصوم
١٥	الجهاد
١٦	إيجاب الأضاحي (وفيه الذبائح والصيد)
١٧	الوصايا
١٨	الفرائض
١٩	الخراج والإمارة والفيء
٢٠	الجنائز
٢١	الأيمان والنذور
٢٢	البيوع
٢٣	الأقضية
٢٤	العلم
٢٥	الأشربة
٢٦	الأطعمة
٢٧	الطب
٢٨	العتاق
٢٩	الحروف والقراءات
٣٠	الحمّام (بتشديد الميم)
٣١	اللباس
٣٢	الترجل
٣٣	الخاتم
٣٤	الفتن
٣٥	المهدي
٣٦	الملاحم
٣٧	الحدود
٣٨	الديات
٣٩	السنة
٤٠	الأدب

(١) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١١-٢١٢)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٩٩، ١٠٠).
(٢) "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(١١٨).
(٣) "أصول الحديث" ص(٣٢٠)، "تدوين السنة النبوية" للزهراني ص(٨١، ٨٢).
(٤) حسب تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ص(٢٨٥).

ويتضح من خلال عرض هذه الكتب لسنن أبي داود ما يلي[١]:

١. أن "سنن أبي داود" هي في أحاديث الأحكام إلا في القليل، كما في كتاب العلم، والأدب.

٢. أدخل النكاح والطلاق في وسط العبادات، ولعله فعل ذلك لأن النكاح عبادة، والطلاق يتبعه.

٣. جعل "كتاب اللقطة" بعد "كتاب الزكاة"، إذ هما تصرُّفٌ ماليّ.

٤. فصل"كتاب الجنائز"عن "كتاب الصلاة"،وجعلها في التصرفات المالية، لأن فيها جانباً مالياً.

٥. جعل "كتاب الحمَّام" كتاباً مستقلاً مع إمكان دخوله في "كتاب الأدب".

٦. جعل الترجل كتاباً، والخاتم كتاباً، مع إمكان جعلهما في "كتاب اللباس".

٧. جعل كتاباً للمهدي، وكتاباً للملاحم، وكان يمكن جعلهما في "كتاب الفتن".

وأما خصائص هذا الكتاب ومزاياه[٢]:

١. الكتاب غني في متون الحديث، فيذكر الطرق، واختلاف ألفاظها.

٢. عني هذا الكتاب بفقه الحديث أكثر من عنايته بالأسانيد.

٣. لا يذكر في الباب أحاديث كثيرة، ولا يعيد الحديث إلا لزيادة فيه.

٤. قد يختصر الحديث الطويل، ليدل على موضع الاستشهاد.

٥. ليس فيه شيء من الآثار، وقد يفاضل بين حديثين فيقوي أحدهما الآخر.

٦. فيه كثير من المراسيل، واختلاف العلماء في الاحتجاج بها معروف.

٣- رجال "سنن أبي داود" ودرجة أحاديثه

(١) انظر: "طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ" لعبد الهادي (٢٨٦-٢٨٨).

(٢)"رسالة أبي داود لأهل مكة" ص(٢٢-٢٤)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١١-٢١٤)، وانظر: "تدوين السنة النبوية" ص(١٣٢-١٣٣).

الغالب على سنن الإمام أبي داود الأحاديث الحسنة. وذكر أصح ما عرف في ذلك الباب[١].

قال ابن الصلاح: "ومن مظان الحديث الحسن سنن أبي داود"[٢]، ويقول الخطابي: "الحديث عند أهله صحيح، وحسن، وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين، فأما الضعيف فعلى طبقات شرها الموضوع، ثم المقلوب، وكتاب أبي داود خالٍ منها، فإذا وقع فيها شيءٌ من بعض أقسام الضعيف لحاجة فإنه يبين أمره"[٣].

وهذا ما نص عليه في رسالته لأهل مكة فقال: ذكرت في كتابي هذا الصحيح، وما يشبهه وما يقاربه، وما كان فيه وهن شديد بيَّنته، فإن سكتُّ عليه فهو صالح، وبعضها أصح من بعض[٤].

وعلى هذا فأحاديث "سنن أبي داود" تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- **صحيح:** وهو المخرج في كتاب البخاري ومسلم، إذ غالب ما فيه موجود في الصحيحين.

٢- **صحيح على شرطه:** فإن شرط أبي داود والنسائي إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال الإسناد من غير قطع، ولا إرسال.

٣- **أحاديث أخرجها للضدية في الباب المتقدم**، وأوردها لا قطعاً منه بصحتها، وربما بين سبب علتها، وإنما أورد هذا النوع للأسباب التالية:

---

(١) "توجيه النظر إلى أصول الأثر" للجزائري ص(٣٦).

(٢) "المقدمة" (١: ٣٦)، "الباعث الحثيث" لابن كثير ص(٣٩)، "الشذا الفياح" للأندلسي ص(٦٠، ٦١)، "فتح الباقي على ألفية العراقي" (١: ١٠٠)، "اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر" (١: ٤٠٩).

(٣) "معالم السنن" (١: ٦).

(٤) "رسالة أبي داود لأهل مكة" (٢٢، ٢٧، ٢٨). وانظر: "تنقيح الأنظار" للوزير ص(٧٧)، "أصول الحديث" للخطيب ص(٣٢٠-٣٢١)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٧، ١٩٨)،"المصباح في أصول الحديث" للأنديجاني ص(٦٧-٦٨).

أ) رواية قوم لها واحتجاجهم بها، فأوردها وبين سقمها لتزول الشبه.

ب) أنه لم يشترط الصحة في كتابه، فيخرج الصحيح وعكسه.

ج) عمل الفقهاء، وسائر العلماء بها[1].

وأما الأحاديث التي سكت عنها أبو داود فقد قال ابن الصلاح: وعلى هذا فإن ما سكت عنه أبو داود، ولم يتكلم عنه أحد من الأئمة فهو الحسن عند أبي داود، وقد لا يكون حسناً عند غيره[2]، وتبعه العراقي فقال: إن قوله صالح تحتمل الصحة والحسن، والأولى حمله على الحسن، وعمله يشبه عمل مسلم حيث اجتنب الواهي، وأتى بالصحيح والحسن[3].

قال الحافظ ابن حجر: "جميع ما سكت عنه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي بل هو على أقسام:

١. منه ما هو في الصحيحين أو على شرط الصحة.

٢. ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته.

٣. ومنه ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد، وهذان القسمان كثيرٌ جداً في كتابه.

٤. ومنه ما هو ضعيف ولكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالباً، وكل هذه

---

(١) "شروط الأئمة الخمسة" للمقدسي ص(٢٠،١٩)، "الأجوبة الفاضلة" ص(٧٤-٧٥)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٣٣-١٣٤)، "دراسات في الجرح والتعديل" للأعظمي ص(٤٧).

(٢) "المقدمة" (١: ٣٦). وانظر: "تنقيح الأنظار" للوزير ص(٧٨، ٧٩)، "ظفر الأماني في مختصر الجرجاني" للكنوي ص(١٩٠-١٩٢)، "توجيه النظر إلى أصول الأثر" للجزائري ص(٣٦٦،٣٦٥)، "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٨٣)، "تدوين السنة" ص(١٣٤)، "الفضل المبين" ص(١٧٨)، "لمحات في أصول الحديث" لمحمد أديب الصالح ص(١٧٢)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٧٣).

(٣) "التقييد والإيضاح" ص(٥٣)، "الشذا الفياح" ص(٦٠)، "تنقيح الأنظار" ص(٧٩)، "فتح المغيث" (١: ٩٩)، "فتح الباقي" (١: ١٠٢)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٧٤)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٣٤).

الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها"[١]، فعلم من قوله "صالح"؛ يعني للاعتبار لا الاحتجاج وإن لم يكن حسناً عنده[٢]، فالإمام أبو داود قد يورد حديثاً فيه ضعف يسير، إن لم يوجد في الباب غيره، وهو عنده أولى من أقوال الرجال[٣]، فإن أبا داود تلميذ للإمام أحمد بن حنبل في الفقه[٤]، ويرى العمل والاحتجاج بالضعيف[٥] والمراسيل[٦] إذا لم يوجد في الباب حديث صحيح[٧].

وهو بذلك يأخذ مأخذ النسائي في إخراجه عن كل ما لم يجمع على تركه، ويأخذ الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره؛ لأنه أقوى عنده من رأي الرجال[٨].

ويرى ابن تيمية أن شرط الإمام أحمد في مسنده أمثل من شرط أبي داود في سننه[٩]، وقال أيضاً: "اعتبرت مسند أحمد فوجدته موافقا لشرط أبي داود"[١٠].

وعلى هذا فقد يقال: في سنن أبي داود كثير من الأحاديث التي فيها انقطاع[١١]،

---

(١) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٣٥)، "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٨٥).
(٢) "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٧)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٧٢).
(٣) "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٧).
(٤) "طبقات الشافعية" (٢: ٢٩٦).
(٥) مثال ذلك انظر: كتاب النكاح، باب في الاستئمار، ح (٢٠٩٥) ٢/ ٥٧٥ وانظر ض جه، ح (٤٥٠) ص ٢٠٣.
(٦) مثال ذلك انظر: كتاب النكاح، باب الصداق، ح (٢١٠٨) ٢/ ٥٨٤ وانظر ض جه، ح (٤٥٥) ص ٢٠٥.
(٧) "تنقيح الأنظار" ص(٨١)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١٤، ٢١٦)، "ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الجرجاني" ص(٢٠٥).
(٨) "المقدمة" ص(٣٧)، "فتح المغيث" (١: ٩٩)، "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٨٥).
(٩) "منهاج السنة" (٤: ١٠٦). وانظر: "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٨٨).
(١٠) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٣٨).
(١١) مثال ذلك انظر: كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً، ح (٢١٢٨) ٢/ ٥٩٧. قال د: وخيثمة لم يسمع من عائشة، انظر ض جه، ح (٤٦٣) ص ٢٠٨.

أو إرسال[١]، أو رواية عن مجهول[٢] كرجل وشيخ، و لم يبين ضعفها فالجواب أن أبـــا داود لم يتعرض لبيان الضعف في هذا النوع لظهوره[٣]. ثم إن قوله "وما فيـــه وهـــن شديد بينته"[٤] مفهومه أن ما فيه وهن غير شديد لم يلتزم بيانه"[٥].

ومن هنا يظهر ضعف من يحتج بكل ما سكت عنه أبو داود، فإنه يخرج أحاديـــث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها مثل: ابن لهيعـــة[٦]، وصـــالح مـــولى التوأمة[٧]، وعبد الله بن محمد ابن عقيل[٨] وغيرهم[٩].

فلا بد للناقد أن ينظر هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به أو هو غريب فيتوقـــف فيه[١٠]. خصوصاً إذا كان هذا الضعف مخالفاً لرواية من هو أوثق منه فإنه يـــنحط إلى

---

(١) مثال ذلك: د، كتاب الصوم، باب شهادة رجلين على رؤية هلال شـــوال، ح (٢٣٤١) ٢/ ٧٥٥. وقال د: رواه جماعة عن سماك عن عكرمة مرسلاً، و لم يذكر القيام أحد إلا حماد بن ســـلمة، وانظـــر ض جه، ح (٥٠٨) ص ٢٣٣.

(٢) مثال ذلك انظر: د، كتاب الجنائز، باب الإسراع بالجنائز، ح (٣١٨٤) ٣/ ٥٢٥. قـــال د: وأبـــو ماجدة هذا لا يعرف.

(٣) "فتح الباقي" (١: ١٠٣)، "توجيه النظر إلى أصول الأثر" للجزائري ص(٣٦٨).

(٤) مثال ذلك انظر: د، كتاب النكاح، باب في الاســـتئمار، ح (٢٠٩٤) ٢/ ٥٧٥. قـــال د: ولـــيس "بكت" بمحفوظ وهو وهم في الحديث، الوهم من ابن إدريس، أو محمد بن العلاء. وانظـــر ض جـــه، ح (٤٥٠) ص ٢٠٣.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي: صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين (م د ت ق) التقريب ر(٣٥٦٣) ص ٣١٩.

(٧) صالح بن نبهان المدني، مولى التوأمة: صدوق اختلط، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء منه كابن أبي ذئب وابن جريج، من الرابعة، مات سنة خمس أو ست وعشرين وقد أخطأ من زعـــم أن البخـــاري أخرج له (د ت ق) التقريب ر(٢٨٩٢) ص ٢٧٤.

(٨) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي: صدوق في حديثه لين، ويقال تغـــير بـــأَخَرَة مـــن الرابعة، مات بعد الأربعين بخ د ت ق.

(٩) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٣٨، ٤٣٩).

(١٠) المصدر السابق.(١: ٤٣٩، ٤٤٠)، "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٨٤).

مرتبة المنكر، وقد يخرج لمن هو أضعف من هؤلاء بكثير كالحارث بن وجيه[١]، وصدقة الدقيقي[٢]، وسليمان بن أرقم[٣] وأمثالهم من المتروكين[٤].

وتارة يسكت أبو داود لشدة وضوح ضعف الراوي واتفاق الأئمة على طرح روايته كأبي الحويرث[٥]، ويحيى بن العلاء[٦]، وغيرهما، في حديث الأوعال[٧].

فإن لم يعتضد كان قسما صالحا للاعتبار فقط، وإن اعتضد صار حسنا لغيره أي للهيئة المجموعة وصالح للاحتجاج به[٨]، وتارة يكون لاختلاف الرواة عنه وهو الأكثر، فإن في رواية أبي الحسن بن العبد عنه من الكلام على الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي، وإن كانت روايته أشهر. مثاله:حديث أخرجه أبو داود من طريق الْحَارِث بْن وَجِيهٍ عن مَالِك بْن دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً، فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ وَأَنْقُوا الْبَشَرَ)[٩].

فإنه تكلم عليه في بعض الرواة فقال: "هذا حديث ضعيف والحارث حديثه

---

(١) الحارث بن وجيه الراسبي، أبو محمد البصري: ضعيف من الثامنة. (د ت ق) التقريب (١٠٥٦) ص ١٤٨.

(٢) صدقة بن موسى الدقيقي أبو المغيرة: صدوق له أوهام من السابعة أخرج له (بخ دت) التقريب (٢٩٢١) ص ٢٧٥.

(٣) سليمان بن أرقم البصري أبو معاذ: ضعيف من السابعة (د ت س) التقريب (٢٥٣٢) ص ٢٥٠.

(٤) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٤٠)، "قواعد علوم الحديث" ص(٦).

(٥) عبد الرحمن بن معاوية بن الحُوَيرث -بالتصغير- الأنصاري الزرقي أبو الحويرث المدني: مشهور بكنيته، صدوق سيء الحفظ رمي بالإرجاء من السادسة، مات سنة ثلاثين وقيل بعدها. (د ق) التقريب (٤٠١١) ص ٣٥٠.

(٦) يحيى بن العلاء البجلي أبو عمرو الرازي: رمي بالوضع من الثامنة، مات قرب الستين. (د ق) التقريب (٧٦١٨) ص ٥٩٥.

(٧) د: ٣٤- كتاب السنة، ١٩- باب في الجهمية، ح(٤٧٢٣)؛ (٥: ٩٣).

(٨) "كشف الظنون" (٢: ١٠٠٥-١٠٠٦).

(٩) د: ١-كتاب الطهارة، ٩٨- باب في الغسل من الجنابة، ح(٢٤٨)؛ (١: ١٧١-١٧٣).

منكر"[١]، وفي بعضها اقتصر على بعض هذا الكلام. وقد يتكلم على التضعيف البـــالغ خارج السنن[٢]، ويسكت عنه فيها .

وكذلك فيه أي السنن من الأسانيد المنقطعة[٣]، وأحاديث المدلـــسين[٤] بالعنعنـــة، والمنكرات[٥]، والأسانيد التي فيها من أبهمت أسماؤهم[٦] فلا يحكم لهـــذه الأحاديـــث بالحسن لسكوت أبي داود عنها؛ لأن سكوته تارة يكون اكتفاءً لأنه تكلم عن الراوي في موضع متقدم، وتارة لذهول عنه[٧]، ومثال ذلك: ما أخرجه أبو داود من طريق أبي التَّيَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ الْبَصْرَةَ فَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، فَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ إِلَى أَبِي مُوسَى يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى: إِنِّـــي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَرَادَ أَنْ يَبُولَ فَأَتَى دَمِثًا فِي أَصْلِ جِدَارٍ، فَبَالَ ثُـــمَّ قَالَ ﷺ: (إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ مَوْضِعًا)[٨][٩].

فقد انتقد الحافظ المنذري أبا داود على أحاديث ضعيفة لم يبينها، فقال في مقدمة "الترغيب والترهيب": "وأنبه كثيراً مما حضرني حال الإملاء مما تـــساهل أبـــو داود في

---

(١) المصدر السابق.
(٢) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٤٠-٤٤١).
(٣) مثال ذلك انظر: كتاب الجهاد، باب في الحرق في بلاد العدو، ح (٢٦١٧) ٣/ ٨٨ وانظر ض جه ح (٥٦٣) ص ٢٥٦.
(٤) مثال ذلك انظر: كتاب الطلاق، باب في القان، ح (٢٢٦٨) ٢/ ٦٩٩، ٧٠٠. قـــال د: "أســـارير وجهه" لم يحفظه ابن عيينة وهو تدليس من ابن عيينة، لم يسمعه من الزهري، إنما سمع الأسارير مـــن غـــير الزهري، قال: والأسارير في حديث الليث وغيره.
(٥) مثال ذلك انظر: كتاب الصوم، باب في الكحل عند النوم للـــصائم، ح (٢٣٧٧) ٣/ ٧٧٥، ٧٧٦. وقال د: قال لي يحيى ابن معين: هو حديث منكر، يعني حديث الكحل.
(٦) مثال ذلك انظر: كتاب الصوم، باب في الصائم يحتلم نهاراً في رمضان، ح (٢٣٧٦) ٢/ ٧٧٥ وانظر في د ص ٢٣٥ ح (٥١٣).
(٧) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٢٤٣، ٤٤٠)
(٨) د: ١- كتاب الطهارة، ٢- باب الرجل يتبوأ لبوله، ح(٣)؛ (١: ١٥).
(٩) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٤٠-٤٤٢).

السكوت عن تضعيفه"[١]، "ومن أجل أن سكوت أبي داود يحتمل أن يكون مما تساهل فيه، ترى العلماء المحققين إذا احتجوا بحديث سكت عليه أبو داود قالوا: سكت عليه أبو داود والمنذري[٢] كما في مواضع من نصب الراية،[٣] ونيل الأوطار[٤]، قال الشوكاني: "وقد اعتنى المنذري –رحمه الله- في نقد الأحاديث المذكورة في سنن أبي داود وبين ضعف كثير مما سكت عنه، فيكون ذلك خارجاً عما يجوز العمل به، وما سكتا عليه جميعا فلا شك أنه صالح للاحتجاج إلا في مواضع يسيرة قد نبهت عليها في هذا الشرح"[٥].

وهل تخريج أبي داود للضعيف وسكوته عنه يقتضي ترك الجميع ولا يحل الاحتجاج بشيء منها إلا بعد الكشف عن أحوال الرجال؟ هذا خلاف ما عليه العمل وخلاف ما نص عليه الحفاظ كابن الصلاح، والنووي، وزين الدين العراقي، وسراج الدين النحوي، وغيرهم.

وذلك لأن العلماء يطلقون الضعيف على العدل في دينه، المتوسط في مراتب الحفظ والإتقان، فقد نص العراقي في مراتب التجريح[٦]: أن الضعيف يكتب حديثه ومن في المرتبة الخامسة للاعتبار بهم. وهم من قيل فيه صالح إنه صالح الحديث، أو محله الصدق أو شيخ أو وسط أو مقارب الحديث، فيوصف بالضعف بالنظر إلى من فوقه من الثقات الأثبات المتقنين. ويوصف بصلاح الحديث بالنظر إلى صدقه وترفعه عن مرتبة المغفلين المكثرين من الخطأ، وترفعه عن مرتبة المجروحين والمتهمين... فدل هذا على أن

---

(١) (١: ٣٨). وانظر: "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٨٦).
(٢) "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٨٧).
(٣) من أمثلة ذلك (١: ١٤، ١٧، ٧٦، ١٢٣).
(٤) من أمثلة ذلك (١: ٣٧٤)؛ ح(٢)، (١: ٤٠١)؛ ح(٨).
(٥) "نيل الأوطار" (١: ١٥).
(٦) "شرح ألفية العراقي" (٢: ١١-١٢).

رواة أبي داود الذين سكت عنهم من أهل الصدق والعدالة عنده، وأنَّ تفاوتهم إنما هو في الحفظ والإتقان.

وعلى هذا فإن إيراد أبي داود للحديث الضعيف، لا ينفـي وجـود المتابعـات والشواهد التي ترقيه، فإنه أعرض عن ذكر كثير من الأحاديـث الـصحيحة تخفيفـاً لطلاب العلم فضلاً عن هذه المتابعات[1]، وهذا يدل على أنه إنما نص على صلاحية ما سكت عنه من أنَّ إسناده ضعيف لما عرف من شواهده[2].

ويقول الذهبي معلقاً على شرط أبي داود "ذكرت في السنن الصحيح وما يقاربـه فإن كان فيه وهن شديد بينته": "فقد وفى –رحمه الله- بذلك بحسب اجتهاده، وبين ما فيه ضعف شديد، ووهنه غير محتمل، وكاسر عمَّن ضعفه خفيف محتمل، فلا يلزم من سكوته والحال هذه أن يكون حسناً عنده"[3].

وكتاب أبي داود فيه من الصحيح الثابت الذي اتفق عليه الـشيخان نحـو شـطر الكتاب، ثم ما أخرجه أحدهما، ثم أدنى درجة من الصحيحين أو أحدهما، ثم ما كـان إسناده صالحاً وقبله العلماء لمجيئه من وجهين لينين فصاعداً يعضد كل منهما الآخر، ثم يليه ما ضعف إسناده لنقص في حفظ راويه. فمثل هذا يمشيه أبو داود ويسكت عنـه غالباً، ثم يليه ما كان الضعف من جهة راويه فلا يسكت عليه ويضعفه، وقد يـسكت لشهرته ونكارته[4].

وقد بلغ عدد الأحاديث الصحيحة في سننه (٤٣٩٣) حديثاً[5]، أي بنـسبة [٨٣

---

(١) "تنقيح الأنظار" للوزير ص(٨٢-٨٣).

(٢) المصدر السابق ص(٨٣).

(٣) "السير" (١٣: ٢١٤).

(٤) "تنقيح الأنظار" ص(٨٤)، "الأجوبة الفاضلة" ص(٦٧-٦٨).

(٥) "صحيح سنن أبي داود" (٣: ٩٨٩).

%]. والأحاديث الضعيفة (١١٢٧) حديثاً[١]، أي بنسبة [٢١ %].

٤- ثلاثيات "سنن أبي داود"

اختلف العلماء هل يوجد في سنن أبي داود أحاديث ثلاثية أو لا؟ فقال المباركفوري: وكذا أبو داود والنسائي ليس فيهما أيضاً ثلاثي[٢]، وأما قول السخاوي والقاري بأن في أبي داود ثلاثيات، فهذا مردود[٣].

والحق أن **فيه حديثاً واحداً ثلاثياً** أخرجه أبو داود فقال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ أَبُو طَالُوتَ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا بَرْزَةَ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ زِيَادٍ فَحَدَّثَنِي فُلانٌ سَمَّاهُ مُسْلِمٌ، وَكَانَ فِي السِّمَاطِ: فَلَمَّا رَآهُ عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدِيَّكُمْ هَذَا الدَّحْدَاحُ، فَفَهِمَهَا الشَّيْخُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي أَبْقَى فِي قَوْمٍ يُعَيِّرُونِي بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللهِ: إِنَّ صُحْبَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَكَ زَيْنٌ غَيْرُ شَيْنٍ، قَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لأَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ، سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرْزَةَ: "نَعَمْ لا مَرَّةً وَلا ثِنْتَيْنِ وَلا ثَلاثًا وَلا أَرْبَعًا وَلا خَمْسًا، فَمَنْ كَذَّبَ بِهِ فَلا سَقَاهُ اللهُ مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ مُغْضَبًا"[٤].

مثال للرباعيات:

أورد الإمام أبو داود -رحمه الله- بسنده قال: "حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ الْحَائِطِ كَقَدْرِ مَمَرِّ الشَّاةِ"[٥].

---

(١) "ضعيف سنن أبي داود" ص(٥١٨).

(٢) يراجع: الفصل الأول، المبحث الثاني ص(١٦).

(٣) "الثلاثيات في الحديث النبوي" ص(١١٤).

(٤) د: ٣٤- كتاب السنة، ٢٦- باب في الحوض، ح(٤٧٤٩)؛ (٥: ١١١-١١٢).

(٥) د: ٢- كتاب الصلاة، ٢٢٢- باب موضع المنبر، ح(١٠٨٢)؛ (١: ٦٥٣). وانظر: "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١١).

٥- عناية العلماء بـــ "سنن أبي داود"[(١)]

اهتم العلماء بـــ " سنن أبي داود " ما بين مختصر وشـــارح ومهـــذب وجـــامع لزوائده، ومن ذلك:

أ- المختصرات:

"**المجتبى**"، زكي الدين عبد العظيم بـــن عبـــد القـــوي **الحـــافظ المنـــذري** ت: (٦٥٦)هـــ.

ب- التهذيب:

محمد بن أبي بكر المعروف ب"**ابن القيم**" ت: (٧٥١)هـــ.

ج- الشروح:

١. "**معالم السنن**" لأبي سليمان أحمد بن إبراهيم **الخطابي** ت: (٣٨٨)هـــ. أجاد وأفاد. ذكر فيه أنه هذب "سنن أبي داود" كما هذبه زكي الدين المنذري، وزاد عليـــه الكلام على علل سكت عنها المنذري. وصحح أحاديثه، وبسط الكلام فيهـــا علـــى مواضع.

٢. "**انتحاء السنن واقتفاء السنن**" لشهاب الدين **أبو أحمد بن محمد المقدسـي** ت: (٧٦٥)هـــ.

٣. شرح **أبي زرعة أحمد** بن عبد الرحيم **العراقي** ت: (٨٢٦)هـــ في سـبعة مجلدات إلى سجود السهو، ولو كمل لجاء في أكثر من أربعين مجلداً.

٤. شرح شهاب الدين أحمد بن حسين الرملي المقدسي ت: (٨٤٤)هـــ.

---

(١) "كشف الظنون" (٢: ١٠٠٥-١٠٠٦)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ١٠١-١٠٢)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١٧-٢١٨)، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٢)، "لمحات في أصـــول الحـــديث" لمحمد أديب صالح ص(١٥٠)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٣٦)، "معالم السنة النبوية" بنور الـــدين عتـــر ص(٢١٤)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٤٩-١٥٠)، "معجم مـــصطلحات الحـــديث النبـــوي" ص(١٩٠).

٥. **"مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود"** لجلال الدين **السيوطي** ت: (٩١١)هـ.

٦. **فتح الودود على سنن أبي داود"** لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي **السندي** ت: (١١٣٩)هـ.

٧. **""بذل المجهود في حل أبي داود"** للشيخ خليل أحمد **السارنفوري** ت: (١٣٤٦)هـ.

٨. **"المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود"** للشيخ محمود خطاب السبكي. لم يكمل وأكمله ابنه الشيخ أمين ثم حفيده.

٩. شرح قطب الدين أبي بكر بن أحمد بن دعين اليمني في أربعة مجلدات كبار.

د- التلخيص:

١. **"عجالة"** للحافظ شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي ت: (٧٦٩)هـ.

٢. المنذري قام باختصاره، وتهذيبه، وزاد فيه من الكلام على علل سكت عنها أبو داود، وصحح أحاديثه.

ه- الزوائد:

زوائد أبي داود على الصحيحين:- شرحه سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي ت: (٨٠٤)هـ في مجلدين.

٦- رواة "سنن أبي داود"[١]

لقد روى سنن أبي داود كثيرون، منهم:

ابن الأعرابي، وابن داسة، والرملي، ورواية اللؤلؤي البصري، وابن العبد، وأبو

---

(١) "مختصر سنن أبي داود" (٨: ١٢٨-١٣١)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ١٠١)، "مصطلح الحديث ورجاله" للأهدل ص(٨٢)، "معجم مصطلحات الحديث النبوي" ص(١٨٩).

أسامة، والجلودي، وأبو عمرو بن علي...

ورواية **اللؤلؤي** أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو، هي أشهرها في المشرق بين العرب والعجم، واعتمد المنذري عليها في تلخيصه، وابن رسلان والعراقي في شرحيهما.

ورواية **ابن داسة** أبي بكر محمد بن بكر عبد الرزاق التمار البصري مشهورة في بلاد المغرب. وتختلف عن رواية اللؤلؤي في التقديم والتأخير مع وجود زيادات بسيطة في رواية ابن داسة، وعليها اعتمد الخطابي في شرحه للسنن، لأنه من تلاميذه.

* * *

الفصل الثالث
الإمام الترمذي
وكتابه "السنن"

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي

١- نسب الإمام الترمذي وكنيته

اسمه:

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السُّلَمي[١] البوغي[٢][٣] الترمذي[٤]، الإمام الحافظ، كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر[٥]، لم يخلق مثله بخراسان في العلم والورع، بكى حتى عمي[٦]، وهذا يرد أنه ولد أكمه.

---

(١) **"السُّلَمي"**: هذه النسبة -بضم السين المهملة، وفتح اللام- إلى سُلَيم، وهي قبيلة من العرب مشهورة، يقال لها سُلَيم بن منصور. "الأنساب" (٣: ٢٨٠).

(٢) **"البَوغَي"**: "من يغثوُر بين هَرَاة وسَرَخْس". "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" (١: ١٦٥).

(٣) "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٣)، "البداية" (٦: ٦٦)، "شذرات الذهب" (١: ١١٤)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٤).

(٤) **"ترمذ"**: قال ابن دقيق العيد: بالكسر هو المشهور، وقال الساجي: يضم التاء، "وهي مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي". "معجم البلدان" (٢: ٢٦).

(٥) "التهذيب" (١٠: ٣٤٤).

(٦) "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٤)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٤)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٢)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" للخولي ص(١٦٠)، "تحفة الأحوذي (١: ٢٧٢)، الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥١).

كنيته:

أبو عيسى، ولا كراهة لمن اشتهر به، ولكن حمل الكراهة على التسمية به ابتداءً[1].

٢- مولد الإمام الترمذي ووفاته[2]

ولد سنة بضع ومائتين في قرية "بوج"، ومات في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ (٢٧٩)هـ.

٣- حياة الإمام الترمذي العلمية[3]

أ- رحلاته:

طاف البلاد، ورحل إلى خراسان، والعراق، والشام، والحجاز.

---

(١) يكره للرجل أن يكنى بـ "أبا عيسى"، فقد أخرج أبو داود في: ٣٥- كتاب الأدب، ٧٢- باب في من يتكنى بأبي عيسى، ح(٤٩٦٣)؛ (٥: ٢٤٧)، فقال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ ضَرَبَ ابْنًا لَهُ تَكَنَّى أَبَا عِيسَى، وَأَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ تَكَنَّى بِأَبِي عِيسَى فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَنَّانِي، فَقَالَ: "إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَإِنَّا فِي جَلْجَتِنَا فَلَمْ يَزَلْ يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ حَتَّى هَلَكَ". انظر: "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٢). وقال المباركفوري في (١: ٢٧٣): "ليس في النهي عن التكني بأبي عيسى حديث مرفوع متصل صحيح، فالظاهر هو الجواز، وأما أثر عمر عنه فليس في حكم المرفوع كما لا يخفى".

(٢) "جامع الأصول" (١: ١٩٣)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٥)، "النجوم الزاهرة" (٣: ٨١)، "الوافي بالوفيات" (٤: ٢٩٤-٢٩٥)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٠-٢٥١)، "الحديث والمحدثون" ص(٣٦١)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٤)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١٤)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥١)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٤١)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٢).

(٣) "السير" ١٣: ٢٧١)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٤)، "البداية" (١١: ٦٧)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٤)، "وفيات الأعيان" (٤: ٢٧٨)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٢)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٢)، "معالم السنة النبوية" ص(٢١٤)، "الفضل المبين" ص(١٨٦)، "رجال الحديث النبوي" ص(١٩٠)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٤١)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٦٠)، "مصطلح الحديث" ص(٨٣)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥١)، "تراث الترمذي العلمي" للدكتور أكرم ضياء العمري ص(٩-١٣).

ب- شيوخه:

سمع من خلق كثير، منهم: البخاري؛ وأخذ الفقه عنه، ومسلم، وأبو داود، كما سمع من بعض شيوخ شيوخه، مثل: قتيبة بن سعيد، ومحمد بن بشار، وسمع من أحمد ابن منيع، ومحمد بن المثنى، وسفيان بن وكيع. ولم يرو عن مسلم في جامعه إلا حديثاً واحداً.

ج- تلاميذه:

كثيرون، منهم: أحمد بن عبد الله المروزي، والهيثم بن كليب الشامي، وأحمد بن يوسف النسفي، ومحمد بن سعيد الهروي، وآخرون. وسمع منه الإمام البخاري حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال لِعَلِيٍّ: (يَا عَلِيُّ لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ)[١] وكتب عنه أيضاً.

وزعم بعض العلماء: أنه شافعي المذهب، وقال البعض: إنه حنبلي المذهب، والحق: أنه **كان من أصحاب الحديث متبعاً للسنة، مجتهداً غير مقلد**[٢].

٤- قوة حفظ الإمام الترمذي:

كان -رحمه الله- يتمتع بذكاء وافر، وقوة ذاكرة، ونقل عنه أن بعض المحدثين امتحنه، فقرأ عليه أربعين حديثًا من غرائب حديثه، فأعادها الإمام الترمذي كما هي، فقال: ما رأيت مثلك.

ونقل عنه أنه قال: كنت في طريق مكة فكتبت جزأين من حديث شيخ فوجدته فسألته وأنا أظن أن الجزأين معي. فأخذ الشيخ يقرأ، ثم نظر إليَّ فرأى في يدي ورقاً بياضاً، فقال لي: أما تستحي مني! فأعلمته الأمر، فلم يصدقني، فحدثني بأربعين حديثاً،

---

(١) ت: ٥٠- كتاب المناقب، ٢١- باب، ح(٣٧٢٧)؛ (٥: ٥٩٧-٥٩٨).

(٢) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٧٧-١٧٨).

ثم قال: هات. فأعدتها عليه ما أخطأت في حرف[1]، قال أبو سعد الإدريسي: "كـــان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ"[2].

٥- مؤلفات الإمام الترمذي[3]:

صنف في الحديث والتواريخ والعلل، ومن هذه المؤلفات:

١- كتاب السنن.

٢- كتاب الزهد.

٣- كتاب الأسماء والكنى.

٤- كتاب العلل.

٥- الشمائل. كتاب كثير الميامن والبركات وقراءته للمهمات.

٦- ثناء العلماء على الإمام الترمذي[4]:

أثنى عليه كثير من العلماء وأئمة العلم، منهم: ابن حبان، والخليلي، والإدريسي...

---

(١) "السير" (١٣: ٢٧٣)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٥)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٥)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٦)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٣)، "تراث الترمذي العلمي" ص(١٤، ١٥). قال المباركفوري في مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٦٩): قد ذكر هذه القصة صاحب "العرف الشذى" فمسخها، وقلده صاحب الطيب الشذي "فالعجب من المقلد والمقلد كيف اجتريا على مسخها وتحريفها و لم يراجعا كتب الرجال".

(٢) "السير" (١٣: ٢٧٣).

(٣) "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٢٢)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٥)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٢)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٦٠)، "مصطلح الحديث ورجاله" للأهدل ص(٨٣)، "أصول الحديث" للخطيب ص(٣٢٢)، "رجال الحديث" للندوي ص(١٩٠)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥١)، "الحديث والمحدثون" ص(٣٦٠)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٤)، "تراث الترمذي العلمي" ص(٥٢-٥٤).

(٤) "ميزان الاعتدال" (٣: ٦٧٨)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٤)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥١)، "معالم السنة النبوية" ص(٢١٤)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٢)، "أصول الحديث" ص(٣٢٢)، "رجال الحديث" ص(١٩٠)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٤١)، "الحديث والمحدثون" ص(٣٦٠).

وقال البخاري: "ما انتفع بك أكثر مما انتفعت بي".

وقال الذهبي: " قال الخليلي: ثقة مجمع عليه".

والعجيب من ابن حزم الذي قال: "محمد بن عيسى بن سورة مجهول". فإنه لم يجهله فقط، وإنما جهل كثيراً من الحفاظ[١]، ورد عليه الذهبي فقال: "ثقة مجمع عليه، ولا الْتفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الغرائب من كتاب الاتصال: إنه مجهول، فإنه ما عرف ولا درى بوجود الجامع والعلل التي له. وقال ابن كثير: "فإن جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم، بل وضعت منزلة ابن حزم عند الحفاظ"[٢].

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "السنن" للإمام الترمذي

١- اسم كتاب الإمام الترمذي

قال صاحب "كشف الظنون": اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه فيقال "**جامع الترمذي**"، ويقال له: "**السنن**" أيضاً، والأول أكثر". وقال: "لقد أطلق الحاكم والخطيب عليه "**الجامع الصحيح**"، ويقال له أيضاً: "**سنن الترمذي**"[٣]، وقال ابن كثير: "وهذا تساهل منهما فإن فيه أحاديث منكرة"[٤].

وإطلاق "الصحيح" عليه من باب التغليب، كما قيل للكتب الستة المشهورة: "الصحاح" مع أن في السنن الأربعة، الصحاح والحسان والضعاف[٥].

٢- تصنيف وترتيب "السنن" للإمام الترمذي

صنف الإمام الترمذي كتابه "السنن"، وهو من أحسن الكتب المؤلفة في الحديث، وأقلها تكراراً. وتميز بذكر المذاهب، ووجوه الأسانيد، وبيان نوع الحديث الصحيح،

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٣: ٦٧٨)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٤)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥١).

(٢) "البداية" (١١: ٦٧).

(٣) (١: ٥٥٩). وانظر: "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٠٧)، "السنة النبوية"ص(١٣٧)، "أصول الحديث"لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٣)

(٤) "لمحات في أصول الحديث" لمحمد أديب ص(١٥٣).

(٥) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٩٥).

والحسن، والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العلل[1].

يقول الإمام الترمذي: "صنفت هذا الكتاب، وعرضته علـى علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب -يعني الجامع- فكأنما في بيته نبي يتكلم"[2].

ويقول المباركفوري: "فيه أربعة عشر علماً، أقرب إلى العمل، وأسند، وصحح، وعدد الطرق، وجرح وعدَّل، وأسمى، وأكنى، ووصل، وقطع وأوضح المعمول به والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره. وذكر اختلافهم"[3].

ويقول الإمام الترمذي: وما في السنن من ذكر العلل في الأحاديث والرجال، والتاريخ استخرجته من كتاب التاريخ، وأكثر منه ما ناظرت به الإمام البخاري والدارمي[4].

وقد رتب الترمذي كتابه "السنن" على الكتب الفقهية، والكتاب يشمل عدداً من الأبواب، وكل باب من أبواب الترمذي يحمل عنوان المسألة أو الحكم الذي روى الترمذي الحديث من أجله، ويذكر في كل باب حديثاً أو حديثين، ثم يتبع ذلك بآراء الفقهاء في المسألة وعملهم بالحديث، ثم يتكلم على درجة الإسناد ورجاله، وما اشتمل عليه من العلل، ويذكر طرق الحديث، ثم إن كان هناك أحاديث تناسب الترجمة فإنه يشير إليها بقوله: "وفي الباب عن فلان وفلان... من الصحابة"[5].

---

(١) "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٢)، "كشف الظنون" (١: ٥٥٩)، "نيل الأوطار" (١: ١٢-١٣)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٣).

(٢) "البداية" (١١: ٦٧)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٤)، "التهذيب" (١٠: ٣٤٥)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٣٧)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٤٣)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥٢)، "أصول الحديث" ص(٣٢٣)، "الفضل المبين" ص(١٨٦).

(٣) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٥-٦).

(٤) "العلل مع شرح" لابن رجب (٤٤، ٤٥). وانظر: "دراسات في الجرح والتعديل" للأعظمي ص(٤٤٣).

(٥) "شروط الأئمة الستة" ص(٢١)، "تدوين السنة" ص(١٣٨-١٣٩)، "الفضل المبين" ص(١٨٦).

وقد وقع منه تكرار لكثير من الأحاديث والأبواب[١]، قال ابن كثير: "وجملة الجامع مائة وواحد وخمسون باباً"[٢]، هذا وقد بلغ عدد كتبه ستاً وأربعين كتاباً في المطبـــوع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. هي كما يلي:

م	الكتاب
١	الطهارة
٢	مواقيت الصلاة
٣	الوتر
٤	الجمعة
٥	الزكاة
٦	الصوم
٧	الحج
٨	الجنائز
٩	النكاح
١٠	الرضاع
١١	الطلاق واللعان
١٢	البيوع
١٣	الأحكام
١٤	الديات
١٥	الحدود
١٦	الصيد

م	الكتاب
١٧	الأضاحي
١٨	النذور والأيمان
١٩	السير
٢٠	فضائل الجهاد
٢١	الجهاد
٢٢	اللباس
٢٣	الأطعمة
٢٤	الأشربة
٢٥	البر والصلة
٢٦	الطب
٢٧	الفرائض
٢٨	الوصايا
٢٩	الولاء والهبة
٣٠	القدر
٣١	الفتن
٣٢	الرؤيا

م	الكتاب
٣٣	الشهادات
٣٤	الزهد
٣٥	صفة القيامة
٣٦	صفة الجنة
٣٧	صفة جهنم
٣٨	الإيمان
٣٩	العلم
٤٠	الاستئذان والآداب
٤١	الأدب
٤٢	ثواب القرآن
٤٣	القراءات
٤٤	تفسير القرآن
٤٥	الدعوات
٤٦	المناقب

(١) انظر: مقدمة "تحفة الأحوذي" (٢: ٣٩٣-٤٠٢).

(٢) "البداية" (١١: ٦٧).

فتبين لنا من عرض هذه الكتب ما يلي:

١. قدم "كتاب الأحكام" على غيرها.

٢. أخر الكتب غير المتعلقة بالأحكام، مثل: "كتاب الإيمان" في آخر جامعه.

٣. ابتدأ ب"كتاب الطهارة"، ثم "كتاب الصلاة"، وفصل "كتاب الجنائز" عن "كتاب الصلاة"، فجعله بعد "كتاب الزكاة، و"كتاب الصيام" و"كتاب الحج"، وجعل "كتاب البر والصلة" في وسط "كتاب الأحكام".

٤. قدم "كتاب السير" على "كتاب الجهاد"(١).

ومن مزايا سننه ما يلي(٢):

١. رتب كتابه على الأبواب مقتدياً بالبخاري، ومسلم، وأبي داود، فجمع طرقهم وأضاف عليها مذاهب الصحابة، والتابعين، وفقهاء الأمصار فجاء كتابه جامعاً.

٢. اختصر طرق الحديث، فذكر واحداً وأشار إلى ما عداه بقوله: "وفي الباب".

٣. بيَّن درجة كل حديث من الصحة والحسن والضعف ليكون القارئ على بصيرة، وذكر نوعه إن كان الحديث من خبر الآحاد، مستفيضاً أو عزيزاً أو غريباً.

٤. سمى بعض الرواة بأسمائهم وآخرين بكناهم، ولم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم.

٥. ليس في جامعه حديث موضوع، ولقد ذكر ابن الجوزي في موضوعاته ثلاثة وعشرين حديثاً من سنن الترمذي، وحكم عليها بالوضع، والتحقيق أنها ليست موضوعة.

---

(١) "طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ" ص(٢٨٩-٢٩١).

(٢) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٠٧)، "الرسالة المستطرفة" ص(١١)، "كشف الظنون" (١: ٥٥٩)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٨٣، ٣٠٨-٣١٢)، "الموازنة بين الصحيحين" لنور الدين عتر ص(٢٨،٢٩)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١٥-٢١٦)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥٣)، "تراث الترمذي العلمي" ص(١٦)، تدوين السنة" ص(١٣٨).

٦. نال منـــزلة عالية بين كتب الحديث، فهو ثالث الكتب الستة.

٧. كتاب الترمذي كتاب حافل بآراء المذاهب الأربعة.

٨. بيَّن الاختلاف في اسم والد الصحابي أو نسبته.

٩. الإمام الترمذي يترجم الباب الذي فيه حديث مشهور، قد صح الطريق إليه، وذكره أصحاب الصحيح. فيورد في الباب ذلك الحكم من طريق صحابي آخر غـــير مشهور وحكمه صحيح إلا أنه دون الأول. ثم يقول: "وفي الباب عن فلان وفلان".

ويذكر اسم ذلك الصحابي الذي أخرج له أصحاب الصحيح، وهذا له فوائد:

أ) إطلاع القارئ على الحديث غير المشهور.

ب) إظهار ما في سنده من العلة.

ج) ارتقاء الحديث بالشواهد والمتابعات إلى الصحة والحسن.

د) معرفة اسم الصحابي، واسم أبيه.

كما قال في حديث رقم (١)، ١- كتاب الطهارة، ١- باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير الطهور، فساق الحديث ثم قال: "هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِـي هَـذَا الْبَـاب، وَأَحْسَنُ، وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَسٍ، وَأَبُو الْمَلِيحِ بْـنُ أُسَامَةَ، اسْمُهُ: عَامِرٌ، وَيُقَالُ: زَيْدُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ الْهُذَلِيُّ"[(١)]، فهنا انفرد أبو المليح برواية عن أبيه.

وقد لا يصرح باسم الصحابي للاختلاف في اسم أبيه كما جاء في: ٢٢- كتـاب السير، ٦- باب في سهم الخيل، ح(١٥٥٤)، قال بعد أن ساق الحديث: " وَفِي الْبَاب عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ..."[(٢)].

---

(١) ت: (١: ٥-٦).

(٢) ت: (٤: ١٠٥).

فأبو عمرة هذا صحابي أنصاري بخاري، يروي عنه ابنه فقط. واختلفوا في اسمه. قال الحافظ: "واسم أبي عمرة: عمرو بن محصن بن عتك بن عمرو بن مبذول بن مالك بن نجار، قاله ابن سعد، وقال في ترجمته: قال ابن عبد البر: يقال: اسمه رشيد، وقال العسكري: يقال: ابنه أبو عمرة بن عمرو بن محصن، ويقال: أسامة بن مالك"[1].

ومنها: الاختلاف في اسم والد ذلك الصحابي أو نسبته، كما جاء في: ١-كتاب الطهارة، ١٦- باب ما جاء أن النبي ﷺ كان إذا أراد الحاجة أبعد في المذهب، ح(٢٠)، بعد أن ساق الحديث قال: "وَفِي الْبَاب عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ، وَأَبِي قَتَادَةَ، وَجَابِرٍ، وَيَحيى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي مُوسَى، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَبِلالِ بْنِ الْحَارِثِ..."[2] فعبيد والد يحيى اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً[3].

ومنها: أنه إذا روى حديثاً عن صحابي في باب فلا يعيد ذكر ذلك الصحابي بعد قوله "وفي الباب" إلا أنه خالف ذلك في عدة أبواب، منها:-في: ٣٩- كتاب صفة الجنة، ١- باب ما جاء في صفة شجر الجنة، ح(٢٥٢٤)، أورد حديث أبي سعيد الخدري، ثم قال بعد أن ساق الحديث بمتنه: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مَنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيد"[4].

وقد يعقد باباً ويورد فيه حديثاً اختلف في رفعه ووقفه، ويكون في الباب حديث مرفوع صحيح، لم يختلف في رفعه ووقفه، فلا يورده فيه. وقيل في توجيهه: أنه أخرج المختلف فيه واستشهد بما لم يختلف فيه بل يشير إلى ذلك، وقد يورد في باب حديثا

(١) "التهذيب" (١٢: ٢٠٤).
(٢) ت: (١: ٣١-٣٢).
(٣) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٣٠٦).
(٤) ت: (٤: ٥٧٩).

ضعيفاً وفيه حديث صحيح فلا يورد الحديث الصحيح بل يشير إليه، وقيل في توجيهه: لينبه على ذلك الحديث الضعيف ويبين ما فيه من الكلام ويستشهد بالصحيح[١].

٣- رجال ودرجة أحاديث "سنن الترمذي"

تتفاوت درجة أحاديث "سنن الترمذي"، وإن كان الغالب عليها الأحاديث الحسان[٢].

ودرجة أحاديثه على أربعة أقسام:

١. قسم صحيح مقطوع به: وهو ما وافق فيه البخاري ومسلماً.

٢. قسم على شرط أبي داود، والنسائي.

٣. قسم أخرجه للضدية وأبان عن علته ولم يغفله.

٤. قسم أبان هو عن علله فقال: "ما أخرجت في كتابي إلا حديثاً، قد عمل به بعض الفقهاء"[٣]، "وهذا شرط واسع، فكل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح"[٤].

فجميع ما في كتابه قد عمل به العلماء والفقهاء عدا حديثين[٥] هما:

- **حديث معاوية** ﷺ: " قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ)[٦].

---

(١) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٣٠٨).

(٢) "علوم الحديث" ص(٣٥)، "الوسيط في علوم مصطلح الحديث" لأبي شهبة ص(٢٧١).

(٣) "شروط الأئمة الستة" ص(٢١)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٦٣٤-٦٣٥)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٨٦-٢٨٧)، "معجم المصطلحات" ص(١٩١)، "تدوين السنة النبوية" للزهراني ص(١٣٩).

(٤) "شروط الأئمة الستة" ص(١٢١)، "الفضل المبين" ص(١٨٧)، "السير" (١٣: ٢٧٤)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٨٠).

(٥) "جامع الأصول" (١: ١٧٣)، "معجم المصطلحات" ص(١٩١)، "السير" (١٣: ٢٧٤).

(٦) **ت**: ١٥- كتاب الحدود، ١٥- باب ما جاء مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ، ح(١٤٤٤)؛ (٤: ٣٩). قَالَ: "وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالشَّرِيدِ وَشُرَحْبِيلَ بْنِ أَوْسٍ وَجَرِيرٍ وَأَبِي الرَّمَدِ الْبَلَوِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو"

د: ٣٢- كتاب الحدود، ٣٧- باب إذا تتابع في شرب الخمر، ح(٤٤٨٢)؛ (٤: ٦٢٣).

جه: ٢٠- كتاب الحدود، ١٧- باب من شرب الخمر مرارا، ح(٢٥٧٣)؛ (٢: ٨٥٩).

- **وحديث ابن عباس– رضي الله عنهما**: "قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، وَلا مَطَرٍ، قَالَ: فَقِيلَ لابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَرَادَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ"[(١)].

وكذلك ذكر الحافظ ابن الجوزي ثلاثة وعشرين حديثاً للترمذي في كتابه الموضوعات، ورد عليه السيوطي في "القول الحسن في الذب عن السنن"[(٢)].

والغرائب التي أخرجها فيها بعض المناكير، وخصوصاً كتاب الفضائل، ولكنه يبين ذلك[(٣)]، ويبين المعلل ويكشف عن علته، والمنكر، ويبيِّن وجه النكارة فيه، و لم يخرج عن متهم بالكذب متفق على اتهامه حديثاً بإسناد متفرد[(٤)].

وعلى هذا الوجه خرج حديث محمد بن سعيد المصلوب[(٥)]، ومحمد بن السائب

---

(١) **ت**: ٢- كتاب الصلاة، ١٣٨- باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر، ح(١٨٧)؛ (١: ٣٥٤-٣٥٦). وقال: وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

خ: ١٣- كتاب مواقيت الصلاة، ١١- باب تأخير الظهر إلى العصر، ح(٥١٨)؛ (٢: ٢٠١).

م: ٦-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٦- باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، ح(٧٠٥-٤٩، ٥٠، ٥١)؛ (١: ٤٨٩-٤٩٠).

د: ٢- كتاب الصلاة، ٢٧٤-باب الجمع بين الصلاتين، ح(١٢١١)؛ (٢: ١٤-١٥). وأخرجه أيضاً في ح(١٢١٤).

ن:٦-كتاب المواقيت، ٤٧- باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، ح(٥٨٩)؛ (١: ٣١٥).

ط: ٩- كتاب قصر الصلاة في السفر، ١- باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، ح(٤)؛ (١: ١٤٤).

(٢) "تحفة الأحوذي" (١: ٢٩٠).

(٣) "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٢).

(٤) "أصول الحديث" لمحمد عجاج ص(٣٢٣)، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٣).

(٥) محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي الشامي المصلوب: وقد ينسب إلى جده، قيل إنهم قلبوا اسمه عن مائة وجه ليخفى، كذبوه وقال أحمد بن صالح: وصنع أربعة آلاف حديث وقال أحمد: قتله المنصور على الزندقة وصلبه، من السادسة. (ت ق) التقريب ر(٥٩٠٧) ص ٤٨٠.

الكلبي[١]، ويخرج عن سَيِّئ الحفظ، وعَمَّن غلب على حديثه الوهم، وبيَّن ذلك غالباً ولا يسكت عنه، كإسحاق بن فروة[٢]، وغيره[٣]، وما سكت عنه الترمذي و لم ينص على صحته أو حسنه فالظاهر أنه ليس بحجة[٤]، وقد بلغ عدد الأحاديث الصحيحة (٣١٠١) حديث[٥] بنسبة [٧٣ %]، والضعيفة (٨٣٢) حديثاً[٦]، أي بنسبة [١٩،٦%].

٤- مصطلحات خاصة بـ "السنن" للإمام الترمذي

أ- "الحديث الحسن":

قال الإمام ابن تيمية: "الترمذي أول من قسم الحديث إلى صحيح، وحسن، وضعيف. أما قبله فكان الضعيف نوعين: ضعيف ضعفاً؛ لا يمنع العمل به، وهو يشبه الحسن في اصطلاح الترمذي، وضعيف ضعفا يوجب تركه وهو وَاهٍ"[٧].

ولكن الراجح: أن الحسن كان معروفاً قبل الإمام الترمذي عند مشايخه كالإمام البخاري، وأحمد بن حنبل[٨]، وعلي بن المديني، ويعقوب بن شيبة، وأبي علي الطوسي[٩]، أما الإمام الترمذي فهو الذي اشتهر به وأظهر الاصطلاح فيه[١٠].

---

(١) محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي: النابغة المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرَّفض، من السادسة، مات سنة ست وأربعين (ت فق) التقريب ر(٥٩٠١) ص ٤٧٩.
(٢) إسحاق بن عبد الله بن أبي فرْوة الأموي مولاهم المدني: متروك من الرابعة، مات سنة أربع وأربعين. (د ت ق). التقريب ر(٣٦٨) ص ١٠٢.
(٣) "تنقيح الأنظار" ص(٨٩)، "أصول الحديث" ص(٣٢٣)، "مصطلح الحديث" ص(١٩٢).
(٤) المصدر السابق
(٥) "صحيح سنن الترمذي" (٣: ٢٥٤).
(٦) "ضعيف سنن الترمذي" ص(٥٢٧).
(٧) "الفتاوى" (١٨: ٢٣-٢٥).
(٨) "المقدمة" ص(٣٥-٣٦).
(٩) "الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح" للأنباسي ص(٦٠).
(١٠) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٢٦-٤٢٩).

يقول الإمام الترمذي: "وما ذكرنا في هذا الكتاب من حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده عندنا، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا، ويروى من غير وجه"[1].

فالحسن عند الإمام الترمذي: هو رواية المستور، والضعيف بسبب سوء الحفظ، والموصوف بالغلط، والخطأ، وحديث المختلط بعد اختلاطه، والمدلس إذا عنعن وما في إسناده انقطاع خفيف، وكل ذلك بشروط ثلاثة، هي:

١- ألاّ يكون فيهم من يتهم بالكذب.

٢- ولا يكون الإسناد شاذاً.

٣- وأن يروى من وجه آخر وإن اختلفت مرتبة هذه الطرق[2].

وهذه أمثلة ما وصفه بالحسن:

١- رواية الضعيف السيئ الحفظ:

ما رواه من طريق شُعْبَة عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ الله قَال: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيه: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فَزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى نَعْلَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (أَرَضِيتِ مِنْ نَفْسِكِ وَمَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟) قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَجَازَهُ. قَالَ (الترمذي): وَفِي الْبَاب عَنْ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْد، وَأَبِي سَعِيد، وَأَنَس، وَعَائِشَةَ، وَجَابِر، وَأَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ. قَالَ أبو عِيسَى: حَدِيثُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"[3].

---

(١) "العلل الصغير" (٥: ٧١١).

(٢) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٣٨٧).

(٣) ت: ٩-كتاب النكاح، ٢٢- باب ما جاء في مهور النساء، ح(١١١٣)؛ (٣: ٤٢٠). وفي إسناد هذا الحديث: "عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، ضعيف، من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس، سنة اثنتين وثلاثين. عخ٤". التقريب الرقم (٣٠٦٥)؛ ص(٢٨٥). وقد حسنه الترمذي لمجيء هذا الحديث من غير وجه.

٢- من رواية الضعيف الموصوف بالغلط والخطأ:

ما رواه من طريق عِيسَى بْنِ يُونُسَ، عَنْ مُجَالِد، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيد، قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا خَمْرٌ لِيَتِيمٍ، فَلَمَّا نَزَلَت الْمَائِدَةُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُ وَقُلْتُ: إِنَّهُ لِيَتِيمٍ. فَقَالَ: (أَهْرِيقُوهُ). قالَ (الترمذي): وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. فقَالَ أَبو عِيسَى: حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[(١)].

٣- من سمع من مختلط بعد اختلاطه:

ما رواه من طريق يَزِيد بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ، فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَامَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ، فَسَبَّحَ بِهِ مَنْ خَلْفَهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ قُومُوا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ، وَسَلَّمَ ، وَقَالَ: هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ أبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(٢)].

٤- من رواية مدلس قد عنعن:

ما رواه من طريق يحيى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) **ت**: ١٢- كتاب البيوع، ٣٧- باب ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر، يبيعها له، ح(١٢٦٣)؛ (٣: ٥٦٣). وفيه: مُجالد، بضم أوله وتخفيف الجيم، ابن سعيد بن عمير الهمداني، بسكون الميم، أبو عمرو الكوفي، ليس بقوي وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة، مات سنة أربع وأربعين. م٤. "التقريب" الرقم (٦٤٧٨)؛ ص(٥٢٠). وإنما وصف بالحسن لمجيئه من حديث أنس وغيره، **ت**: ١٢- كتاب البيوع، ٥٩- باب النهي أن يتخذ الخمر خلاً، ح(١٢٩٥)؛ (٣: ٥٨٩)، وقال: "هذا حديث غريب من حديث أنس. وقد روي نحو هذا عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر -رضي الله عنهم- عن النبي ﷺ".

(٢) **ت**: أبواب الصلاة، ٢٦٩- ما جاء في الإمام ينهض في الركعتين ناسياً، ح(٣٦٤)؛ (٢: ١٩٨، ١٩٩).

والمسعودي: "عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: سنة خمس وستين. خت٤". "التقريب" الرقم (٣٩١٩)؛ ص(٣٤٤). وإنما وصف بالحسن لمجيئه من وجه آخر.

بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ). قَالَ: وَفِي الْبَـــاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْـــلِ الْعِلْـــمِ: لا نَعْرِفُ لِقَتَادَةَ سَمَاعًا مِنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ[1].

٥- منقطع الإسناد:

ما رواه الترمذي من طريق عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ فِي الْعَبَّاسِ: (إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ)، وَكَانَ عُمَرُ تَكَلَّمَ فِي صَدَقَتِهِ. قَـــالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2].

فكان يرى أن جميع ذلك إذا اعتضد بمجيئه من وجه آخر أو أكثـــر ارتقـــى إلى منـــزلة الحسن. ولقد عرَّف الحسن[3]، وترك باقي التعريفات، وذلك إما لغموضـــه، وإما لأنه اصطلاح جديد، ولذلك قيده بقوله "عندنا" و لم ينسبه لأهل الحديث[4].

وفي هذا يقول القِنَّوْجي: "عنده نوع تساهل في الصحيح، ولا يضره، فقد حكـــم بالحسن مع وجود الانقطاع في أحاديث من سننه، وحَسَّن فيها ما انفرد روايته بـــه، كما صرح به هو، فإنه يورد الحديث ثم يقول عقبه: إنه حسن غريـــب، أو صـــحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، لكنه أجيب بأنه اصطلاح جديد، ولا مـــشاحة في

---

(١) ت: ٨- كتاب الجنائز، ١٠- باب ما جاء أن المؤمن يموت بعرق الجـــبين، ح(٩٨٢)؛ (٣: ٣١٠-٣١١).

قال ابن حجر في "النكت" (١: ٣٩٤): "وقد قال بعض أهل العلم: لم يسمع قتادة من عبد الله بن بريدة ﷺ، قلت: وهو عصريه وبلديه كلاهما من أهل البصرة، ولو صح أنه سمع منه فقتادة مـــدلس معـــروف بالتدليس وقد روى بصيغة العنعنة، وإنما وصفه بالحسن لأن له شواهد من حديث عبد الله بـــن مـــسعود وغيره -رضي الله عنهم-.

(٢) ت: ٥٠-كتاب المناقب، ٢٩- باب مناقب العباس بن عبد المطلب ﷺ، ح(٣٧٦٠)؛ (٥: ٦١١).

وقال الحافظ في "النكت" (١: ٣٩٦): "أبو البختري: اسمه سعيد بن فيروز و لم يسمع مـــن علـــي ﷺ. فالإسناد منقطع ووصفه بالحسن؛ لأن له شواهد مشهورة من حديث أبي هريرة وغيره".

(٣) انظر: "هذا الفصل نفسه، المبحث الثاني ص(٥٠).

(٤) "اليواقيت والدرر" (١: ٢٦٨).

الاصطلاح"[١].

ثم عرف الخطابي "الحسن" فقال: "**الحسن**" ما عرِّف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء"[٢].

وقال ابن الصلاح: "قد اتضح لي من كلام الأئمة أن الحسن قسمان:

أحدهما: أنه الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، وليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا ظهر فيه تعمد الكذب في الحديث، ولا سبب آخرُ مفسِّقٌ، ولا يكون متن الحديث قد عرف بأن رُوِيَ مثله أو نحوه من وجه آخر.

والقسم الثاني: أن يكون راويه من المشهورين بالصدق، والأمانة، ولم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، إلا أنه يرتفع عن حال من يُعد ما ينفرد به منكراً، ولا بد في القسمين من سلامته من الشذوذ والعلة"[٣].

وقد خالفه من بعده من العلماء، فقال الحافظ ابن حجر: خبر الآحاد بنقل عدل خف ضبطه، متصل السند غير معلل ولا شذوذ[٤]، وهذا الذي استقر عليه المحدثون.

ب- "هذا حديث حسن صحيح":

إذا كان الحديث مروياً في الصحيحين أو أحدهما، فيقول: هذا حديث حسن صحيح، يجمع اللفظين، هذا الغالب على عادته وقد يخالفه[٥].

وقال ابن الصلاح: "إن ذلك راجع إلى الإسناد، فإذا روي الحديث الواحد بإسنادين أحدهما حسن، والآخر صحيح، فيكون حسناً بالنسبة إلى إسناد، صحيحاً

(١) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٠٨).
(٢) "معالم السنن" (١: ٦).
(٣) "المقدمة" ص(٣١-٣٢).
(٤) "شرح نخبة الفكر" ص(٣٣).
(٥) مقدمة تحفة الأحوذي (١: ٣١٢)، "شرح مشكاة المصابيح" (١: ٤٣)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٠٨).

بالنسبة إلى إسناد آخر[١].

وقال ابن دقيق العيد: "قد يطلق الترمذي في الحكم على الحديث "حسن صحيح" وليس له إلا إسناد واحد كقوله "هذا حديث حسن صحيح لا يعرف إلا من هذا الوجه"، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلا تَصُومُوا). قَالَ أَبو عِيسَى: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ[٢].

فقال لا بد من وجود صفات في الراوي لقبول روايته، وهذه الصفات تتفاوت في درجاتها كالتيقظ، والإتقان، فوجود الدرجة الدنيا كالصدق، وعدم التهمة بالكذب، ولا ينافيه وجود ما هو أعلى منه كالحفظ والإتقان. فيصح أن يقال في هذا: إنه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا وهي الصدق، صحيح باعتبار الصفة العليا وهي الحفظ والإتقان. ويلزم منه أن يكون كل صحيح حسناً، ويؤيده ورود قولهم: "هذا حديث حسن في الأحاديث الصحيحة، وهذا موجود في كلام المتقدمين"[٣].

وقال الحافظ ابن كثير: "الجمع بين الحسن والصحة في حديث واحد رتبة متوسطة بين الصحيح والحسن، وذلك لأن مراتب القبول ثلاث، فالصحيح أعلاها، والحسن أدناها، والثالثة ما كان بين الصحيح والحسن، ولم يترجح إلحاقه بأحدهما، وعلى هذا ما قيل فيه صحيح حسن فهو أعلى من الحسن وأقل من الصحيح"[٤].

---

(١) "المقدمة" ص(٣٩)، "الخلاصة في أصول الحديث للطيبي ص(٤٧)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٨٠).

(٢) **ت**: ٦- كتاب الصوم، ٣٨- باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان، ح(٧٣٨)؛ (٣: ١١٥). انظر: "لمحات في أصول الحديث" ص(١٨١).

(٣) "الاقتراح في بيان الاصطلاح" ص(٢٠٠)، "قواعد التحديث" للقاسمي ص(١٠٤)، "تراث الترمذي العلمي" ص(١٩).

(٤) "الباعث الحثيث" ص(٤١). وانظر: "مقدمة التحفة" ص(٣٢٠).

واعترض على هذا الإمامُ بدر الدين الزركشي والحافظ ابن حجر بأن هذا يقتضي إثبات قسم ثالث ولا قائل بهذا[(١)].

وقال الشيخ سراج الدين البلقيني: "جزم شمس الدين الجزري بأن مراد الترمذي بـ "حسن صحيح" ما شابه الصحة والحسن، فهو دون الصحيح معنى"[(٢)].

وقال الزركشي: "يجوز أن يراد بـ "حسن صحيح" الترادف، ويجوز أن يريد حقيقتها في إسناد واحد، باعتبار حالين وزمانين، ويجوز أن يكون قد سمع الحديث وهو في حالة المستور، ثم ارتقى وارتفع حاله إلى درجة العدالة فسمع منه مرة أخرى فأخبر بالوصفين وقد عرف سماع الرجل الحديث من شيخه أكثر من مرة"[(٣)].

ويحتمل أن يكون الترمذي اجتهد فحكم عليه بالحسن، وأدى اجتهاده مرة أخرى بالحكم عليه بالصحة، فيكون في أعلى درجات الحسن وأول درجات الصحيح[(٤)].

وقال الحافظ ابن حجر: "وهذا الحكم باعتبار أحوال الرواة عند أئمة الحديث، فيكون الراوي حديثه صحيح عند قوم، وحسن عند قوم[(٥)]، وقد يعترض على هذا بأنه لم يأت بالواو التي للجمع، وأن الإمام الترمذي يحكم على الحديث بالنسبة إلى ما عنده لا بالنسبة إلى غيره، كما أن هذه الأحاديث لا اختلاف فيه عند جميعهم، وقال: إن هذا الجواب رضي به وارتضاه والجواب عما يرد عليه ممكن"[(٦)].

---

(١) انظر: "مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٣٢٠-٣٢٢).
(٢) "اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر" لابن حجر (١: ٤٠٠).
(٣) مقدمة "تحفة الأحوذي" ص(٣٢١).
(٤) "مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٣٢٢)، "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي الهروي القاري ص(٢٩٨)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٣١٩).
(٥) الرواة المختلف فيهم حديثهم حسن. انظر: "قواعد في علوم الحديث" ص(٧٥-٧٧).
(٦) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٠٣)، "شرح النخبة" ص(٣٣)، "حاشية الكمال بن أبي شريف" ص(٦٤)، "قواعد في علوم الحديث" التهانوي ص(٧٢).

وقال الحافظ أيضاً: يجوز أن يكون ذلك باعتبار وصفين مختلفين وهما الإسناد والحكم، فيكون حسناً باعتبار إسناده، صحيحاً باعتبار حكمه[1].

وعلى هذا فإن ما قيل فيه "صحيح" أعلى مما قيل فيه "حسن صحيح"؛ لأن الجزم أقوى من التردد، هذا في حالة التفرد، أما إذا كان الحديث له طريقان فيكون حسناً باعتبار طريق، صحيحاً باعتبار طريق آخر.

والراجح من هذه الأقوال والله أعلم: قول ابن الصلاح. وذلك لأن الترمذي فسر "الحسن" بتعدد الإسناد، وبين وصف رواة الحديث الحسن بأنهم دون وصف رواة الحديث الصحيح، فإذا قال: "حسن صحيح" تبين من كلمة صحيح؛ أن نزول الرتبة قد زال وارتفع الحديث إلى الصحة، وبقي وصف التعدد سالماً من التقييد[2]، وأن الترمذي غالباً ما ينبه على تعدد الإسناد في هذه الأحاديث، وأما ما وُجِّه إلى ابن الصلاح من الاعتراض فيُجاب عنه فيما يلي:

١- الاعتراض الأول وهو ورود أحاديث بإسناد فرد، يُجَاب عليه بأن الترمذي قد ميز ما فيها من الغرابة والتفرد يقول: "حسن صحيح غريب"، أو ما يدل على غرابة كقوله: "لا نعرفه إلا من هذا الوجه"[3].

٢- الاعتراض الثاني يُجَاب عنه: "بأن الكلام ليس في اشتراط تعدد الرواة لصحة الحديث حتى يقال:"صحته تغني عن اعتضاده، وإنما نفسر تعبيراً جمع فيه بين الحسن والصحة.. وقد ميز بقوله "صحيح" فقط، و"صحيح غريب" فحيث أضاف حسن علمنا أن له معضداً آخر"[4].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) "الموازنة بين الصحيحين" لنور الدين عتر ص(١٧٥)، "تراث الترمذي العلمي" ص(٢٠، ٢١).

(٣) المرجع السابق ص(١٧٥).

(٤) المرجع السابق ص(١٧٦).

مثال: ما أخرجه الترمذي من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَلاَ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِه فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللهِ، فَلا يُرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا). قَالَ: وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي بَكْرَةَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[1].

وهذا إسناد ضعيف لأن فيه معدي بن سليمان[2]، ولكن تابعه عوف الأعرابي عن محمد بن سيرين[3]، بإسناد صحيح[4]، قوّى الإسناد السابق، وتعدد به مخرج الحديث، فقال الترمذي: "حسن صحيح".

ج- "حديث صحيح غريب":

هذه العبارة معناها واضح؛ لأن الحديث الصحيح لا يشترط فيه تعدد الإسناد، والغريب منه الصحيح، ومنه الضعيف[5]، فيكون مراد الترمذي إفادة هاتين الحيثيتين ولا تعارض بينهما أياً كان نوع الغرابة[6].

د- "حديث حسن صحيح غريب"

و"حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه":

الغرابة نوعان، فمنها: ما هو غريب "سنداً ومتناً"، ومنها: ما هو غريب نسبيًا، فإذا قال: "حسن صحيح غريب من هذا الوجه" لا يمنع أن يكون صحيحاً من وجه،

---

(١) ت: ١٤- كتاب الديات، ١١- باب ما جاء في من يقتل نفساً معاهدة، ح(١٤٠٣)؛ (٤: ١٣).

(٢) "معدي بن سليمان، أبو سليمان صاحب الطعام، ضعيف وكان عابداً، من الثامنة، ت ق". "التقريب" الرقم(٦٧٨٨)؛ص(٥٤٠).

(٣) "**محمد بن سيرين الأنصاري**، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة. ع". "التقريب" الرقم (٥٩٤٧)؛ ص(٤٨٣).

(٤) لم أقف عليه في طس.

(٥) "المقدمة" ص(٢٧٠).

(٦) "الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين" ص(١٧١).

حسناً من وجه، والغرابة وقعت في إحدى الطريقين، وكذلك إذا أطلقت "حسن صحيح غريب"[(١)].

مثاله: ما أخرجه الترمذي بإسناده قال: "حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُزَابَنَةِ، وَالْمُخَابَرَةِ، وَالثُّنْيَا إِلاَّ أَنْ تُعْلَمَ. قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ"[(٢)].

فبيَّن الترمذي الغرابة بأنها في الإسناد؛ حيث لم يرو عن يونس عن عطاء إلا من هذا الوجه، وأخرجه أبو داود عن عمر بن يزيد السياري، عن عباد بن العوام[(٣)]، وأخرجه النسائي عن زياد بن أيوب به أيضا[(٤)].

والحديث معروف من رواية ابن جريج عن عطاء، أخرجه الشيخان[(٥)]، فالحديث حسن لتعدد إسناده، صحيح لصحته، غريب إسناداً من الوجه الذي رواه الترمذي على الوصف الذي بينا.

وإذا صرح بقوله "لا يعرف إلا من هذا الوجه" فيمكن الجواب عنه: "بأنه لا

---

(١) "الموازنة بين الصحيحين" ص(١٧٩)، "تراث الترمذي العلمي" ص(٢٥، ٢٦).

(٢) ت: ١٢- كتاب البيوع، ٥٥- باب ما جاء في النهي عن الثنيا، ح(١٢٩٠)؛ (٣: ٥٨٥).

(٣) د: ١٧- كتاب البيوع والإجارات، ٣٤- باب في المخابرة، ح(٣٤٠٥)؛ (٣: ٦٩٤-٦٩٥).

(٤) ن: ٤٤- كتاب البيوع، ٧٤- باب النهي عن بيع الثنا حتى تعلم، ح(٤٦٤٧، ٤٦٤٨)؛ (٧: ٣٤١).

(٥) خ: ٤٧- كتاب الشرب والمساقاة، ١٨- باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو نخل، ح(٢٢٥٢)؛ (٢: ٨٣٩).

م: ٢١- كتاب البيوع، ١٦- باب النهي عن المحاقلة والمزابنة، وعن المخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحيتها، ح(١٥٣٦=٨١)؛ (٣: ١١٧٤). وروى فيه مسلم من رواية أيوب عن أبي الزبير وسعيد بن ميناء، كلاهما عن جابر دون قوله "إلا تعلم".

يعرف من غير هذا الوجه على هذا اللفظ... أو يكون المراد؛ لا يعرف صحيحاً إلا من هذا الوجه"[١].

هـ- "حسن غريب":

فيقدم الحسن على الغريب غالباً، وقد يقدم غريب على حسن كما قال في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الأربع قبل العصر[٢]، فقال: "هذا حديث غريب حسن" والظاهر أنه يقدم الوصف الغالب[٣] على الحديث كما قال العراقي، فإن غلب عليه الحسن قدمه، وإن غلب عليه الغرابة قدمها. وكذلك في الحسن والصحة.

وقال الزركشي: "هذا مشكل، لأن من شرط الحسن أن يكون معروفاً من غير وجه، والغريب ما انفرد به أحد رواته وبينهما تناف، وأجاب عن ذلك: أن الغريب يطلق على أقسام: غريب من جهة المتن، وغريب من جهة الإسناد، والمراد هنا غريب من حيث الإسناد؛ لأن هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابة، لكن تفرد واحد بروايته عن صحابي، فبحسب المتن حسن، وبحسب الإسناد غريب[٤].

وقال صاحب "اليواقيت والدرر": "إن الترمذي لم يُعرِّف الحسن مطلقاً، وإنما عرفه بنوع خاص منه[٥]، وقال بعضهم: الواو بمعنى أو بأنه يشك ويتردد في أنه غريب أو حسن[٦].

وقال ابن تيمية: "أي أنه غريب من ذلك الطريق، لكن المتن له شواهد صار بها من

---

(١) "الموازنة بين الصحيحين" ص(١٠٨).

(٢) ح(٤٣٠)؛ (٢: ٢٩٥).

(٣) "التقييد والإيضاح" ص(٦٢).

(٤) "مقدمة تحفة الأحوذي" (١: ٣١٢)، "حاشية ابن قطلوبغا" ص(٦١)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٠٨)، "الوسيط" ص(٢٧٣).

(٥) "اليواقيت والدرر" (١: ٢٦٦).

(٦) "حاشية ابن قطلوبغا" ص(٦١).

جملة الحسن"[١].

وقال بعضهم: المراد بالحسن ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي، بمعنى ما يميل إليه الطبع[٢]، وأورد عليه ابن دقيق العيد جواز وصفه بالحسن ولو كان ضعيفاً، إذا كـــان لفظه مما ترتاح إليه النفوس[٣]، مثال: ما أخرجه ابن عبد البر من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً: "تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن يعلمه صدقة..." قال ابن عبد البر: هذا حديث حسن جـــداً ليس له إسناد قوي؛ لأن فيه موسى البلقاوي وهو كذاب منسوب إلى الوضع، عـــن عبد الرحيم العمي وهو متروك، فلو أطلقنا على هذا الحديث اصطلاح "حسن" بمعناه في اللغة، لأن ألفاظ هذا الحديث مما ترتاح إليه النفوس، وهذا الإطلاق مما لا يصح أن يكون"[٤].

ورد عليه اللكنوي: "فأي مانع من إطلاق الحسن على الموضوع من حيث حسن لفظه، نعم لم يطلق أحد من أول الأمر إلى الآن لفظة الحسن على الموضوع"[٥].

وهذه الأقوال كلها مردودة بقوله في بعض الأحاديث: "حسن غريب، لا نعرفـــه إلا من هذا الوجه، فهذا تحسين مع التفرد المطلق".

فالجواب على هذا ما قاله البقاعي من "أن التعدد يشترط حيث ينفرد "الحسن" في وصف الحديث، فإذا قيد بالغرابة علم أن التعدد غير ملاحظ فيه، مع بلوغ الحـــديث بنفسه رتبة الحسن"[٦].

---

(١) "قواعد التحديث" ص(١٠٥).
(٢) "لسان العرب" (١٣: ١١٤-١١٥).
(٣) "المقدمة" ص(٣٩)، "اليواقيت والدرر" (١: ٢٦٩)، "إرشاد طلاب الحقائق" ص(١١٥).
(٤) "جامع بيان العلم" (١: ٢٣٨)؛ ح(٢٦٨).
(٥) "ظفر الأماني" ص(١٩٤)، "المصباح في أصول الزجاجة" ص(٧٢ وما بعدها).
(٦) "الموازنة بين الصحيحين" ص(١٧١).

و- "حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه":

قد يكون هذا المصطلح مشكلاً؛ لأن الترمذي صرح بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه[(١)].

فالجواب: أن الترمذي عرف نوعاً خاصاً من الحسن، وهو ما يطلق عليه الحسن، أما ما يقول فيه حسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب، فلم يعرف شيئا من تلك المصطلحات، وتركها استغناء بشهرتها عند أهل الفن، واقتصر على تعريف الحسن لأنه اصطلاح جديد، ولذلك قَيد بقوله "عندنا"، ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابي[(٢)].

وهذا الاصطلاح أقوى من قوله: "حسن غريب" فقط؛ لأن الأول حسن بالتأكيد لأنه قال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والثاني يحتمل أن يكون حسناً لغيره ويكون غريباً من حيث اللفظ لا من حيث الإسناد؛ ولذا أطلق ولم يقيده بوجه واحد[(٣)].

مثاله: ما أخرجه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ). حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ الطُّفَاوِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِلاَّ أَنَّ الطُّفَاوِيَّ؛ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلا نَعْرِفُ اسْمَهُ، وَحَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ[(٤)].

---

(١) "العلل الصغير مع سنن الترمذي" (٥: ٧١١).
(٢) "نـزهة النظر شرح نخبة الفكر" ص(٣٤).
(٣) "دراسات في الجرح والتعديل" للأعظمي ص(٣١٢).
(٤) ت: ٤٤- كتاب الأدب، ٣٦- باب ما جاء في طيب الرجال والنساء، ح(٢٧٨٧)؛ (٥: ١٠٧).

ز- "حديث غريب وإسناده ليس بمتصل":

يقصد به الضعيف؛ لأنه أبان عن علة ضعفه في أكثر الأماكن. ومثاله: حديث أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَلا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللهَ بِخَيْرٍ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ، وَلا يَسْتَعِيذُ مِـــنْ شَـــيْءٍ إِلاَّ أَعَاذَهُ اللهُ مِنْهُ). حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْـــنِ عُبَيْدَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَدْ تَكَلَّـــمَ فِيهِ يَحيى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ عَنْهُ. قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِـــنْ حَـــدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ،وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، ضَعَّفَهُ يَحيـــى بْـــنُ سَـــعِيدٍ وَغَيْرُهُ[(١)].

والإشكال هنا هو الجمع بين قوله "الحسن" و"ليس إســـناده متـــصلاً" أو "فيـــه ضعف"، لأن تعريف الحسن عند الترمذي ما لا يكون في إسناده متهم بالكـــذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه. وأجاب ابن الصلاح أن الحـــسن علـــى قسمين، والحسن عند الترمذي يتنـــزل على الحديث الذي لا يخلو إسناده من مستور، ولم تتحقق أهليته غير مغفل كثير الخطأ ولا متهم بالكذب، ويكون المتن قـــد عـــرف بطرق أخرى[(٢)].

ح- "حديث غريب":

الغريب يقصد بها الضعيف في الغالب، فإنه في كثير من الأحيان. يقول بعده: "فيه

---

(١) ت: ٤٨-كتاب التفسير، ٧٦- باب "ومن سورة البروج"، ح(٣٣٣٩)؛ (٥: ٤٠٦).
(٢) "المقدمة" ص(٣١).

فلان ضعيف".

مثال ذلك: ما أخرجه من حديث أبي أمامة ﷺ حيث قال: "حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ عُفَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خَيْرُ الأُضْحِيَّةِ؛ الْكَبْشُ، وَخَيْرُ الْكَفَنِ؛ الْحُلَّةُ). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَعُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ[١]".

ويقول "ليس إسناده بمتصل" .

مثال ذلك: حدث معاذ بن جبل ﷺ، حيث قال الترمذي: " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ). قَالَ أَحْمَدُ مِنْ ذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ. قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ. وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ. وَرُوِيَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّهُ أَدْرَكَ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ رَوَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ عَنْ مُعَاذٍ غَيْرَ حَدِيثٍ[٢].

ويقول: "فلان لا يعرف".

مثال ذلك: حديث سالم بن عبد الله عن أبيه، حيث قال: " حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ ابْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ؛ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ الْمُجَوِّدِ ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ

(١) ت: ٢٠-كتاب الأضاحي، ١٨- باب، ح(١٥١٧)؛ (٤: ٨٣).

(٢) ت: ٣٨-كتاب صفة القيامة، ٥٣-باب، ح(٢٥٠٥)؛ (٤: ٥٧١).

تَزُولُ). قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، و قَالَ لِخَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: مَنَاكِيرُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[(١)].

ويقول: "فيه فلان مجهول".

مثال ذلك: حديث أنس ﷺ، حيث قال الترمذي: " حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالا: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ؛ يس، وَمَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ). قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبِالْبَصْرَةِ لا يَعْرِفُونَ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهَارُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مَجْهُولٌ"[(٢)].

ولا يخفى أن الضعف غالب على هذه الغرائب، ولهذا قال الإمام أحمد: "اتقوا هذه الغرائب، فإن عامتها عن الكذابين"[(٣)].

ويقول ابن الصلاح: "ثم إن الغريب ينقسم إلى صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح، وإلى غير صحيح، وذلك هو الغالب على الغرائب"[(٤)].

ط- "هذا حديث أصح من حديث":

معناه؛ صحيح بالنسبة إلى غيره؛ لأنه قد يذكر أفضل، ويراد به التوضيح لا التفضيل، نقله المباركفوري عن العيني[(٥)].

(١) ت: ٣٩- كتاب صفة الجنة، ١٤- باب ما جاء في صفة أبواب الجنة، ح(٢٥٤٨)؛ (٤: ٥٩٠).
(٢) ت: ٤٦- كتاب فضائل القرآن، ٧- باب ما جاء في فضل يس، ح(٢٨٨٧)؛ (٥: ١٦٢).
(٣) "المقدمة" ص(٢٧١).
(٤) "المقدمة" ص(٢٧٠-٢٧١).
(٥) (١: ٣١٦).

وقد يستعمل بمعنى الأرجح، وذلك فيما إذا كان الحديثان أو القولان ضعيفين، لكن أحدهما أقل ضعفاً من الآخر. كما قال أبو داود في "سننه" في كتاب الطلاق، باب البتَّة، بعد رواية حديث ركانة[١] بأنه أصح من حديث ابن جريج.

قال الحافظ ابن القيم: "إن أبا داود لم يحكم بصحته، وإنما قال بعد روايته هذا أصح من حديث ابن جريج، وهذا لا يدل على أن الحديث عنده صحيح، فإن ابن جريج ضعيف، وهذا ضعيف أيضاً، فهو أصح الضعيفين عنده، وكثيراً ما يطلق أهل الحديث هذه العبارة على أرجح الحديثين الضعيفين، وهو كثير في كلام المتقدمين، ولو لم يكن اصطلاحاً لهم لم تدل اللغة على إطلاق الصحة عليه، فإنك تقول لأحد المريضين: هذا أصح من هذا، ولا يدل أنه صحيح مطلقاً"[٢].

ي- "هذا الحديث أصح شيء في الباب وأحسن":

معناه أن هذا الحديث أرجح من كل ما ورد في هذا الباب، سواء كان كل ما ورد فيه صحيحاً أم ضعيفاً، فإن كان كل ما ورد في الباب صحيحاً فهذا الحديث أرجح في الصحة من الكل، وإن كان الحديث ضعيفاً فهذا الحديث أرجح من الكل، أي أقل ضعفاً من الكل، قال السيوطي: "أصح الأحاديث المقيدة كقولهم: أصح شيء في الباب"[٣].

وقال النووي: "لا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث، فإنهم يقولون: هذا أصح

---

(١) د: (٢: ٦٥٥-٦٥٧)، ح(٢٢٠٦،٢٢٠٧، ٢٢٠٨). بلفظ: " "أَنَّ رُكَانَةَ بْنَ عَبْدِ يَزِيدَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سُهَيْمَةَ الْبَتَّةَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بذَلِكَ، وَقَالَ: وَاللهِ مَا أَرَدْتُ إِلاَّ وَاحِدَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَاللهِ مَا أَرَدْتَ إِلاَّ وَاحِدَةً؟)، فَقَالَ رُكَانَةُ: وَاللهِ مَا أَرَدْتُ إِلاَّ وَاحِدَةً. فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَطَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ، وَالثَّالِثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ... قَالَ أَبو دَاود: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيث ابْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّ رُكَانَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثًا لأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَهُمْ أَعْلَمُ بِهِ، وَحَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ رَوَاهُ عَنْ بَعْضِ بَنِي أَبِي رَافِعٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ".

(٢) "حاشية السنن" (٣: ١٣٤).

(٣) "التدريب" (١: ٨٧).

ما جاء في الباب، وإن كان ضعيفاً، ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفاً"[١].

والخلاصة؛ أن الحديث إذا كان بإسناد واحد، وقد بلغ الصحة؛ قال الترمذي: "صحيح غريب"، وقد يريد الغرابة سنداً لا متناً. فإذا كان دون الصحة لكنه ليس بضعيف؛ وهو "الحسن لذاته" عند المتأخرين فإنه يقول "حسن غريب"، وإذا تعدد الإسناد وبلغ الحديث الصحة؛ قال الترمذي "حسن صحيح"، والمعنى "حسن وصحيح"، وإذا كان في بعض طرقه غرابة؛ قال "حسن صحيح غريب"، وإذا كان الحديث بإسناد فرد؛ وقد تردد فيه بين الحسن والصحة للخلاف بين العلماء، فإنه يقول "حسن صحيح غريب" ويبين ذلك التفرد والكلام على تقدير (أو)، فإذا كانت الغرابة نسبية؛ فالمعنى على ما ذكرنا في "حسن صحيح"[٢].

٥- ثلاثيات "سنن الإمام الترمذي

قال القاري: "أعلى أسانيد الترمذي ما يكون واسطتان بينه وبين النبي ﷺ "[٣].

فحديث؛ (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ)[٤].

والحق أن بين النبي ﷺ والترمذي ثلاث وسائط، فهذا الحديث ثلاثي[٥]، وليس ثنائياً.

فقال الترمذي: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ بْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الحديث. قَالَ أَبو عِيسَى:

---

(١) "التدريب" (١: ٨٧).

(٢) "الموازنة بين الصحيحين" ص(١٨١).

(٣) "تحفة الأحوذي" (١: ٢٧٦). وانظر: "الثلاثيات في الحديث النبوي" ص(١١٩).

(٤) ت: ٣٤- كتاب الفتن، ٧٣- باب، ح(٢٢٦٠)؛ (٤: ٤٥٦).

(٥) انظر: الفصل الأول، المبحث الثاني.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَعُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ[١] قَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْـرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وهو الثلاثي الوحيد في "سنن الترمذي"[٢].

٦- عناية العلماء بجامع الإمام الترمذي[٣]

لقد اعتنى العلماء بـ "سنن الترمذي" ما بين شارح ومختصر، ومن ذلك:

أ) **الشروح:**

١. "عارضة الأحوذي[٤] في شرح الترمذي" للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله **الإشبيلي** ت: (٥٤٦)هـ.

٢. شرح الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ت: (٧٣٤)هـ. بلغ في شرحه نحو ثلثي الجامع في نحو عشرة مجلدات.

٣. شرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد **ابن رجب** ت: (٧٩٥)هـ.

٤. شرح زوائده على الصحيحين وأبي داود، لسراج الدين بن عمر **ابن الملقن** ت: (٨٠٤)هـ.

٥. أكمل شرح اليعمري الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين **العراقي**

---

(١) "**عمر بن شاكر** البصري، ضعيف، من الخامسة. ت". "التقريب" الرقم (٤٩١٧)؛ ص(٤١٣). وانظر: "التهذيب" (٧: ٤٥٩).

(٢) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٧٦).

(٣) "كشف الظنون" (١: ٥٥٩)، "تاريخ فنون الحديث" للخولي ص(١٦١)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٤٠)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٠٩)، "مصطلح الحديث ورجاله" للأهدل ص(٨٣)، "دراسات في الجرح والتعديل" للأعظمي ص(٤٤٢)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١٦). انظر مزيداً من الشروح في: "مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٩٢-٣٠٥).

(٤) معنى "**عارضة الأحوذي**": فالعارضة، القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام، والأحوذي: الخفيف في الشيء لحذقه، وقال الأصمعي: الأحوذي المشمر في الأمور، القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء". "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٠٩).

ت(٨٠٦)هـــ.

٦. "العرف الشذى على جامع الترمذي" لسراج الدين عمـــر بـــن رســـلان **البلقيني** ت: (٨٩٥)هـــ، و لم يكمله.

٧. "قوت المغتذي على جامع الترمـــذي" لجـــلال الـــدين **الـــسيوطي** ت: (٩١١)هـــ.

٨. شرح عبد الرحمن بن أحمد بن النقيب في عشرين مجلداً، احترق في الفتنة.

ب) مختصرات:

١. مختصر الجمع، لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي ت: (٧١٠)هـــ.

٢. مختصر الجامع، لنجم الدين محمد بن عقيل إلياسي ت: (٧٢٩)هـــ.

٧- رواة "جامع الترمذي"(١)

روى "سنن الترمذي" ستة، هم: أبو العباس محمد بن أحمد محبوب، وأبـــو ســـعيد الهيثم بن كليب الشاشي، وأبو ذر محمد بن إبراهيم، وأبو محمد الحسن إبراهيم القطان، وأبو حامد أحمد ابن عبد الله التاجر، وأبو الحسن الفزاري.

* * *

(١) مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ٢٨٥-٢٨٦). وانظر: "تراث الترمذي العلمي" ص(٢٨، ٢٩).

الفصل الرابع
التعريف بالإمام النسائي
وكتابه "السنن"

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي

١- نسب الإمام النسائي

هو الإمام الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث[١]، الإمام الجليل **أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن دينار**[٢] **النسائي**[٣]، شافعي المذهب[٤]، وله مناسك من مذهب الإمام الشافعي[٥].

كنيته: أبو عبد الرحمن[٦].

٢- مولد الإمام النسائي

ولد سنة خمس عشرة ومائتين[٧]، وسكن مصر[٨]، وكان يسكن بزقاق القناديل[٩].

٣- رحلات الإمام النسائي

كانت رحلته إلى قتيبة بن سعيد سنة (٢٣٥)هـ وعمره خمس عشرة سنة[١٠]،

---

(١) "السير" (١٤: ١٢٥).
(٢) "السير" (١٤: ١٢٥)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٥)، "التهذيب" (١: ٣٢).
(٣) بفتح النون وتخفيف السين المهملة وبالمد، منسوب إلى مدينة نساء في خراسان. انظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" (٢: ٢٩٦)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٣).
(٤) "جامع الأصول" (١: ١٩٦-١٩٧)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٣).
(٥) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٤).
(٦) "السير" (١٤: ١٢٥)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٥)، "التهذيب" (١: ٣٢).
(٧) المصادر السابقة
(٨) "طبقات الشافعية" (٣: ١٥)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٢).
(٩) "طبقات الشافعية" (٣: ١٥).
(١٠) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٤).

وأقام عنده سنة وشهرين[1]، ثم رحل إلى خراسان، والحجاز، والعراق، والشام، والجزيرة[2]، ثم استوطن مصر، برع في هذا الشأن، وتفرد بالمعرفة والإتقان.

٤- شيوخ الإمام النسائي وتلاميذه

أ) شيوخه[3]:

كثيرون، منهم؛ قتيبة بن سعيد، وإسماعيل بن إبراهيم، وعلي بن حجر، وعلي بن خشرم.

ب) تلاميذه:

كثيرون، منهم؛ أبو بشر الدولابي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو جعفر الطحاوي.

ونبغ في علم الحديث، والتفسير، والقرآن، والفقه.

فعند ما سئل ابن المبارك: أن فلاناً يقول من زعم أن قوله ﷻ : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ... ﴾[4] مخلوق فهو كافر. فقال ابن المبارك: "صدق، قال النسائي بهذا القول"[5].

وسئل عن شرب النبيذ، وإتيان النساء في أدبارهن؟ فقال: "شرب النبيذ حرام، ولا يصح في الدبر شيء، لكن حدث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال: اسق

(١) "السير" (١٣: ١٢٨)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٥).
(٢) "السير" (١٣: ١٢٧)، "الفضل المبين" ص(١٩٢)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١٧)، "علم رجال الحديث" للندوي ص(١٩١)، "تاريخ فنون الحديث" ص(١٣٤)، "مصطلح الحديث" ص(٨٥)، "أصول الحديث" ص(٣٢٤)، "لمحات في أصول الحديث" لمحمد أديب ص(١٥٤)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٢).
(٣) "السير" (١٤: ١٢٥-١٢٧)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٥)، "التهذيب" (١: ٣٢)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٣-٢٥٤)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٣)، "الفضل المبين" ص(١٩٢-١٩٣)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥٤)، "معالم السنة النبوية" ص(٢١)، "الحديث والمحدثون" لأبي زهو ص(٣٥٧).
(٤) [سورة طه، الآية: ١٤].
(٥) "السير" (١٣: ١٢٧).

حرثك حيث شئت، فلا ينبغي أن يتجاوز قوله"[١].

٥- قوة حفظ الإمام النسائي

كان -رحمه الله- يتمتع بذاكرة حافظة، وسرعة بديهة، فعند ما سئل الذهبي: أيهما أحفظ، مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح، أم النسائي؟ فقال: النسائي[٢].

ويقول الإمام الذهبي-رحمه الله-: "ولم يكن أحد في رأس الثلاثمائة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث، وعلله، ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري وأبي زرعة، إلا أن فيه تشيعاً قليلاً[٣]، وانحرافاً عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو والله يسامحه"[٤]، ولعل سبب رميه بالتشيع؛ أنه ألف كتاب "الخصائص" في فضل علي وآل البيت[٥].

وقال مأمون المصري: "خرجنا إلى طرسوس[٦]، فاجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد، وأبو الأذان، وكيلجة، وغيرهم، فكتبوا بانتخاب النسائي[٧].

---

(١) المصدر السابق (١٣: ١٢٨).

(٢) "طبقات الشافعية" (٣: ١٦)، دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٣).

(٣) **"الشيعة"**: "والشيعة هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته، وخلافته نصاً ووصيةً، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده". "الفرق بين الفرق" ص(٢١)

(٤) "السير" (١٤: ١٣٣)، "التهذيب" (١: ٣٩)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٣)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٧).

(٥) "الضوء اللامع عن مناهج المحدثين" لأحمد محرم (٢: ٢٩٥). وانظر: سبب تأليفه هذا الكتاب رقم (١)، المبحث الثاني في هذا الفصل.

(٦) **"طرسوس"**: "بفتح أوله وثانيه، وبسينين مهملتين بينهما واو ساكنة. كلمة عجمية رومية، سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح، أحدثها سليمان كان خادما للرشيد". معجم البلدان (٤: ٢٨).

(٧) "السير" (١٣: ١٣٠)، "التهذيب" (١: ٣٣)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٣).

العناية بالسنن المجتبى:

اهتم العلماء بـ " سنن النسائي" ما بين شارح ومعلق، ومن ذلك:

١. شرح الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن الشافعي ت: (٨٠٤)هـ زوائد المجتبى على الأربع في مجلد واحد.

٢. زهر الربى على المجتبى.

٣. تعليق على السنن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت: (٩١١)هـ.

٤. تعليق على السنن لأبي الحسن عبد الهادي السندي ت: (١١٣٨)هـ. اقتصر فيه على ما يحتاج إليه القارئ والمدرس من ضبط اللفظ، وإيضاح الغريب والإعراب.

٦- عبادة الإمام النسائي

كان -رحمه الله- مجتهداً في العبادة بالليل والنهار، منبسطاً في المأكل والمشرب، مواظباً على الحج والجهاد، وكان يواظب على صيام داود-عليه السلام-، وإقامة السنن المأثورة، مبتعداً عن مجالس السلطان، خرج إلى الفداء مع أمير مصر، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين[(١)].

٧- ورع الإمام النسائي

كان في غاية الورع والتقى، شديد الحذر والحيطة. ومن صور ذلك؛ أنه إذا روى عن الحارث بن مسكين قال: "هكذا قرئ عليه وأنا أسمع" ولا يقول في الرواية عنه حدثنا أو أخبرنا. وكان سبب ذلك: وقوع الخشونة بينه وبين الحارث بأن رآه الحارث

---

(١) "السير" (١٣: ١٣١-١٣٢)، "التهذيب" (١: ٣٣)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٦)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١٧، ٢١٨)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٧)، "أصول الحديث" لمحمد عجاج الخطيب ص(٣٢٥)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٢)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٤)، "مناهج المحدثين" (٢: ٢٩٨).

عليه قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفاً من السلطان، فخاف أن يكون عَيْناً عليه فمنعه من دخول مجلسه، فكان إذا حضر مجلسه في التحديث اختفى في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث بن مسكين[١].

٨- هيئة الإمام النسائي، وعدد زوجاته

هيئته: كان مليحاً، نضر الوجه مع كبر السن، يؤثر لباس البرود الخضر[٢]، وكان يحب أكل الديوك، تُشترى له وتُسمَّن وتُخصى[٣].

عدد زوجاته: كان له أربع من الحرائر يقسم بينهن، وسراري[٤].

٩- محنة الإمام النسائي، ووفاته

محنته: **فارق الإمام النسائي مصر في آخر عصره، وخرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال: "أما يرضى معاوية رأساً برأسٍ حتى يفضل؟"[٥] وفي رواية أخرى: "ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك"[٦].**

فدفعوه في خصيتيه، وداسوه ثم حمل إلى الرملة في فلسطين، فدفن فيها. وقيل: إنه طلب أن ينقل إلى مكة فتوفي فيها، ودفن بين الصفا والمروة[٧].

---

(١) "جامع الأصول" ص(١٩٦-١٩٧)، "السير" (١٤: ١٣٠)، "ظفر الأماني بشرح مختصر الجرجاني" للكنوي ص(٥١٢)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٣).

(٢) "السير" (١٤: ١٢٧-١٢٨).

(٣) المصدر السابق، "الفضل المبين" ص(١٩٣).

(٤) "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٤)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٥).

(٥) "السير" (١٤: ١٣٢)، "التهذيب" (١: ٣)، "الشذرات" (٣: ١٥)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٤)، "الفضل المبين" ص(١٩٣).

(٦) "مسند الطيالسي، ح(٢٧٤٧)؛ ص (١٢، ٣٥٩)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه : "أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له، فقال إنه يأكل ثم بعث إليه فقال إنه يأكل فقال رسول الله ﷺ لا أشبع الله بطنه". يقول الذهبي في "السير" (١٤: ١٣٠): "لعل أن يقال: هذه مَنْقَبَةٌ لمعاوية لقوله ﷺ : (اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة).

(٧) "السير" (١٤: ١٣٢-١٣٣)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٥٥)، "مناهج المحدثين" (٢: ٢٩٨).

وفاته: توفي في فلسطين بالرملة يوم الاثنين ١٣ صفر عام (٣٠٣)هـــ ودفــن في بيت المقدس[١].

١٠- مؤلفات الإمام النسائي[٢]

له مؤلفات كثيرة من أشهرها:

١. السنن الكبرى.

٢. المجتبى.

٣. زوائد المجتبى على الأربعة –أي على الــصحيحين، وأبي داود، والترمــذي -. شرحها الشيخ السراج عمر بن الملقن الشافعي ت: (٨٠٤)هـــ.

٤. خصائص علي[٣]، وأنكر عليه بعضهم تصنيفه كتاب "الخصائص"، وقيل لـــه: كيف تركت تصنيف فضل الشيخين؟ فقال: "دخلت دمشق، والمنحرف فيها عن علي كثير، فصنفت كتاب "الخصائص" رجاء أن يهديهم الله.

٥. فضائل الصحابة.

٦. كتاب التفسير في مجلد.

٧. كتاب الضعفاء.

١١- ثناء العلماء على الإمام النسائي

أثنى عليه كثيرون، منهم:

---

(١) "طبقات الشافعية" (٣: ١٦)، "التهذيب" (١: ٣٤)، "تاريخ فنون الحديث النبوية" ص(١٣٤)، "علم رجال الحديث" ص(١٩١)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٣).

(٢) "السير" (١٤: ١٣٣)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٥)، "التهذيب" (١: ٣٣)، مقدمة "تحفة الأحوذي" (١: ١٠٧)، "كشف الظنون" (٣: ١٠٠٦)، "مصطلح الحديث" ص(٨٥)، "مناهج المحدثين" ٢: ٣٠١).

(٣) وري عن ابن السني: أن كتاب النسائي "خصائص علي" و"عمل اليوم والليلة" من السنن الكـــبرى في بعض نسخة. انظر: "السير" (١٤: ١٢٩)، "تنقيح الأنظار" للوزير ص(٨٧)، "الحطة في ذكر الــصحاح الستة" ص(٢٥٥).

الدارقطني يقول: "كان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال"[١].

وقال القاسم المطرز: "هو إمام أو يستحق أن يكون إماماً"[٢].

وقال أبو جعفر الطحاوي: "النسائي إمام من أئمة المسلمين"[٣].

وقال الحافظ أبو عبد الله بن منده: "الذين أخرجوا الصحيح، وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي"[٤].

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: "أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي"[٥].

المبحث الثاني: "سنن الإمام النسائي"

١- اسم كتاب الإمام النسائي

ألف الحافظ النسائي كتاب "السنن الكبرى"، فلما عاد من رحلته إلى مصر مر بفلسطين فنزل الرملة[٦] فسأله أميرها: أكل ما في السنن صحيح؟ قال: لا، فطلب منه أن يجرد الصحيح. فجرده وسمى كتابه "المجتبى"، وقيل: "المجتنى"[٧].

---

(١) "طبقات الشافعية" (٣: ١٥)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٢)، "علم رجال الحديث" للندوي ص(١٩١).

(٢) "التهذيب" (١: ٣٢).

(٣) "طبقات الشافعية" (٣: ١٥).

(٤) "السير" (١٤: ١٣٥)، "الفضل المبين" ص(١٩٦).

(٥) "السير" (١٤: ١٣١).

(٦) "الرَّمْلَةُ": "واحدة الرَّمل: مدينة عظيمة بفلسطين، بينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يوماً، وهي كورة من فلسطين، وهي الإقليم الثالث" "معجم البلدان" (٣: ٦٩).

(٧) "جامع الأصول" (١: ١٩٧)، "السير" (١٤: ١٣١)، "تنقيح الأنظار" ص(٨٦)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١٩)، "كشف الظنون" (٣: ١٠٠٦)، "الأجوبة الفاضلة" ص(٧٦)، "تدوين السنة النبوية" ص(١٤١)، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٥)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥٤-١٥٥)، "الفضل المبين" ص(١٩٥).

٢- رجال "سنن الإمام النسائي"

كان –رحمه الله– يتحرى في الرواية عن الرجال، ويتشدد في ذلك. فعرف عنه أن له شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم[١].

يقول الذهبي: "فإنه ليَّنَ جماعة من صحيحيي البخاري ومسلم"[٢]، ويقول في ترجمة الحارث[٣] الأعور: "والنسائي مع تعنته في الرجال، فقد احتج به وقوّى أمره"[٤].

واشترط الإمام النسائي –رحمه الله– أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه[٥] حتى أنه يخرج للمجهولين[٦] حالاً وعيناً للاختلاف فيهم[٧]، كما أخرج المرسل[٨]،

---

(١) "السير" (١٤: ١٣١)، "طبقات الشافعية" (٣: ١٦)، "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٣)، "كشف الظنون" (٣: ١٠٠٦).

(٢) "شروط الأئمة الستة" ص(٢٦)، "السير" (١٤: ١٣١)، "تذكرة الحفاظ" (٢: ٧٠٠)، "البداية والنهاية" (١١: ١٢٣). وانظر: "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٤)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(٩٤)، "الفضل المبين" ص(١٩٥).

(٣) الحارث بن عبد الله الأعور الهمْداني –بسكون الميم– الحوتي الكوفي أبو زهير: صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير ع. التقريب (١٠٢٩) ص ١٤٦.

(٤) "ميزان الاعتدال" (١: ٤٣٧).

(٥) انظر مثال ذلك: كتاب الإمامة، باب موقف الإمام إذا كانوا ثلاثة، ح (٧٩٩) ٢/ ٤١٩ قال أبو عبد الرحمن بريدة: هذا ليس بالقوي في الحديث. وانظر ض ن ح (٣٢) ص ٢٦، ٢٧.

(٦) على سبيل المثال انظر ترجمة:-

أ- قدامة بن وبَرة العجلي البصري: مجهول من الرابعة د س التقريب (٥٥٣١) ص ٤٥٤.

ب- قرظة: شيخ لإسرائيل، لا يعرف من السادسة س التقريب (٥٥٣٥) ص ٤٥٤.

ت- قرة بن بشر الكلبي، ويقال بشر بن قرَّة: مجهول من الخامسة س (٥٥٣٨) ص ٤٥٥.

(٧) "فتح المغيث" (١: ٩٨)، "ظفر الأماني بشرح مختصر الجرجاني ص(٢٠٤)، "تنقيح الأنظار" للوزير ص(٨٦)، "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٧٤).

(٨) المرسل: ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ مما سمعه من غيره، من غير تقييد بالكبير. انظر: معرفة علوم الحديث، ص ٢٥، علوم الحديث، ص ٥١، النكت على ابن الصلاح، ٢/ ٥٤٣، نـزهة النظر، ص ٤١. انظر مثال ذلك: كتاب الصيام، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً، ح (٢٢٣١) ٤/ ٤٧٧ قال ن: دخل مطرف على عثمان نحوه مرسل. وانظر ض ن ح (١٣٠) ص ٧٧.

والمقطوع[١] والموقوف[٢] والضعيف[٣] والمنكر[٤].

قال الحافظ: "المراد من الإجماع؛ إجماع خاص، وهو إجماع المتشدد والمتوسط من طبقة واحدة، فإن كل طبقة من نقاد الرجال لا يخلو من متشدد، ومتوسط، فمن الأولى شعبة والثوري وشعبة أشدها، ومن الثانية: يحيى القطان، وابن مهدي، ويحيى أشدها، ومن الثالثة: ابن معين، وأحمد، وابن معين أشدها، ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشدها"[٥]، فمثلاً: إذا وثقه ابن معين وضعفه القطان فإنه لا يترك، لما عرف من تشديد يحيى القطان ومن هو مثله في النقد[٦].

فإذا علم هذا، فلا يظن أن مذهب النسائي متسع في الرجال، فكم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي ولم يخرج له النسائي بل تجنب الرواية عن بعض رجال

---

(١) المقطوع: ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل. انظر: النخبة، ص٥٧، تيسير مصطلح الحديث، ص ١٦٧. انظر مثال ذلك: كتاب السرقة، باب القدر الذي إذا سرقه قطعت يده، ح (٤٩٧٠) ٨/ ٤٥٨ انظر في ن ح (٣٦٦) ص ٢١٤.

(٢) الموقوف: ما روي عن الصحابي من قول أو فعل أو تقرير، متصلاً كان إسناده إليه أم غير متصل، وقيده بعضهم بكونه متصلاً؛ انظر: الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص ٤١، كفاية الحفظة، الذهبي، ص ١٣٣، مختصر الشريف الجرجاني، ص ٢١٠. انظر مثال ذلك: كتاب المزارعة، باب الثالث من الشروط فيه المزارعة والوثائق، ٧/ ٣٩ وانظر ض ن ح (٢٥١) ص ١٤٢.

(٣) الضعيف: كل حديث لم يجتمع فيه صفات القبول فهو ضعيف. انظر: النكت ١/ ٤٩٢. انظر مثال ذلك: كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض، ح (٣٨٧١) ٧/ ٤١ وانظر ض ن ح (٢٥٢) ص ١٤٢، ١٤٣.

(٤) المنكر: هو الحديث الذي في إسناده راوٍ فحش غلطه أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه، وهو أيضاً ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة. انظر النخبة وشرحها ص ٤٣، ٤٤، تيسير مصطلح الحديث، ص ١١٩. انظر مثال ذلك: كتاب مناسك الحج، باب كيف يقبِّل، ح (٢٩٣٨) ٥/ ٢٥٠، ٢٥١ وانظر ض ن ح (١٩١) ص ١٠٥، ١٠٦.

(٥) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٢)، "شرح النسائي" (١: ٢)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٤)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٥-١٩٦).

(٦) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٢)، "فتح المغيث" (١: ٩٩)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٦)، "دراسات في الجرح والتعديل" ص(٤٥٥).

الصحيح[١].

ويقول الإمام النسائي –رحمه الله-: "لما عزمت على جمع السنن، استخرت الله في الرواية عن شيوخ، كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة علـــى تـــركهم، فنـــزلت في جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم"[٢]، بل لقد كان له حديث ابـــن لهيعة[٣] ترجمة ترجمة فما حدث منها بشيء[٤].

٣- درجة أحاديث "سنن الإمام النسائي"

قد أطلق اسم الصحة على كتاب النسائي أبو علي النيسابوري، وأبو أحمـــد بـــن عدي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وعبد الغني بن سعيد، وأبو يعلى الخليلي[٥].

وقال أبو علي بن سكن، والخطيب البغدادي: "إنه صحيح" -وهذا فيه نظر- وإن له شرطاً في الرجال أشد من شرط مسلم -غير مُسلّم-، فإن فيه رجالاً مجهولين إمـــا عيناً أو حالاً، وفيهم المجروح، وفيه أحاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة[٦].

ويقول أبو الحسن المعافري: "إذا نظرت إلى ما يخرجه أهل الحديث فمـــا خرجـــه النسائي أقرب إلى الصحيح بل من الناس من بعده من أهل الصحيح"[٧].

(١) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٢-٤٨٣).
(٢) المصدر السابق (١: ٤٨٣)، "التـــهذيب" (١: ١٣١)، "شروط الأئمة الـــستة" ص(٢٧)، "تـــدوين السنة النبوية" ص(١٤١-١٤٢).
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) المصدر السابق، "السير" (١٤: ١٣١).
(٥) "شرح النسائي" (١: ٥)، "قواعد في علوم الحديث" للتهانوي ص(٧٢).
(٦) "الباعث الحثيث" ص(٢٩)، "الحديث والمحدثون" لأبي زهـــو ص(٣٥٨-٣٥٩)، "علـــم الحـــديث ورجاله" للأهدل ص(٢١٩).
(٧) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٤)، "الفضل المبين" ص(١٩٦).

وذلك أن الإمام النسائي صنف السنن الكبرى. ثم اختصر أصح ما فيه في كتاب سماه "المجتبى"[(١)]، وإذا أطلق أهل الحديث أن النسائي هو راوي الحديث فإنما يريدون "المجتبى"[(٢)]، فلهذا يقول المحدثون: "رواه النسائي في سننه الكبرى"، وهذا يُقوِّي أنه لا يجوز العمل بحديث السنن الكبرى من غير بحث، أما الصغرى فيجوز[(٣)].

ويقول الحافظ ابن حجر: "وفي الجملة فكتاب النسائي أقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحاً، ويقاربه كتاب أبي داود وكتاب الترمذي"[(٤)] .

وقال الراوي عن النسائي محمد بن معاوية الأحمر: "كتاب السنن كله صحيح، وبعضه معلول إلا أنه لم يبين علته، والمنتخب منه المسمى بالمجتبى صحيح كله"[(٥)].

وقال السندي: "وبالجملة فإطلاق الصحيح على كتاب "النسائي الصغير" هو المشهور، شائع، وهو مبني على تسميته الحسن صحيحاً أيضاً، والضعيف نادراً جداً، وملحق بالحسن إذا لم يوجد في الباب غيره، وهو أقوى عند المصنف وأبي داود من رأي الرجال"[(٦)]، بل بعد صحيح مسلم في الرتبة[(٧)].

هذا وقد بلغ عدد أحاديثه (٥٧٦١) خمسة آلاف وسبعمائة وواحداً وستين

---

(١) انظر رقم (١) من هذا المبحث.

(٢) "كشف الظنون" (٣: ١٠٠٦)، "لمحات في أصول الحديث" ص(١٥٥)، "أصول الحديث" ص(٣٢٥).

(٣) "تنقيح الأنظار" ص(٨٧).

(٤) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٤)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" للخولي ص(١٣٤)، "علم رجال الحديث" للندوي ص(١٩١)، "أصول الحديث" ص(٣٢٥)، "مصطلح الحديث ورجاله" للأهدل ص(٨٤).

(٥) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٤)، "السندي شرح النسائي" (١: ٥).

(٦) "شرح النسائي" (١: ٥٠٦)، فوائد في علوم الحديث" ص(٧٢).

(٧) "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٣).

حديثاً[١]، الصحيح منها: (٥٣١٤) حديثاً[٢]، أي بنـــسبة [٩٢،٢ %]، والــضعيف منها: (٤٤٧)حديثاً[٣]، بنسبته [٨، ٧ %].

٤- طريقة تصنيف وتبويب "السنن النسائي"

أبدع الإمام النسائي في تصنيف السنن، وجمع بين طريقة البخاري ومسلم مع بيان العلل في كثير منها[٤]، وفي ذلك يقول ابن رشد: "كتاب النـــسائي أبـــدع الكتـــب المصنفة في السنن تصنيفاً وأحسنها ترصيفاً"[٥].

وقد رتب الكتاب على أبواب الفقه، ووضع لها عناوين تبلغ أحياناً منـــزلة بعيدة من الدقة، وجمع أسانيد الحديث في موطن واحد[٦]، يقول الحكيم النيسابوري: "أمـــا كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث، فأكثر من أن يذكر، ومن نظـــر إلى كتـــاب السنن له، تحير في حسن كلامه"[٧].

فجاء كتابه خالياً عن كتب التفسير والأخبار والمناقب والمواعظ، ويرجع السر في هذا إلى أنه انتخب أحاديث الأحكام هذه من كتابه السنن الكبرى[٨].

---

(١) "أصول الحديث" ص(٣٢٥)، "مصطلح الحديث ورجاله" ص(٨٤)، "علم رجال الحديث" للنـــدوي ص(١٩١).
(٢) "صحيح سنن النسائي" (٣: ١١٥٩).
(٣) "ضعيف سنن النسائي" ص(٢٥١).
(٤) "طبقات الشافعية" (٣: ١٥)، "الفضل المبين" ص(١٩٧).
(٥) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١: ٤٨٤)، "معجم مصطلحات الحديث" ص(١٩٦)، "تـــدوين السنة" ص(١٤٢).
(٦) "منهج النقد في علوم الحديث" ص(٢٧٧).
(٧) "السير" (١٤: ١٣٠)، "مفتاح السعادة" (٢: ١٢٣).
(٨) "طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ" لعبد المهدي بن عبد الهادي ص(٢٩٥).

وقد بلغ عدد الكتب: واحداً وخمسين كتاباً، تفصيل ذلك على النحو التالي:

م	الكتاب
١	الطهارة
٢	المياه
٣	الحيض
٤	الغسل والتيمم
٥	الصلاة
٦	المواقيت
٧	الأذان
٨	المساجد
٩	القبلة
١٠	الإمامة
١١	افتتاح الصلاة
١٢	التطبيق
١٣	السهو
١٤	الجمعة
١٥	تقصير الصلاة في السفر
١٦	الكسوف
١٧	الاستسقاء

م	الكتاب
١٨	صلاة الخوف
١٩	صلاة العيدين
٢٠	قيام الليل وتطوع النهار
٢١	الجنائز
٢٢	الصيام
٢٣	الزكاة
٢٤	مناسك الحج
٢٥	الجهاد
٢٦	النكاح
٢٧	الطلاق
٢٨	الخيل
٢٩	الأحباس
٣٠	الوصايا
٣١	النحل
٣٢	الهبة
٣٣	الرقبى
٣٤	العمرى

م	الكتاب
٣٥	الأيمان والنذور والمزارعة
٣٦	عشرة النساء
٣٧	تحريم الدم
٣٨	قسم الفيء
٣٩	البيعة
٤٠	العقيقة
٤١	الفرع والعتيرة
٤٢	الصيد والذبائح
٤٣	الضحايا
٤٤	البيوع
٤٥	القسامة
٤٦	قطع السارق
٤٧	الإيمان وشرائعه
٤٨	الزينة
٤٩	آداب القضاة
٥٠	الاستعاذة
٥١	الأشربة

ويتبين من هذا العرض ما يلي[1]:

١. من الكتاب الأول إلى الكتاب الحادي والعشرين في الطهارة والصلاة.

٢. قدم "كتاب الصيام" على "كتاب الزكاة".

٣. أبعد "قسم الفيء" و"الخيل" عن "كتاب الجهاد".

٤. عقد كتاباً للأحباس-أي: الوقف-، والوصايا، والخيـــل، والهبـــة، والـــرقْبى، والعمرى، ولم يعقد كتاباً للفرائض.

٥. فصل "كتاب الأشربة" عن "كتاب الصيد" و"كتـــاب الـــذبائح" و"كتـــاب الضحايا".

٦. أخر "كتاب الإيمان".

٧. فيه كتابان هما: الإيمان والاستعاذة، الخارجان عن الأحكام فقط.

وقد تميز "سنن النسائي" -المجتبى- بما يلي[2]:

١. أقل كتب السنة بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً، ولذلك ذكر في الرتبـــة بعـــد الصحيحين.

٢. جمع بين الفقه، وفن الإسناد في كتابه. فقد رتب الأحاديث علـــى الأبـــواب الفقهية، ووضع لها عناوين، وجمع أسانيد الحديث الواحد في الموضع الواحد.

٣. جمع بين الرواية والدراية، وأحسن بيان العلل.

٥- رباعيات "سنن الإمام النسائي"

قال المباركفوري: "وكذا أبو داود والنسائي ليس فيهما أيضا ثلاثي[3]"[4].

---

(١) "طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ" (٢٩٣-٢٩٥).

(٢) "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢٠٨).

(٣) معنى "ثلاثي"، انظر: "الفصل الأول، المبحث الثاني من هـــذا البحـــث ص(١٦). / فيكـــون معـــنى "الرباعيات" هي الأحاديث التي يقع فيها بين الرسول ﷺ ومخرج الحديث أربعة أشخاص.

(٤) انظر: "الثلاثيات في الحديث النبوي" ص(١١٤)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢١٩).

ومن رباعياته:

١- قال النسائي: " أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ وَعِمْرَانُ بْنُ مُوسَى قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**قَدْ أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ**)[١].

٢- قال النسائي: "أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاءَ قَالَ: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**)[٢].

المؤلفات فيها:

"الرباعيات من كتاب السنن المأثورة" لأبي عبد الرحمن النسائي ت: (٣٠٣)هـ. رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن المثنى[٣].

٦- عناية العلماء بـ "سنن الإمام النسائي"[٤]

"سنن النسائي" مع جلالة مؤلفه، لم يرزق من إقبال العلماء على شرحه أو التعليق عليه، ما رزق غيره من الكتب.

١. ولذلك يقول **الإمام السيوطي** ت: (٩١١)هـ في مقدمة شرحه: "وهو تعليق على سنن الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي على نمط ما علقته على الصحيحين، و"سنن أبي داود" و"جامع الترمذي" وهو بذلك حقيق إذ له منذ صنف أكثر من

---

(١) ن: ١- كتاب الطهارة، ٦- باب الإكثار في السواك، ح(٦)؛ (١: ١٨).

(٢) ن: ١- كتاب الطهارة، ١٨- باب القول عند دخول الخلاء، ح(١٩)؛ (١: ٢٠).

(٣) "الثلاثيات في الحديث النبوي" ص(١١٥).

(٤) "الشذرات" (٣: ٣٠٨)، "الإمام ابن ماجه وكتابه السنن" ص(١٢٢)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٢٠)، "مناهج المحدثين" (٢: ٣٠٤)، "معالم السنة النبوية" لنور الدين عتر ص(٢١٨)، "تدوين السنة النبوية" للزهراني ص(١٤٢-١٤٣)، "تاريخ فنون الحديث النبوي" ص(١٣٠).

ستمائة سنة، ولم يشتهر عليه من شرح، ولا تعليق، وسميته "**زهر الربى على المجتبى**"[1].

٢. **تعليق على السنن لأبي الحسن عبد الهادي السندي** ت: (١١٣٨)هـ. اقتصر فيه على ما يحتاج إليه القارئ والمدرس من ضبط اللفظ، وإيضاح الغريب والإعراب.

٣. **شرح الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن** الشافعي ت: (٨٠٤)هـ زوائد المجتبى على الأربع في مجلد واحد.

٤. "شرح سنن النسائي" المسمى "**شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية" للشيخ محمد المختار بن محمد الشنقيطي** جاء هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء من :كتاب الطهارة" إلى باب الوضوء من مس الذكر، ولم يكمله.

زوائد سنن النسائي:

شرح العلامة سراج الدين عمر بن علي بن الملقن ت: (٨٠٤)هـ زوائده على الصحيحين، وأبي داود والترمذي، ويقع في مجلد[2].

٧- رواة "سنن الإمام النسائي"[3]

روى عنه السنن كثيرون، منهم:

١. أحمد بن نصر النيسابوري.

٢. أبو شعيب السوسي، وعنه ابنه عبد الكريم.

---

(١) "شرح سنن النسائي" (١: ٢-٣)، "الحطة في ذكر الصحاح الستة" ص(٢٢٠).

(٢) المصادر السابقة.

(٣) مقدمة تحفة الأحوذي" (١: ١٠٦).

٣. أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني.

٤. أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي.

٥. الحسن بن رشيق العسكري.

٦. أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ.

٧. أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه.

٨. محمد بن معاوية بن الأحمر.

٩. محمد بن قاسم الأندلسي.

١٠. علي بن أبي جعفر الطحاوي.

١١. أبو بكر أحمد بن محمد المهندسي.

* * *

الخاتمة

أحمد الله ﷻ الذي يسَّر لي إتمام هذا العمل، وأسأله أن يحقق لي به النفع العاجل والآجل. ومن خلال معايشتي لهذا العمل توصلت إلى بعض النتائج، أذكر منها:

١. أن السنن الأربعة من أهم مصنفات القرن الثالث الهجري، وهي مرتبة على الأبواب الفقهية، وتشتمل على أحاديث الأحكام.

٢. بلغ عدد الأحاديث الصحيحة في "سنن ابن ماجه" (٣٤٤٧) حديثاً أي بنسبة [٥, ٧٨ %]، وعدد الأحاديث الضعيفة (٩٤٨) حديثاً أي بنسبة [٥, ٢١ %].

٣. بلغ عدد الأحاديث الصحيحة في "سنن أبي داود" (٤٣٩٣) حديثاً أي بنسبة [٨٣ %]، وعدد الأحاديث الضعيفة (١١٢٧) حديثاً أي بنسبة [٢١ %].

٤. بلغ عدد الأحاديث الصحيحة في "سنن الترمذي" (٣١٠١) حديثاً أي بنسبة [٧٣ %]، وعدد الأحاديث الضعيفة (٨٣٢) حديثاً أي بنسبة [٦, ١٩ %].

٥. بلغ عدد الأحاديث الصحيحة في "سنن النسائي" (٣١٤) حديثاً أي بنسبة [٩٢،٢ %]، والضعيف منها: (٤٤٧) حديثاً أي بنسبة [٧،٨ %].

٦. تميزت السنن الأربعة بوجود أحاديث بأسانيد عالية. فقد بلغ عدد الثلاثيات في "سنن ابن ماجه" أربعة أحاديث، وفي "سنن أبي داود" حديثين، وفي "سنن الترمذي" ثلاثيّاً واحداً، وتفرد النسائي بحديث رباعيٍّ واحد.

٧. بلغ عدد الأحاديث الزائدة عند ابن ماجه (١٣٣٩) حديثاً، وبلغت (١٥٥٣) حديثاً في إحصائية ثانية، وبلغت (١٤٧٦) حديثاً في إحصائية أخرى، وبلغ عدد الأحاديث الصحيحة منها في إحصائية عبد الباقي (٢٤٨) حديثاً أي بنسبة [٤٥،٧ %]، والأحاديث الحسنة (١٩٩٠) حديثاً أي بنسبة [٤٦،٨ %]، والأحاديث الضعيفة (٩٩) حديثاً أي بنسبة [٧،٣ %].

٨. وجود العديد من المؤلفات حول السنن الأربعة من شرح، واختصار، وتعليق، وما ذلك إلا لأهميتها.

٩. أهمية السنن الأربعة لكل طالب والإقبال عليها قراءةً وحفظاً ودراسةً.



الفهارس

فهرس الآيات القرآنيّة

* * *

فهرس الأحاديث والآثار

* الأثر .

---

* الأثر .

* * *

فهرس البُلدَان

* * *

فهرس الأنْسَاب

* * *

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١- **"ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث" لرفعت فوزي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٢- **"الإتقان في علوم القرآن"** لجلال الدين **السيوطي** ت: (٩١١)هـ، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٣- **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ"** للإمام محيي السنة أبي زكريا يحيى ابن شرف **النووي** ت: (٦٧٦)هـ، **تحقيق**: د. نور الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٤- **"أصول الحديث علومه ومصطلحه"** للدكتور **محمد عجاج الخطيب**، دار الفكر، ط ٤، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٥- **"الإمام ابن ماجه وكتابه السنن"** للشيخ محمد عبد الرشيد **النعماني**، **تحقيق**: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ٦، ١٤١٩هـ.

٦- **"الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين" لنور الدين عتر**، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م.

٧- **"الأنساب"** لأبي سعيد عبد الكريم **السمعاني** ت: (٥٦٢)هـ، **تعليق**: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٨- **"الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث"** للحافظ **ابن كثير** ت: (٧٧٤)هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط...، ...

٩- **"البداية والنهاية"** لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر **بن كثير** ت:

(٧٧٤)هـ، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ط...، ...

١٠- "**تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ** " للحافظ أبي بكر أحمد ابن علي **الخطيب البغدادي** ت: (٤٦٣)هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط...،...

١١- "**تاريخ فنون الحديث النبوي**" للعلامة الشيخ محمد عبد العزيز **الخَوْلي** ت: (١٣٤٩)هـ، **تحقيق:** محمود الأرناؤوط، محمد بدر الدين القهوجي، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٢- "**تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه**" لأحمد بن علي **بن حجر العسقلاني، تحقيق:** محمد علي النجار، وعلي محمد البجاوي، الثقافة والإرشاد القومي، ط...،...

١٣- "**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**" لأبي العلاء محمد عبد الرحمن **المباركفوري**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٤- "**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** " لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر **السيوطي** ت: (٩١١)هـ، **تحقيق:** عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

١٥- "**تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري**"، للدكتور **محمد بن مطر الزهراني**، دار الهجرة، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٦- "**التدوين في أخبار قزوين**" لعبد الكريم بن محمد **القزويني، تحقيق:** عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط..، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

١٧- "**تذكرة الحفاظ**" لأبي عبد الله شمس الدين محمد **الذهبي**، الكتـــب العلميـــة، بيروت، ط...، ...

١٨- "**تراث الترمذي العلمي**" للدكتور **أكرم ضياء العُمَرى**، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط...،...

١٩- "**الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**" للإمام زكي الدين عبد العظـيم ابن عبد القوي **المنذري** ت: (٦٥٦)هـ، دار الفكر، ط...، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٢٠- "**تقريب التهذيب**" لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بـن علـي **بـن حجـر العسقلاني** ت: (٨٥٢)هـ، **تحقيق**: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط ٤، ١٣١٢هـ، ١٩٩٢.

٢١- "**التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**" لزين الدين أبي زرعـة عبـد الرحيم بن الحسين **العراقي**، **تحقيق**: عبد الرحمن محمد عثمـان، دار الفكـر، بيروت، ط...، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٢٢- "**تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار**" لمحمد إبراهيم **الوزير**، **تحقيق**: محمـد صبحي بن حسن حلاّق وعامر حسين، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٣- "**تهذيب التهذيب**" للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علـي **ابن حجر العسقلاني** ت: (٨٥٢)هـ، دار الفكـر، ط ١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢٤- "**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**" للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجـاج يوسف **المزي** ت: (٧٤٢)هـ، **تحقيق**: الدكتور بشار عـواض معـروف،

مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٢٥- **"توجيه النظر إلى أصول الأثر"** للشيخ **طاهر الجزائري** الدمشقي، **اعتنى به:** عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط...،

٢٦- **"الثلاثيات"** ، **تحقيق:** علي رضا عبد الله، أحمد البندره، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٧- **"الثلاثيات في الحديث النبوي، الكتب السنة ومسند أحمد"**، **تحقيق:** أشرف ابن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٨- **"جامع الأصول في أحاديث الرسول"** لمجد الدين **ابن الأثير** الجزري. دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٢٩- **"جامع البيان في تفسير القرآن"** لأبي جعفر محمد **بن جرير الطبري** ت: (٣١٠)هـ، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٤، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٣٠- **"حاشية ابن قطلوبغا على شرح نخبة الفكر نزهة النظر"** لزين الدين قاسم **ابن قطلوبغا** الحنفي ت: (٨٧٩)هـ، **تحقيق:** إبراهيم ناصر الناصر، دار الوطن، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٣١- **"حاشية الكمال بن أبي شريف على شرح نخبة الفكر نزهة النظر"** **لكمال الدين** محمد بن محمد **المقدسي** ت: (٩٠٦)هـ، **تحقيق:** د. إبراهيم ناصر الناصر، دار الوطن، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٣٢- **"الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية"** لمحمد **محمد أبو زهو**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط...، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٣٣- **"الحطة في ذكر الصحاح الستة"** لأبي الطِّيب السيد **صديق القَنوحي** ت:

(١٣٠٧)هـ، دار الكتب العلمية، بـيروت-لبنـان، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٤- "**الخلاصة في أصول الحديث**" للحسين بن عبد الله **الطيبي** ت: (٧٤٣)هـ، **تحقيق**: صبحي السامرائي، عالم الكتـب، بـيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٥- "**دراسات في الجرح والتعديل**" للدكتور محمد ضياء الـرحمن **الأعظمـي**، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٣٦- "**رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سـننه**" **لأبي داود** سـليمان بـن الأشعث، **تحقيق**: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت-دمـشق، ط ٣، ١٤٠١هـ.

٣٧- "**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**" للسيد الشريف محمد ابن جعفر **الكتاني** ت: (١٣٤٥)هـ، **تقديم**: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ابن محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بـيروت-لبنـان، ط ٥، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٣٨- "**زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة**" لأبي العباس شهاب الـدين أحمـد **البوصيري** ت: (٨٤٠)هـ، **اعتنى به**: الشيخ محمد مختار حسين، دار البـاز، مكة المكروة، ط..، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٣٩- "**سنن ابن ماجه**" للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد **القزويني ابن ماجه** ت: (٢٧٥)هـ، **تحقيق**: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط...، ...

٤٠- "**سنن أبي داود**" للإمام الحافظ **أبي داود** سليمان بن الأشعث، ومعه كتـاب "معالم السنن" للخطابي، **إعداد وتعليق**: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد،

دار الحديث، بيروت-لبنان، ط ١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٤١- **"سنن الترمذي"** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت: (٢٧٩)هـ، **تحقيق:** أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط...، ...

٤٢- **"سنن النسائي"** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب **النسائي**، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٤٨هـ، ١٩٣٠م.

٤٣- **"سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ت: (٩١١)، وحاشية الإمام السندي ت: (١١٣٨)"** تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٤٤- **"السنة قبل التدوين"** لمحمد **عجاج الخطيب**، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٩م.

٤٥- **"السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي"** للدكتور الشيخ مصطفى **السّباعي**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٦- **"سير أعلام النبلاء"** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان **الذهبي** ت: (١٣٧٤)هـ، **تحقيق:** شعيب الأرنؤوط، نذير حمدان، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٤٧- **"الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح"** للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى ابن أيوب **الأبناسي** الشافعي ت: (٨٠٢)هـ، **تحقيق:** أبو عبد الله محمد علي سمك، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٤٨- **"شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد** شعاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، **تحقيق:** عبد القادر

الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٤٩- **"شرح سنن ابن ماجه القزويني"** لأبي الحسن الحنفي المعروف ب **السندي**، دار الجيل، بيروت، ط..، ...

٥٠- **"شرح سنن النسائي"** المسمى **"شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية"** للشيخ محمد مختار بن محمد **الشنقيطي**، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

٥١- **"شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"** لعلي بن سلطان **الهروي** القاري، **تحقيق:** محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت-لبنان، ط...، ...

٥٢- **"شرح علل الترمذي"** لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد **بن رجب الحنبلي** ت: (٧٩٥)هـ، **تحقيق:** صبحي السامرائي، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٣- **"شروط الأئمة الخمسة-البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسوي-** للحافظ **أبي بكر** محمد بن موسى **الحازمي** ت: (٥٩٤)هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

٥٤- **"شروط الأئمة الستة - البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه-"** للحافظ أبي الفضل محمد **بن طاهر المقدسي**، مطبوع مع كتاب "شروط الأئمة الخمسة" للحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

٥٥- **"صحيح البخاري"** المسمى "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول

اللهﷺ وسننه وأيامه" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل **البخاري** الجعفي ت: (٢٥٦)هـ، **ضبطه:** مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٥٦- **"صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف:** زهير الشاويش، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥٧- **"صحيح سنن أبي داود"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف: د.** زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٥٨- **"صحيح سنن الترمذي"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف:** زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥٩- **"صحيح سنن النسائي"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف:** زهير الشاويش، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ط..، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٦٠- **"صحيح مسلم"** لأبي الحسين **مسلم** بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت: (٢٦١)هـ، **تحقيق:** محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

٦١- **"ضعيف سنن ابن ماجه"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف:** زهير الشاويش، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٦٢- **"ضعيف سنن أبي داود"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف:** زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

٦٣- **"ضعيف سنن الترمذي"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف**: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٦٤- **"ضعيف سنن النسائي"** لمحمد ناصر الدين **الألباني**، **إشراف**: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٦٥- **"الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين" لأحمد محرم ناجي**، مطبعة الأمانة، مصر، ط ١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٦٦- **"طبقات الشافعية الكبرى"** لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي **السبكي** ت: (٧٧١)هـ، **تحقيق**: عبد الفتاح محمد الحلـو ومحمـود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، ط...، ...

٦٧- **"طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ"** لأبي محمد عبد المهدي بن عبد القـادر ابن الهادي، دار الاعتصام، ط...، ...

٦٨- **"ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث"** للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي **اللكنوي** الهنـدي ت: (١٣٠٤)هـ، **اعتنى به**: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلـب، ط ٣، ١٤١٦هـ.

٦٩- **علم تخريج الأحاديث، أصوله، طرائقه، مناهجه"** لمحمد محمود **بكـار**، دار طيبة، ط..، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٧٠- **"علم رجال الحديث"** لتقي الدين **الندوي** المظاهري، مكتبة الأيمان، المدينـة المنورة، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

٧١- **"علوم الحديث" لابن الصلاح** أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، **تحقيق**: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٧٢- **"فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري"** للإمام الحافظ أحمد بن علي **بن حجر العسقلاني** ت: (٨٥٢)هـ، **تحقيق:** عبد العزيز بن عبد العزيز بن باز، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط.. ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٧٣- **"فتح الباقي بشرح ألفية العراقي"** للإمام أبي زكريا محمد **الأنصاري** الأزهري ت: (٩٢٦)هـ، **تحقيق:** حافظ ثناء الله الزاهذي، صادق آباد- باكستان، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧٤- **"فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي"** للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن **السخاوي** ت: (٩٠٢)هـ، **تحقيق:** الشيخ علي حسين علي، دار الإمام الطبري،...، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٧٥- **"الفرق بين الفرق"** لعبد القاهر طاهر بن محمد البغدادي، **تحقيق:** محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ط..، ...، ..

٧٦- **"الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين -وهو شرح الأربعين العجْلونية-"** للشيخ محمد جمال الدين **القاسمي** الدمشقي، **تحقيق:** عاصم بهجة البيطار، دار النفائس، ط ٤، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٧٧- **"قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث"** لمحمد جمال الدين **القاسمي**، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ودار إحياء السنة النبوية، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٧٨- **"قواعد في علوم الحديث"** للعلامة ظفر أحمد العثماني **التهانوي** ت: (١٣٩٤)هـ، **تحقيق:** عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب- بيروت، ط ٥، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٧٩- "**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**" للعلامة مصطفى بن عبـــد الله القسطنطي الرومي الحنفي ت: (١٠٦٧)هـــ، دار الكتب العلمية بـــيروت-لبنان، ط...، ...

٨٠- "**كفاية الحفظة شرح المقدمة الموقظة في علم مصطلح الحـــديث**" للحـــافظ شمس الدين محمد بن أحمد **الذهبي** ت: (٧٤٨)هـــ، مكتبة الفرقان، عجمان، ط ١، ١٤٢١هـــ، ٢٠٠٠م.

٨١- "**لب اللباب في تحرير الأنساب**" لجلال الدين عبد الـــرحمن الـــ**سيوطي** ت: (٩١١)هـــ، **تحقيق**: محمد أحمد عبد العزيز و أشرف أحمد عبد العزيـــز، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١١هـــ، ١٩٩١م.

٨٢- "**لسان العرب**" **لابن منظور**، دار صادر، بيروت، ط...، ...

٨٣- "**لمحات في أصول الحديث**" للدكتور **أديب صالح**، المكتبة الإسلامي، بيروت-دمشق، ط ٤، ١٤٠٥هـــ، ١٩٨٥م.

٨٤- كتاب "**المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**" للحافظ محمد بن حبان ابن أحمد أبي حاتم التميمي **البستي**، **تحقيق**: محمود إبراهيم زاهد، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط...، ١٤١٢هـــ، ١٩٩٢م.

٨٥- "**مجموعة رسائل في علوم الحديث**" للإمام **النسائي وللخطيب البغـــدادي**، **تحقيق**: نصر أبو عطايا، **تقديم**: أ. د. مصطفى أبـــو ســـليمان النـــدوي، دار الخاني، ط...، ...

٨٦- "**مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**"، **جمع وترتيب**: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مطابع الرياض، ...، ط١، ١٣٨٢هـــ.

٨٧- "**مختصر سنن أبي داود**" للحافظ **المنذري**، ومعه كتابي: "معالم الـــسنن" لأبي

سليمان الخطابي، و"تهذيب" للإمام ابن القيم الجوزية، **تحقيق**: محمد حامد الفقي، طبع نفقة الملك خالد بن عبد العزيز، مكتبة السنة المحمدية.

٨٨- **"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"** لعلي بن سلطان محمد القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط...، ...

٨٩- **"مسند أبي داود الطيالسي"** للحافظ سليمان بن داود بن جارود الفارسي البصري الشهير ب **أبي داود الطيالسي** ت: (٢٠٤)هـ، دار الباز، مكة المكرمة، دار المعرفة، بيروت، ط..،..

٩٠- **"مسند الإمام أحمد"** للإمام الحافظ أبي عبد الله **أحمد بن حنبل** ت: (٢٤١)هـ، و بهامشه: "منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، دار الفكر، ط...، ...

٩١- **"مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"** لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر **البوصيري**، **تحقيق**: موسى محمد علي وعزت علي عطية، مطبعة حسان، القاهرة، ط.، ..

٩٢- **"المصباح في أصول الحديث"** للسيد قاسم **الأندجاني**، مكتبة الزمان للثقافة والعلوم، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

٩٣- **"مصطلح الحديث ورجاله"** للأستاذ الدكتور حسن محمد مقبولي **الأهدل**، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط...، ...

٩٤- **"معالم السنة النبوية"** للدكتور **عبد الرحمن عتر**، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٩٥- **"معالم السنن شرح سنن أبي داود"** للإمام أبي سليمان حمد بن محمد **الخطابي البستي** ت: (٣٨٨)هـ، **تقديم**: الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار

الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٩٦- **"معجم الأوسط"** للحافظ **الطبري** ت: (٣٦٠)هـ، **تحقيق:** محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٩٧- **"معجم البلدان"** للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله **ياقوت الحموي** الرومي البغدادي ت: (٦٢٦)هـ، دار الفكر، بيروت، ط...، ...

٩٨- **"معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد"** للدكتور محمد ضياء الرحمن **الأعظمي**، أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٩٩- **"مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم"** لأحمد بن مصطفى **طاش كبري زاده**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط...، ...

١٠٠- **"مكانة السنة في الإسلام"** لمحمد **أبي زهو**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

١٠١- **"منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية"** لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحبيم المشهور بـ **ابن تيمية الحراني** ت: (٧٢٨)هـ، دار الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط..،...

١٠٢- **المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل دراسة منهجية في علوم الحديث" للدكتور فاروق حمادة**، دار طيبة، ط...، ...

١٠٣- **"منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه"** لمحمد مصطفى **الأعظمي**، ويليه: كتاب "التمييز" للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، مكتبة الكوثر،ط٣، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م

١٠٤- **"منهج النقد في علوم الحديث"** للدكتور **نور الدين عتر**، دار الفكر،

سورية-دمشق، ط ٣، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

١٠٥- "**الموقظة في علم مصطلح الحديث**" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد **الذهبي**، **اعتنى به**: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ.

١٠٦- "**مهمات علوم الحديث**" لإبراهيم بن علي آل كليب، دار الوراق، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١٠٧- "**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان **الذهبي** ت: (٧٤٨)هـ، **تحقيق**: علي محمد البجاوي، دار الفكر،... ط...،...

١٠٨- "**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**" لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري ت: (٨٧٤)هـ، **تحقيق**: إبراهين علي فرخان، ط...، ...

١٠٩- "**نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**" لأبي الفضل أحمد بن علي بن **حجر العسقلاني**، مكتبة جدة، ...، "...١٤٠٦هـ.

١١٠- "**نصب الراية لأحاديث الهداية**" للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف **الزيلعي** الحنفي ت: (٧٦٢)هـ، دار الحديث، القاهرة، ط...، ...

١١١- "**النكت على كتاب ابن الصلاح**" للحافظ **ابن حجر العسقلاني** ت: (٨٥٢)هـ، **تحقيق**: د. ربيع بن هادي عمير، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١١٢- "**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**" لأبي العباس أحمد بن علي **القلقشندي**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط..، ...

١١٣- "**النهاية في غريب الحديث والأثر**" للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن

محمد الجزري **ابن كثير** ت: (٦٠٦)هـــ، **تحقيق:** طاهر أحمد الزاوي، محمـــود محمد الطناجي، ط...، ...

١١٤- **"نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار"** للإمام محمـــد ابن علي **الشوكاني** ت: (١٢٥٥)ه، دار الفكـــر، لبنـــان-بـــيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـــ، ١٩٨٣م.

١١٥- كتاب **"الوافي بالوفيات" لصلاح الدين الصَّفَدي** خليل بن أيْبِك بن عبد الله، **اعتنى به:** هلموت ريتر -المستشرق الألماني-، فراتر شنايتر بقيبـــارن، ط...، ١٣٨١هـــ، ١٩٦١م.

١١٦- **"الوسيط في علوم ومصطلح الحديث"** للدكتور الشيخ محمد بن محمد **أبـــو شهبة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط...، ...

١١٧- **"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر **بن خلكان** ت: (٦٨١)هـــ، **تحقيق:** إحسان عباس، دار إحيـــاء التراث العربي، دار صادر، ط...، ١٣٩٧هـــ، ١٩٧٧م.

١١٨- **"اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر" لمحمد عبد الـــرءوف المنـــاوي، تحقيق:** أبو عبد الله ربيع بن محمد السعودي، مكتبة الرشد، الريـــاض، ط٢، ١٤١٣هـــ، ١٩٩٣م.

* * *

ملخص

السنة النبوية من أقسام الوحي الرباني التي لم يدوَّن إلا اليسير منها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك خوفاً من اختلاطها بالقرآن العظيم، ولقد حرص الصحابة -رضي الله عنهم- ومن بعدهم على حفظها نقية كما تلقوها من الرسول صلى الله عليه وسلم، خصوصاً بعد ظهور الفرق الضالة كالخوارج والشيعة، فأمر عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- بتدوينها رسمياً.

ولقد كان تدوين الأحاديث في بادئ الأمر مختلطاً بفتاوى التابعين مثل ما جمعه ابن جريج، وابن إسحاق، وسعيد بن عروبة.

ثم جاء القرن الثالث الهجري فبدأ التأليف على المسانيد، وكان أول من ألف ذلك عبد الله بن موسى العبسي الكوفي، وكان هذا التأليف يجمع بين الصحيح والضعيف، ثم أعقب ذلك مرحلة التمييز في الجمع بين الصحيح والسقيم؛ فكان موطأ مالك، ثم صحيح البخاري، وصحيح مسلم، ثم السنن الأربعة، وهي: سنن أبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، ثم تتابع التأليف في هذا الميدان، ولا شك أن للسنن الأربعة مكانة خاصة بين كتب السنة، حتى ألحقها بعض العلماء بالصحيحين مجازاً، فقالوا: الصحاح الستة.

وقد أسفر البحث عن نتائج من أهمها:

١) السنن الأربعة من أهم مصنفات القرن الثالث الهجري، وهي مرتبة على الأبواب الفقهية، وتشتمل على أحاديث الأحكام، ومعظم ما حوته أحاديث صحيحة.

٢) نشط التأليف حول السنن الأربعة من شرح واختصار وتعليق لأهميتها، وجليل مكانتها.

٣) أصح السنن الأربعة: سنن النسائي، ثم سنن أبي داود، ثم سنن ابن ماجه، ثم سنن الترمذي.

٤) بلغت نسبة الأحاديث الصحيحة في سنن ابن ماجه ٧٨,٥%، وفي سنن أبي داود ٨٣%، وفي سنن الترمذي ٧٣%، وفي سنن النسائي ٩٢,٢%.

٥) بلغت نسبة الأحاديث الضعيفة في سنن ابن ماجه ٢١,٥%، وفي سنن أبي داود ٢١%، وفي سنن الترمذي ١٩,٦%، وفي سنن النسائي ٧,٨%.

* * *

The Four Sunan and their status Among Sunnah Books

By

Dr. Alia Abdullah Balto

Abstract

The prophetic Sunnah is part of the Divine revelation that only a little of it had been written down during the Prophets' (PBUH) era. The Sunnah was not written down in fear of its being confused with the Holy Koran. The Companions of the prophet (PBuh) had been keen on preserving it and maintaining it as pure as they had received it from the prophet (PBUH) . This had been the case specially after the appearance of straying groups such as Alkhawarij (the rebels) and the Sheits . At this point, Prince Umer Bin Abdul-Aziz had formally ordered that Sunnah was to be recorded .

At the beginning, the writing down of the hadeeth was widely mixed up with legal opinions of the Tabeen (Muslim Scholars) who came after the prophets' (PBUH) Companions) . This appears clearly in the collection of Ibn Joraij , Ibn Ishag and Saeed Ibn Aroobah .

In Third century AH, Muslim Scholars started writing Al-Assaneed (the authenticated books). The first among those who wrote such books was Abdullah Ibn Musa Al-Absi Al-koofi.His book included both Saheah (authentic) and daeaf (weak) hadeeths. And at this stage, appeared the Mowata of IMam Malik, Saheeh Al-Bukhari, Saheeh Muslim, and then the Four Sunnan Books , i.e., Sunun Ibn Daawoud, Al-Nasuai , Al-Termithy and Ibn Majah. Hadeeth Books production continued in that field but the Four Sunnun books remained to occupy special status among others to the extent that some Scholars annexed or related them metaphorically to the Two Saheeh , and they call them the six Saheeh Books.

The research has revealed important results chief among them are the following:

1- *The Four Sunnan Books are the most important classifications of the Third Hegira Century. They are classified according to Jurisprudence*

chapters. They include mainly rules Hadeeths and most of their contents were authentic Saheeh Hadeeths.

2- *Due to their significance and their high status, many studies were conducted on the Four Sunnah Books. These studies involve interpretations, explanations, abbreviations and commentary .*

3- *The most authentic among the Four Sunnan Book is the one by Al-Nassai, followed by Sunnan Abi-Dawoud , Sunnan Ibn Majah and finally the one by Al-Termithy.*

4- *The percentage of authentic (Saheeh) Hadeeths is 78.5% in Ibn Majah, 83% in Abi-Dawoud , 73% in Al-Termithy and 92.2% in Al-Nassai.*

5- *The percentage of weak Hadeeths (Daeef) is 21.5% in Ibn Majah, 21% in Abi-Dawoud, 19.6% in Al-Termithy and 7.8% in Al-Nassai.*

* * *